وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنـــوان المذكرة

الـحـركـة الأمـازيـغـيـة فـي الـجـزائـر

(1945م - 2016م)

مذكـرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المـعاصر

إعداد الطالب:

- شاوش اخوان محمد

إشراف الأستاذ:

- ابرير حمودي

السنة الجامعية: 2016 / 2017

قالى الله تعالى:

"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن
أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم
خبير"

صدق الله العظيم

سورة الحجرات (الآية: 13)

إهـــــداء

إلى المولى عز وجل كل الشكر والثناء

إلى كل من حمل في نفسه هم الدعوة وسعى إلى الإصلاح

في الأرض، إلى كل المشتغلين بوظيفة الأنبياء في زمن الركود والجمود

إلى الذين أوصاني ربي بأن أدعو لهم دائما

" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى العائلة الكريمة

إلى أستاذي المشرف "ابرير حمودي"

جزاه الله خيرا على كل ما قدمه لي من دعم وتوجيه

إلى أساتذة قسم التاريخ

إلى جميع زملاء الدراسة

اهدي هذا العمل

شكر وعرفان

وفاءا وتقديرا واحتراما

لسراج أضاء بنوره درب كل طالب علم

إلى كل من علمني حرفا

إلى الأستاذ المشرف "ابرير حمودي"

أتقدم بالشكر الجزيل على النصح والتوجيه والتشجيع والتحفيز

وأشكر كل من قدم لي المساعدة من قريب وبعيد

ولا أنسى في الأخير شكر زملائي في الدفعة

هاوش اخوان محمد

قـائـمـــة المــختـصـــرات

ط	الطبعة
ج	الجزء
د.م.ن	دون مكان النشر
د.ن	دون دار النشر
د.س	دون السنة
مج	المجلد
ص	الصفحة
تر	الترجمة
م	الميلادي
هـ	الهجري
تح	تحقيق

خـطـة الـبـحـث:

مقدمة

فصل تمهيدي: لمحة تاريخية عن الأمازيغ والأمازيغية

المبحث الأول: أصول الأمازيغ وأهم الشخصيات والقبائل الأمازيغية

المطلب الأول: تسمية الأمازيغ

المطلب الثاني: أصل الأمازيغ

المطلب الثالث: أهم القبائل والشخصيات الأمازيغية

المبحث الثاني: مفهوم الأمازيغية وأهم متغيراتها المحلية

المطلب الأول: مفهوم اللغة الأمازيغية

المطلب الثاني: المتغيرات المحلية للأمازيغية

المطلب الثالث: الكتابة الأمازيغية

الفصل الأول: الحركة الأمازيغية في الجزائر بين (1945م–2016م)

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية في فترة الإستعمار الفرنسي

المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الأمازيغية

المطلب الثاني: الأزمة البربرية (1949م)

المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من القضية الأمازيغية في الجزائر

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية بعد الإستقلال (فترة الأحادية 1962م – 1989م)

المطلب الأول: بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد

المطلب الثاني: تأسيس الأكاديمية الأمازيغية (1966م) ونشاطها

المطلب الثالث: الربيع الأمازيغي (1980م)

المطلب الرابع: ميلاد الحركة الثقافية الأمازيغية (1981م) ونشاطها

الفصل الثاني: الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية (1989م-2016م)

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية بين (1989م-1999م)

المطلب الأول: دور الأحزاب السياسية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

المطلب الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية (1995م) ونشاطها

المطلب الثالث: أبرز انجازات الحركة الأمازيغية في التسعينات

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية ما بين (2000م-2016م) وآفاقها المستقبلية

المطلب الأول: دور الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

المطلب الثاني: مدى شرعية المطلب الأمازيغي

المطلب الثالث: ترسيم ودسترة الأمازيغية

المطلب الرابع: آفاق مستقبلية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية

خـــاتمة

الملاحق

البيبليوغرافيا

فهرس المحتوى

مـــقـــدمـــــــة

حرصتْ شعوبُ العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المُحافظةِ على تميُّزها وتفرُّدها إجتماعيّاً، وقوميّا، وثقافيّاً، لذلك اهتمتْ بأن يكون لها هويّةٌ تُساعدُ في الإعلاءِ من شأن الأفراد في المُجتمعات، وساهم وجود الهويّة في زيادةِ الوعي بالذّات الثقافيّة والإجتماعيّة، ممّا ساعد في تميُّزِ الشّعوب عن بعضهم بعضاً، فالهويّة جزءٌ لا يتجزّأ من نشأة الأفراد منذُ ولادتهم حتّى رحيلهم عن الحياة.

وقد ساهم وجود فكرة الهويّة في التّعبيرِ عن مجموعةٍ من السّمات الخاصّة بشخصيّات الأفراد؛ لأنّ الهويّة تُضيفُ للفرد الخصوصيّة والذاتيّة، كما أنّها تعتبرُ الصّورة التي تعكسُ ثقافته، ولغته، وعقيدته، وحضارته، وتاريخه، وأيضاً تُساهمُ في بناءِ جسورٍ من التّواصل بين كافة الأفراد سواءً داخل مجتمعاتهم أو مع المُجتمعات المُختلفة عنهم اختلافاً جُزئيّاً مُعتمداً على اختلافِ اللغة، أو الثّقافة، أو الفكر، أو اختلافاً كُليّاً في كافّةِ المجالات دون استثناء.

وتُعرفُ الهويّة في اللّغة بأنّها مُصطلحٌ مُشتقٌّ من الضّمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضاً تُستخدمُ للإشارةِ إلى المَعالم والخصائص التي تتميّزُ بها الشخصيّة الفرديّة، أمّا اصطلاحاً فتُعرفُ الهويّةُ بأنّها مجموعةٌ من المُميّزات التي يمتلّكها الأفراد، وتُساهمُ في جعلهم يُحقّقون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المُميّزات مُشتركة بين جماعةٍ من النّاس سواءً ضمن المجتمع أو الدّولة. ومن التّعريفات الأُخرى لمصطلحِ الهويّة أنّها كلُ شيءٍ مُشترك بين أفراد مَجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة إجتماعيّة تُساهمُ في بناءِ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهويّة الخاصّة بهم.

وتعتبر مسألة الهوية في الجزائر من المواضيع المتشعبة والعالقة، حيث تعد قضية الهوية الأمازيغية من أهم القضايا التي تنتظر حلا سريعا، بسبب اضطهادها وتهميشها من طرف السلطات الحاكمة وإعلاء الهوية والقومية العربية على حساب الهوية الأمازيغية، هذا ما ساهم في ظهور الحركة الأمازيغية في الجزائر والتي تسعى إلى إعادة إحياء الهوية وترقية اللغة الأمازيغية بعد محاولات لطمسها.

أهمية موضوع الدراسة:

يعتبر موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر مهما لإرتباطه بالهوية الوطنية، والتي تعتبر من أهم المواضيع المطروحة في الساحة الجزائرية، وما تلقاه القضية الأمازيغية من إهتمام متزايد في علاقتها بالهوية الوطنية، ولأن المساس بالهوية يعني المساس بكيان الدولة في حد ذاتها، ولهذا يمكن اعتبار موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر ذا أهمية كبيرة، لأنه يهتم بالجانب وبالبعد الهوياتي للأمازيغية التي تعتبر من مقومات الهوية الوطنية، ودراسة هذا الموضوع يساهم بشكل فعال في فهم الخلل القائم والمتجسد في رفض النظام الإستجابة لمطالب الحركة الأمازيغية وتهميشها – إن صح التعبير –.

أسباب اختيار الموضوع:

إن دوافع الخوض في هذا البحث عديدة، لكني أحاول حصرها في الآتي:

الأسباب الذاتية:

– الدافع الأول يمكن حصره في محاولة المساهمة وإبداء مشاركة أكاديمية لرصد فترة تاريخية أبرز فيها الحركة الأمازيغية والتطورات الحاصلة في مسارها النضالي.

– أما الدافع الثاني فهو الشغف العلمي لمعرفة مرجعيات ظهور وتطور الحركة الأمازيغية في الجزائر.
– العامل الزمني الذي يفرض علي اختيار موضوع يتأقلم والفترة الزمنية الممنوحة والمحددة لإنجاز بحث علمي أكاديمي، لهذا حاولت أن أتناول موضوعا أكون فيه أقرب إلى المادة العلمية.
– أيضا من بين الأسباب الأساسية لإختياري لهذا الموضوع كوني أمازيغيا وهذا يشرفني ويجعلني أبحث وأجتهد في هذا الموضوع لتعلقه بالهوية الأمازيغية.
– واقع الهوية الأمازيغية في الجزائر والتي تعاني من التهميش والإضطهاد ما دفعني لإختيار هذا الموضوع المهم كمحاولة مني للفت الإنتباه حول هذا الوضع والسعي لإيجاد حل سريع لذلك.

الأسباب الموضوعية:

– إماطة اللثام عن تاريخ الأمازيغ في شمال إفريقيا، وإبراز مدى أهمية السعي للحفاظ على الهوية والثقافة الأمازيغية.

– التعرف على الأصول التاريخية للسكان الأصليين لشمال افريقيا وثقافتهم العريقة.

– دراسة الحركة الأمازيغية في الجزائر والسعي لمعرفة النشأة والتطورات التي مرت بها في الفترة مابين 1945م– 2016م.

أهداف الدراسة:

– الوصول للحقيقة العلمية التاريخية في ما يخص نشأة ودوافع قيام الحركة الأمازيغية .

– التعرف على التطورات التي مرت بها الحركة الأمازيغية في الجزائر.

– توضيح بعض الأحداث وتحليلها بطريقة علمية منهجية.

– التطرق إلى أبرز النشاطات التي عمدت إليها الحركة الأمازيغية من أجل إحياء الهوية الأمازيغية في الجزائر.

الإشكالية:

إن موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر من أهم المواضيع، لأنه يمس جانبا مهما من تاريخ الجزائر، ونظرا لذلك ولأهميته فإنه من الضروري دراسته دراسة علمية لإبراز دور الحركة في إحياء الهوية والثقافة الأمازيغية وكذا معرفة خلفيات ظهورها، ومنه فإن إشكالية البحث هي كالتالي:

– ماهي خلفيات ظهور الحركة الأمازيغية في الجزائر في الفترة ما بين 1945م–2016م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

– ما هو أصل الأمازيغ وماهي خصوصيات لغتهم؟

– ما واقع الحركة الأمازيغية في عهد الإستعمار الفرنسي؟

– وما هي أبرز المحطات التي مرت بها الحركة في فترة الأحادية؟

– ما هي أهم إنجازات الحركة الأمازيغية والتطورات الحاصلة خلال فترة التعددية؟

– ما هي الآفاق المستقبلية للحركة الأمازيغية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية في 2016م؟

عرض خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدت على خطة منهجية علمية، فبعد المقدمة قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين:

فصل تمهيدي بعنوان لمحة تاريخية عن الأمازيغ والأمازيغية، وتم التطرق إليه باعتبار أن هذين المتغيرين من أسس موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر ولأنها اهتمت بالجانب التاريخي والثقافي الخاص بهم، كما سعت أيضا إلى بلورت وتوجيه الفكر لدى الأمازيغيين للحفاظ على موروثهم الثقافي والتاريخي، فكان لابد من إعطاء فكرة عن أصل تسمية الأمازيغ وتاريخهم وكذا بعض القبائل والشخصيات الأمازيغية – هذا في مايخص المبحث الأول–، أما في المبحث الثاني والذي هو بعنوان مفهوم الأمازيغية وأهم متغيراتها المحلية، فقد تم تناول الأمازيغية كلغة ذات متغيرات محلية (لهجات) بالإضافة إلى كتابتها.

أما الفصل الأول فقد كان بعنوان الحركة الأمازيغية في الجزائر ما بين (1945م– 1989م) وجاء بمبحثين، المبحث الأول يتعلق بالحركة في فترة الإستعمار الفرنسي وفيه تم تناول الإرهاصات الأولى للحركة الأمازيغية وكذا الأزمة البربرية (1949م)، بالإضافة إلى الموقف الفرنسي من القضية الأمازيغية؛ وجاء المبحث الثاني بعنوان الحركة الأمازيغية بعد الإستقلال (فترة الأحادية 1962م– 1989م) والذي احتوى على أربع مطالب كان أولها هو بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد ويليه تأسيس الأكاديمية البربرية سنة (1966م)، ثم أحداث الربيع الأمازيغي سنة (1980م) وأخيرا ميلاد الحركة الثقافية الأمازيغية سنة (1981م) والتي كان لها نشاط كبير وفعال في هذا الجانب.

والفصل الثاني والأخير جاء بعنوان الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية (1989م-2016م)، وتم التطرق إليه في مبحثين، المبحث الأول يتعلق بالحركة الأمازيغية بين (1989م-1999م)، وكان لابد فيه من التطرق إلى دور الأحزاب السياسية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية، وكذا تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية سنة (1995م) ونشاطها، بالإضافة إلى أبرز إنجازات الحركة الأمازيغية في فترة التسعينات؛ أما في المبحث الثاني فتناولنا فيه الحركة الأمازيغية بين (2000م- 2016م) وآفاقها، واندرج تحت هذا المبحث أربع مطالب أولها هو دور الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية ويليه مطلب ثاني بعنوان مدى شرعية المطلب الأمازيغي، وبعده مطلب آخر بعنوان ترسيم ودسترة الأمازيغية، وأخيرا آفاق مستقبلية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية.

وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها، والإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية التي طرحت، واستخدمت مجموعة من الملاحق، أولها توضح مشروع النظام الداخلي للحركة الثقافية الأمازيغية، وكذا تصريح من الحركة الثقافية الأمازيغية M.C.A تطالب فيه بضرورة فتح إذاعة الأوراس الناطقة بالأمازيغية، وأيضا بيان صادر من طرف رابطة آوراس للثقافة الأمازيغية وأخيرا بيان نتباثنت (باتنة).

مناهج البحث:

وللإحاطة بجميع جوانب الموضوع في ما يتعلق بنشاط ودور الحركة الأمازيغية في الجزائر من (1945م- 2016م) تم إتباع مناهج علمية وهي:

- المنهج التاريخي وهو المنهج الأساسي المعتمد في هذه الدراسة، وتجسد ذلك حيث قمنا بتتبع الأحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية للإلمام وفهمها بالتسلسل، كما ساعد هذا المنهج على فهم هذه التطورات التاريخية الحاصلة.

- كذلك اعتمدنا على المنهج السردي لسرد بعض الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة والحاصلة في الفترة المدروسة (كأحداث الربيع الأمازيغي..).

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وكتاب المسألة الأمازيغية للمؤلف "صالح بلعيد"، وقد تناول في هذا الكتاب تاريخ وأصل الأمازيغ وكذا اللغة الأمازيغية، كما يتحدث عن المحافظة السامية للأمازيغية في الجزائر بمختلف التفاصيل، ويحدد أيضا مشكلة الكتابة في اللغة الأمازيغية وذلك باختلاف الكتابة فيها، وينهي الكتاب الدراسة بمناقشة موضوع اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية وما مدى إدراج اللغة الأمازيغية في المدرسة؛ وأيضا كتاب البربر ذاكرة وهوية، ترجمة: "عبد الرحيم حزل" للمؤلف "غابرييل كامب"، بالإضافة لبعض الكتب بالفرنسية، مثل: كتاب Chronologie du mouvement berère 1945-1990 Un combat et des hommes للمؤلف: ALI Guenoun الذي تناول التطور الكرونولوجي للحركة الأمازيغية في الجزائر منذ 1945م إلى غاية 1990م، كما قام بذكر بعض الشخصيات البارزة في الحركة؛ هذا إلى جانب أهمية الصحف والمجلات التي كان لها نصيب في إنجاز هذا الموضوع، مثل: "مجلة المستقبل العربي" و "جريدة الحياة وغيرهما.

وقد اعتمدت أيضا على بعض الدراسات السابقة (الرسائل الجامعية) التي تخدم موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر أبرزها: مذكرة "بن حصير رفيق" بعنوان "الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال افريقيا – دراسة حالة الجزائر والمغرب –"، حيث تناولت هذه الدراسة جانبا مهما بخصوص الهوية والثقافة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، وأيضا مذكرة لـ "مسعودي نصر الدين": "استراتيجية معالجة أحداث القبائل في الصحافة الأمازيغية (جريدة الخبر نموذجا)"، وقد عالجت جانبا مهما من المسألة والقضية الأمازيغية في الجزائر بمنظور إعلامي، وهذا كله كان له نصيب كبير في إنجاز موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر (1945م- 2016م).

صعوبات الدراسة:

لقد واجهتني جملة من الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي كتضارب المعلومات واختلاف التواريخ في بعض الأحداث التاريخية، بالإضافة إلى مشكل آخر وهو صعوبة أو استحالة تصفح أو تنزيل معلومات من الأنترنيت التي تتناول القضية والهوية الأمازيغية بشكل مباشر رغم توفر عناوينها في محركات البحث الإلكترونية، وكذا ضيق الفترة الممنوحة لكتابة المذكرة وأيضا نقص كبير في المراجع التي تحوي موضوع الحركة الأمازيغية في الجزائر، أضف إلى ذلك صعوبة الموضوع المدروس بحد ذاته، لأنه يمس جانب حساس من مقومات الهوية الوطنية في الجزائر بشكل خاص وفي شمال افريقيا بشكل عام.

فصل تمهيدي:

لمحة تاريخية عن الأمازيغ

والأمازيغية

المبحث الأول: أصول الأمازيغ وأهم الشخصيات والقبائل الأمازيغية

المطلب الأول: تسمية الأمازيغ

المطلب الثاني: أصل الأمازيغ

المطلب الثالث: أهم القبائل والشخصيات الأمازيغية

المبحث الثاني: مفهوم الأمازيغية وأهم متغيراتها المحلية

المطلب الأول: مفهوم اللغة الأمازيغية

المطلب الثاني: المتغيرات المحلية للأمازيغية

المطلب الثالث: الكتابة الأمازيغية

المبحث الأول: أصول الأمازيغ وأهم الشخصيات والقبائل الأمازيغية

المطلب الأول: تسمية الأمازيغ

إمازيغن في اللغة « الأمازيغية » جمع، مفرده: "أمازيغ"، ومؤنث "أمازيغ هو" تامازيغت"، يطلق على المرأة وعلى اللغة، عند قبائل التوارك اَلمنتشرة في قلب الصحراء الكبرى، يُسكِّن حرف الزاي في « أمازيغ » ويقلب إما هاء، وإما شينا أو جيما، بحيث تنطق اللفظة « أماهغ » عند التوارك الجزائريين، و« أماشغ » عند التوارك اَلماليين، و« أماجغ » عند التواركَ النيجيريين.[1]

كلمة أمازيغ، من حيث صيغتها اللغوية، اسم فاعل، وهي صيغة نادرة لم يوضع على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل، وهي مشتقة حسب ما هو متوفر من القرائن، من الفعل « يوزغ » المنطوق « يوهغ » عند التواركَ الذي معناه "غزا"، أو "أغار". ويرى بعض اللغويين أن« أمازيغ » مشتق من فعل آخر اعتبروه مُماتا في اللهجات كلها، قد يكون هو الفعل« إزيغ » أو الفعل« يوزاغ » وهو افتراض انبنى على الخلط بين ثلاثة أفعال أخرى، هي« ياغ » بمعنى أصاب أو اعترى، و« ياغ »أو« يوغ » بمعنى أخذ أو نال أو سقط أو اشتعل أو أضاء، و« يووغ » بمعنى رعى في معنى انتجع، وعلى أي حال « أمازيغ » اسم قد يكون ذلك سبب التسمية هو الاعتزاز بالنفس من قبل إمازيغن، لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والمناعة، وهو ما نعتقده.[2]

وانطلاقا مما سبق فإن كلمة أمازيغ جمع لـ "إيمازيغن" ومؤنثه "تمازيغت" وجمع المؤنث "تمازغيين" ويحمل هذا اللفظ في اللغة الأمازيغية معنى الإنسان الحر النبيل أو ابن البلد وصاحب الأرض، وتعني صيغة الفعل منه غزا أو أغار، ويجعلها بعضهم نسبة لأبيهم الأول "مازيغ"....[3]

أما المصادر الكلاسيكية القديمة من يونانية ولاتينية فقد أكدت أن اسم "أمازيغ" قديم جدا، وكان معروفا حتى في العهد الفينيقي، وورد بصيغ متعددة منها مازيس "Mazax"، ونتيجة صعوبة نطق

---

[1] بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية أدوارها– ومواطنها– وأعيانها،ج1، ط4، (د.ن)، (د.م.ن)، 2010، ص23.

[2] شفيق محمد: ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.س)، ص8، 9.

[3] القصير كمال: الأمازيغ أو البربر.. التسمية والأصول، متاح على الرابط الإلكتروني: www.aljazeera.net، روجع الموقع بتاريخ: 15-12-2016م.

الكلمة واختلاف أصول الأصوات بين اللغات خاصة الإغريقية واللاتينية تغيرت الكلمة فأصبحت «أمازي»، مما جعل الكاتب الروماني "فيلينوس" يقول في هذا الموضوع: يتعذّر على حناجر البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم[1]، كما نجد في الأخبار المتفرقة أن "مازيس" كان يطلق على شعب قوي أقلق الرومان كثيرا بثوراته، حيث تذكر بعض المصادر البيزنطية أنه كان أيضا يطلق على أهل أفريقية، وقد أشار إلى ذلك المؤرّخ " شارل أندري جوليان" الذي قال: "وقد أطلق الاسم على قبائل عديدة قبيل الاحتلال الروماني".[2]

أما المصادر الفرعونية، من نصوص هيروغليفية ومنحوتات ورسوم فقد أطلقت على الأمازيغ أسماء عديدة حسب أسماء المجموعات البشرية التي اتصلوا بها، فمن هذه الأسماء "التحنو" أو "التمحو" ثم "المشواش" أو "الأمازيغ"، كما أنهم استعملوا كلمة "ريبو" للدلالة على المجموعات البشرية التي كانت تعمر المناطق الواقعة غرب "مصر" والممتدة الى المحيط الأطلسي.[3]

وإذا نظرنا إلى كلمة "أمازيغ" من منظور عربي، فنرى أن معظم القواميس العربية القديمة والحديثة لا تشير إلى هذه الكلمة، ولا إلى مشتقاتها مثل: "مزغ" أو "أمزغ" أو "مازغ"، والكلمة التي تذكرها المعاجم وتؤدي إلى نفس المفهوم تقريبا هي: "مزر"، أو أن الاسم الحقيقي للأمازيغ هو "مازر"، وجمعه "أمازر" و"المزير" يعني الشديد القلب، وهذا التغيير في حرف الغين إلى راء ربما يعود ذلك إلى مسألة التبادل بين الصوتين الغاء والراء.[4]

أما فيما يتعلق بمصطلح البربر، فقد انتشرت منذ قديم الأزل وحتى اليوم مجموعة من القبائل البدوية الصحرواية تسمى "قبائل البربر" وقد أطلق الرومان عليها هذا الاسم العنصري الاستعلائي

---

[1] سرياك لحسن: الجزائر في أصول البشرية ثلاثون قرنا من التاريخ " الهوية الأمازيغية"، دار التنوير، الرباط، المغرب، 2003م، ص 23.

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالى وبشير بن سلامة، ج1، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978م، ص 12،13.

[3] أعشي مصطفى: أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب 2009، ص 15.

[4] بلعيد صالح: في مسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 17.

"بربروس"، (Barbarus) الذي كانت تطلقه على الشعوب الخارجة عن نطاق وسيطرة الحضارة الرومانية تحقيرا واستخفافا، وذلك لكون هذه القبائل استعصت على الحكم الروماني وقاومته بشراسة فلم تخضع له ولم تدخل في طاعته كباقي الأمم.[1]

وكلمة البربر أو البرابرة أصلها لاتيني ويعني المتوحشين أو الهمجيين، ويظهر أن أول إطلاق له على السكان الأصليين لهذه المنطقة كان من قبل الرومان في غزواتهم المعروفة لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط فيقصدون بها سكان الشمال الأفريقي ممن لا ينتمون إلى حضارتهم، أما البربر أنفسهم فلم يستخدموا هذا الاسم للدلالة على جنسهم، بل كانوا يميزون أنفسهم بالقبيلة التي ينتمون إليها.[2]

ويرى "غابرييل كامب" أن أصل هذه الكلمة هو نفسه مثار للخلاف، فلقد درج الدارسون على القول أن اسم "بربر" Berbère تحريف للصفة اللاتينية "بربروس" Barbarus (ومعناها الأجنبي عن الثقافة الكلاسيكية).[3]

ومنه يمكن القول بخصوص تسمية الأمازيغ أن المصطلحات تعددت والدلالة واحدة، فنجد مصطلح أمازيغ هو الرائد والسائد لدى الأمازيغيين والذي يعني الرجل الحر الخشن وهو المناسب للتسمية والوصف لما نجده من اختلاف في معنى مصطلح البربر (Bebère et Barbarus) الذي يطلقونه عليهم.

---

[1] الزيني نهى: أيام الأمازيغ: أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2012، ص 11، 12.

[2] هويدي يحي: تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الأفريقية، ج 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1965، ص 13.

[3] غابرييل كامب: البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص 125.

المطلب الثاني: أصل الأمازيغ

مثلما اختلف الباحثون في تأصيل كلمة "أمازيغ"، فانهم اختلفوا أيضا في أصلهم:

الأصل السامي:

هناك مجموعة من الباحثين يذهبون إلى أن الأمازيغ من أصول مشرقية عربية حميرية، هاجروا بسبب الجفاف، وتغير المناخ، وكثرة الحروب إلى شمال أفريقيا، من اليمن والشام، عبر الحبشة ومصر، فاستقروا في شمال أفريقيا، وبالضبط في غرب مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وشمال السودان، ومالي، والنيجر، وبوركينا فاصو، وجزر الكناريا، والأندلس، وجزر صقلية بإيطاليا. وفي هذا الصدد، يقول عثمان الكعاك، في كتابه (البربر)، " ومعظم الباحثين يذهبون إلى أن البربر من أصل سامي أولي. أي: من أبناء سام بن نوح لا يافث بن نوح، فقد كانت الجزيرة العربية، موطن الساميين، مغشاة بالثلوج في شمالها، فكانت اليمن بلاد اليمن والخير، وهي مهد أبناء سام الأولين، مختلطين مع أولاد أعمامهم أبناء حام. فلما انحسرت الثلوج، اشتدت الحرارة، وقحلت البلاد، وتفرق سكانها، فانتقل الفرع السامي من الأمازيغ والنوبة والحبشة وقدماء المصريين إلى أفريقيا، واستوطنوها، فانفرد الأمازيغ بشمال أفريقيا، والحبشة بإفريقيا الشرقية، والسودان بأفريقيا الشرقية والوسطى. وهذا ما ذهب إليه العرب، وهو مشهور عند الأوروبيين اليوم، لاسيما علماء الألمان الذين هم نزهاء في بحوثهم، ويتبعهم في ذلك الإيطاليون".[1]

وفي هذا المقام، يقول ابن خلدون أيضا:" والحق الذي لاينبغي التعويل على غيره في شأنهم؛ أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح؛ كما تقدم في أنساب الخليقة. وأن اسم أبيهم مازيغ، وإخوتهم أركيش، وفلسطين إخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام".[2]

[1] الكعاك عثمان: البربر، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003م، ص 59.

[2] ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1968م، ص 191.

الأصل الحامي:

ومن الجهة المقابلة نجد أن هناك باحثين ممن يقول بالأصل الحامي للأمازيغ. بمعنى أن

الأمازيغ من أبناء حام بن نوح، هاجروا الجزيرة العربية، فاستقروا في السودان وبلدان شمال أفريقيا، وتنتمي لغتهم الأمازيغية إلى الفصيلة الحامية التي تلتقي فيها مع بعض اللغات الأفريقية، مثل: الكوشيتية، والمصرية. وقد نشأ هذا التصور في ألمانيا سنة 1912م مع صاحبه "س.ماينهوف". وقد تبنى "أحمد بوكوس" هذا التصور، حيث اعتبر الأمازيغية " لغة مستقلة من حيث العلاقة الوراثية التاريخية بالنسبة للعربية الفصحى، إذ تنتمي الأمازيغية إلى ما يسمى بفصيلة اللغات الحامية، بينما تدخل العربية ضمن فصيلة اللغات السامية، وإن كانت هاتان الفصيلتان تشتركان على مستوى أعلى في إطار فصيلة الحامية–السامية، وفي الفصيلة الأفريقية –الآسيوية".[1]

ومن الباحثين المؤيدين لهذا الرأي نجد "محمد الشطيبي الأندلسي"، في كتابه التاريخي (الجمان في مختصر أخبار الزمان)، بأن أصول الأمازيغ حامية، تعود إلى حام بن نوح الذي هرب مع بنيه إلى أفريقيا الشمالية، بعد هزيمته أمام بني سام. وأكثر من هذا فإن "جالوت" قد هرب مع بنيه إلى أفريقيا، بعد أن طرده داود عليه السلام من بلاد فلسطين، بعد هزيمته أمامه. وفي هذا السياق يقول "الشطيبي" ذكر أهل علم السير أن بني حام تنازعوا مع بني سام، فانهزم بنو حام، وخرج إلى المغرب هو وبنوه، وتناسلوا فيه، فاتصل بنوه من أرض مصر إلى آخر المغرب إلى مجاوره السودان.

وهناك من أرجع نسلهم إلى القبط المصريين، وهم من نسل حام بن نوح. "وقال الإمام أبو "عمر بن عبدالبر"، في كتاب الأنساب: « البربر من القبط، والقبط هو ولد قبط بن حام بن نوح عليه السلام، أول ما نزل قبط بن حام مصر وأورث بها بنيه، وهم القبط التي كانت ملوكهم الفراعنة ومنهم تَنَسَّلَت البربر»[2].

---

[1] بوكوس أحمد: الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، ط1، مركز طارق بن زياد، الرباط، المغرب، 2003م، ص 15.

[2] الشطيبي محمد: الأمازيغ (البربر) عبر التاريخ، تح: عبد الحفيظ الطيبي، ط1، الرباط، المغرب، 2014م، ص 19، 20.

ويرى "ابن البر القرطبي" الذي ذكر بأنه توجد الكثير من الاراء بشأن أصل الأمازيغ، غير أنه يرجح الرأي القائل بأنهم من أبناء "قبط" (Qibt) ابن "حام" ويضيف مايلي: « عندما استقر قبط بمصر، ولد لهذا الأخير ابن اسمه بربر، والذي توجه رفقة أبنائه الى المغرب، واستوطنوا البلاد الممتدة من حدود "مصر" أي ضواحي "برقة" بليبيا الى غاية "البحر الأخضر" والبحر الاسباني، وكذا لغاية نهاية الصحراء من الجنوب مجاورين مباشرة للشعوب الزنجية...».[1]

الأصل الهندي الأوروبي:

هناك مجموعة من الباحثين من يقول بأن الأمازيغين قد أتوا من الهند، فاستقروا في أوروبا، وهم من أولاد "يافت"، والدليل على أوروبيتهم شعرهم الأشقر. وفي هذا، يقول "عثمان الكعاك": " يذهب البعض من العلماء إلى أن الأمازيغ من أصل هندي أوروبي.أي: من الأصل اليافتي المنسوب إلى يافت بن نوح عليه السلام، خرجوا في عصور متقادمة من الهند، ومروا بفارس ثم بالقوقاز، واجتازوا شمال أوروبا من فينلاندا إلى إسكندينافيا، ثم بريطانيا الفرنسية، ثم إسبانيا، ويستدلون على ذلك بالمعالم الميغالينية أو معالم الحجارة الكبرى من المصاطب(الدولمين)، والمسلات (المنهيد)، والمستديرات (الخروموليكس) التي بثوها على طول هذه الطريق، وهي توجد بشمال أفريقيا، وتنتهي بالمفيضة. كما يستدلون بأسماء قبائل الكيماريين بفينلاندا والسويد وبني عمارة في المغرب وخميس بتونس، فالأسماء متشابهة جدا؛ أو بالحرف الروني المنقوش على المعالم الميغالينية، فإنه يشبه الخط اللوبي المنقوش على الصخور بشمال أفريقيا، ولبعض الخصائص البشرية، كبياض القوقازي، وزعرة الشعر المتصف بها الشماليون".[2]

وتذهب الدراسات التاريخية اليونانية والرومانية القديمة إلى أن أصل الأمازيغ أوروبي، أو أنهم اختلطوا بالأوروبيين، فأبو التاريخ "هيرودوت" يرى بأنهم نزحوا الى شمال افريقيا من الجزر الموجودة بـ"بحر ايجه" جنوب "اليونان".

[1] آث ملويا حسين بن شيخ: التعريف بالأمازيغ وأصولهم، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م، ص57، 58.

[2] الكعاك عثمان: المرجع السابق، ص 59، 60.

أما المؤرخ الروماني "سالسطيوس" الذي عاش أواخر القرن الأول قبل الميلاد، فيرى بأن سكان شمال افريقيا من "قبائل الجيتوليين" و"الليبيين"، وأنه بعد موت البطل اليوناني "هرقلس" بـ"اسباني"، انتشرت فلول جيشه بافريقيا، وهو جيش يتكون من "المادتين" (Médes) و"الأرمن" (Arméniens) من جهة، والفرس (Perses) من جهة أخرى، فأما "الماديون" فقد اختلطو بـ"اللوبيون" على ضفاف البحر المتوسط، ثم حرفوا شيئا فشيئا كلمة "موديين" الى "موريين" (Maures)، وأما الفرس زادوا اقترابا من المحيط واختلطوا بـ"الجيتوليين" (Les gétules) وهم سكان الجنوب، لذلك أشار المؤرخون إلى وجود قبائل بتلك الجهة تعرف باسم الفرسيين (Perorsi).[1]

الأصل المحلي أو الافريقي:

هناك مجموعة من الباحثين والدارسين الأمازيغيين المحليين من يدافع عن الأصول الأفريقية للسكان الأمازيغ ويعتبرونهم وحدهم السكان الأقدمين الذين استوطنوا شمال أفريقيا منذ زمن قديم، كما يتضح ذلك جليا في قول محمد شفيق: " إن المؤرخين العرب كادوا يجزمون، في العصر الوسيط، أن" البربر" من أصل يماني. أي: من العرب العاربة الذين لم يكن لهم قط عهد بالعجمة؛ وعلى نهجهم سار المنظرون للاستعمار الفرنسي الاستيطاني في القرن الماضي وأوائل هذا القرن، فأخذوا يتمحلون البراهين على أن البربر أورويبو المنبت، خاصة الشقر والبيض منهم. ومن الواضح أن الحافز في الادعاءين كليهما سياسي، سواء أكان صادرا عن حسن نية أم كان إرادة تبرير للاستيطان".[2]

الأصل المزدوج:

ومن ناحية أخرى نجد أن هناك باحثون آخرون يقولون بالأصل المزدوج للأمازيغ، فهم – حسب هذا الرأي– يجمعون بين السلالتين: السلالة السامية والسلالة الهندوأوروبية،" فالسلالة الأولى هي الهندية الأوروبية التي نزحت إلى إفريقيا من آسيا ثم أوروبا على طريق "صقلية" و"جبل طارق"؛ والسلالة الثانية سامية أولى كما وصفنا، ثم التقت السلالتان بالمغرب، وهذا ما يفسر لنا اختلاف

[1] آث ملويا حسين بن شيخ: المرجع السابق، ص54، 55.

[2] شفيق محمد: المرجع السابق، ص 19، 20.

الخصائص البشرية عند الأمازيغ في لون الشعر والعيون، وشكل الجمجمة، وحتى اللهجات، وهذا ما يفسر أيضا الخلاف القائم بين مصمودة وصنهاجة مثلاً."[1]

وحسب رأيي الخاص فمن الصعب جدا معرفة الأصول التاريخية للأمازيغ لقدم وجودهم وتاريخهم العريق وما يصعب معرفة الحقيقة كاملة هو قلة ونقص الأدلة والمصادر التي تتناول الانسان الأمازيغي القديم وحتى ان تواجدت فسيكون الأمر عسيرا على الباحثين لتشابك وتعقد هذه المسألة، اضافة الى ذلك التغيرات المناخية التي حصلت على سطح الأرض وعبر العصور ما يؤدي غالبا الى اختفاء واندثار الاثار القديمة التي تكون مؤشرا للباحث لكي يتوصل للحقيقة العلمية.

المطلب الثالث: أهم القبائل والشخصيات الأمازيغية

من المعروف أن "ابن خلدون" قد قسم الأمازيغ حسب أبحاثه وكتاباته إلى أقسام ثلاث وهي:

أولا: البرانس:

هم أبناء "برنس بن بر بن مازيغ"، وهم شعوب وقبائل جبلية مستقرها في الغالب بجبال الأطلس (المغرب الأقصى)، ومنهم: "مصمودة" وتتفرع هاته القبيلة إلى شعوب وبطون كثيرة، ومن بطونها: "هرغة" في "جبل السوى" بأقصى بلاد المغرب والتي نشأ فيها "ابن تومرت" مؤسس "دولة الموحدين"، والذي انتصر على "المرابطين" وأزال دولتهم خلال سنة 1160 بعد الميلاد.

كما نجد "البرانس" أيضا بجبال "الريف" ومنهم "غمازة"، وكذا بجبال "جرجرة" بالجزائر ومنهم "الزواوة"، وكذا "كتامة" و"صنهاجة" مؤسسوا "الدولة الفاطمية" والتي تفرعت عنها "الدولة الزيرية"، أو بجبال "الأوراس" ومنهم قبيلة "أوربة" وقبيلة "جراوة" وقبيلة "أث إيراثن".

[1] الكعاك عثمان: المرجع السابق، ص 59، 60.

ثانيا: البتر:

هم أبناء "مادغيس الأبتر بن بر بن مازيغ"، وهم قبائل رحالة منهم سكان "جبل نفوسة" بليبيا، و"نفزاوة"، "هوارة"، "لواتة"، "لماية"...الخ.

ومن البتر أيضا قبائل "زناتة" و"مكناسة" و"رفجومة" وهم من بطون وشعوب كثيرة.[1]

ثالثا: الملثمون:

وهم قبائل الصحراء بالجنوب، يجعلون لثاما أزرقا على وجوههم ومنهم: "التوارق" و"قبائل لمتونة" و"التوات"، وكذا الملثمون من "صنهاجة" بجنوب المغرب الأقصى (الساقية الحمراء حاليا)، وهم الذين أسسوا "دولة المرابطين" تحت قيادة "يوسف بن تاشفين".[2]

ومن أهم القبائل الأمازيغية نذكر:

- "**صنهاجة**": وتحتل بلاد "صنهاجة" قلب المغرب الأوسط، وتمتد أراضيها في خط وهمي من "جبال زواوة" غرب إقليم "كتامة" إلى "المسيلة" في الجنوب، وبين "البحر المتوسط" إلى "جبل زكار" على طول نهر "شلف"غربا، وتشرف شمالا على واجهة بحيرة شاسعة تمتد من "بجاية" إلى غرب جزائر "بني مزغنة"، أما حدودها الجنوبية فتنتهي عند مدينة "المسيلة" شمال مجال تحرك قبيلة "زناتة البترية".

ومن مميزات بلاد "صنهاجة" إشرافها على واجهة بحرية شاسعة أدى إلى إنفتاحها أمام المؤثرات الأجنبية، إلا أن سكانها الجبالة الممتنعين بسلسلة الأطلس التلي حافظوا على أنساقهم الداخلية، وظلوا ينتجون عادات وتقاليد تؤصل موروثها من جهة، وتعمق الهوة مع الطارئين عليها عبر العصور الذين ظلوا يرفضونهم دوما من جهة أخرى.

كذلك تميزت قبيلة "صنهاجة" بحيازتها على كل مقومات قيام الدولة، من: إقليم واضح وسيادتها كاملة عليه، وامتلاكها لجيش نظامي أسهم بقسط كبير في نضج تفكيرها وإثراء ذهنيتها، وهو ما

[1] آث ملويا حسين بن شيخ: المرجع السابق، ص59، 60.

[2] آث ملويا حسين بن شيخ: المرجع نفسه، ص 60.

ترجمته عمليا منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واقتناعها بضرورة قيام كيان يجمع بطونها ويحمي مصالحها.[1]

- "**كتامة**": وهم أبناء "كتام" أو "كتم" بن "برنس"، وقد اختلفت الآراء حول الأصل الأول لكلمة "كتامة"؛ فمن قائل: بأنها اسم علم لشخص ينتسب إليه أبناء هذه القبيلة؛ وقائل: بعلاقتها بمعنى الكتمان؛ وقائل آخر: بعلاقتها – بشكل ما – مع كلمتي: "الكتيم" التي أطلقها "ابن خلدون" على سكان "إيطاليا" عند احتكاكهم بالقرطاجيين، أو "القطيم" التي ترمي إلى معنى ينسجم؛ وقد قام الدكتور "موسى لقبال" بتحليل هذه الآراء كلها ثم ركز على النقوش "البيزنطية" المكتشفة في مواطن "كتامة" القديمة في "فجل فيدول Col de fedoules" بين "ميلة" و"جيجل"، تلك النقوش وردت فيها عبارتان هامتان وهي: **Ucutamii** أو **Ucutumani** والعبارة الأخيرة وضعت في صيغة الجمع لدى اللاتينيين، وهي تقابل كلمة كتاميين المعربة؛ ومن هنا ننظم إلى رأي "موسى لقبال" الذي يميل إلى وجود اسم "كتامة" قبل الفتح، حيث كان يدل على مجموعة من الناس يعيشون في ظل نظمهم الخاصة وبالمناطق المعروفة الآن كواطن لـ"كتامة".[2]

وتعتبر "كتامة" من أشهر القبائل الأمازيغية وأوفرها عددا وأمضاها عصبية، وهم من أهل المدر المستقرين في بيوت مبنية بالطين والحجر مع بعض الإستثناءات الطفيفة التي تخص جماعات من "بني سدويكش" التي اختارت حياة البدو والإنتجاع.

كما تعتبر "كتامة" من أهم القبائل الأمازيغية التي تركت أثرا بارزا في تاريخ المغرب الإسلامي، بل تركت أثرا عظيما في التاريخ الإسلامي ككل في المغرب والمشرق، وعلى الرغم من كون هذه القبيلة العظيمة لم تتوصل – منفردة – إلى إقامة دولة خاصة بأبناء "كتامة" إلا أنها تمكنت – بفضل

---

[1] بن النية رضا: "صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر" (20هـ- 699م/ 362هـ- 973م)"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م/2006م.

[2] لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص93-97.

تضحيات أبنائها وأبناء "صنهاجة" – من تشييد إمبراطورية إسلامية عظمى للفاطميين أحفاد "علي بن أبي طالب".[1]

وكذلك ومن أبرز الشخصيات التاريخية الأمازيغية نذكر منهم:

– "**ماسينيسا Massinissa**": ويعتبر "ماسينيسا" المازيلي" من أهم ملوك دولة "نوميديا" الأمازيغية، ولد في سنة 202 قبل الميلاد، وهو ابن "كايا بن زيلالسان" بن "أيليماس"، وهو من مواليد "قسنطينة" الجزائرية التي حولها إلى "سيرتا" فاتخذها عاصمة لحكمه في منطقة "مسيلة"، وقد كرس حياته الطويلة لخدمة الأمازيغيين الذين زرع فيهم حب الوفاء والعمل والإخلاص، واستغل ظروف "الحرب البونيقية" (264– 146 قبل الميلاد) التي كانت تدور بين "الرومان" و"القرطاجيين"، ليسهر على توحيد "الأمازيغيين" في صف واحد وفي مملكة واحدة، بعد أن انتصر على الملك "صيفاقس" "الماسايسولي" حليف "قرطاجة"، ومن المعروف أن "ماسينيسا" كان يمتلك مؤهلات حربية قوية وخبرة كبيرة في تسيير الحروب والتخطيط لها.

وتوفي "ماسينيسا" حوالي 148 قبل الميلاد عن سن تجاوز التسعين من عمره بعد أن بقي في عرشه مدة طويلة ما يقارب من ستين سنة (من حوالي 205 إلى 148 ق.م)، ويوجد قبره إلى حد الآن في قرية "الخروب" في ضواحي "قسنطينة" ("سيرتا Cirtha").[2]

– **البطل** "**إكسل**": من أهم أبطال المقاومة التاريخية الأمازيغية الذين تذكرهم كتب التاريخ إبان العصر الوسيط المقاوم العنيد "اكسل" أو "كسيلا" الذي وقف في وجه الفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري، بسبب تعسف الولاة ومعاملتهم السيئة للأمازيغ واحتقارهم لقادتهم الذين كانوا لا يقبلون الضيم والذل والهوان، لذا واجه "إكسل" قوات "عقبة بن نافع" و"قوات قيس بن زهير البلوي" وسبب في تأخير حملات القادة المسلمين لفتح شمال افريقيا لسنوات طويلة، وقد اختلف المؤرخون كثيرا حول شخصية

[1] بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص 146، 147.

[2] حمداوي جميل: المقاومة الأمازيغية عبر التاريخ أو عندما تسترخص الدماء من أجل الحرية والكرامة، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2013م، ص 59، 60.

"كسيلا" بسبب نقص المادة التاريخية وانتشار الأخبار غير الموثقة علميا، وتناقض المصادر العربية والأجنبية فيما ترده من معلومات وأخبار بصدد شخصية "كسيلا" ومواجهته للمسلمين العرب الفاتحين.

ويرى الدكتور "الغرايب محمد" أن ""هذين الإسمين أمازيغيان، فكسيلة تحريف وتأنيث عربي لأكسل (الذي يعني النمر)، ولزم تحريف أيضا لأيزم (الأسد)، ولا شك أنهما حرفا عن أصليهما تحقيرا لشأن صاحبيهما، وهي عادة جرى العرب عليها كلما أرادوا احتقار غيرهم، فيحرفون أسماءهم إلى أضدادها أو يصغرونها"".

وإذا كان "كسيلا" لقبا عربيا أطلقه "عقبة بن نافع" على أسيره احتقارا له وازدراء، فإن الإسم الحقيقي لكسيلا هو "أكسل"، أي: النمر.

ومن المعروف أن "أكسل" ملك أمازيغي شجاع وعنيد، ترأس قبيلة "أوربة" التي كانت تدين بالنصرانية، وكانت مملكته تضم كل الربوع الموجودة ما بين "تاهرت" و"وهران" و"تلمسان"، وقد أسلم قبل حملة "أبي المهاجر دينار" التي توجهت لفتح شمال افريقيا لنشر الإسلام، وأسلمت قبيلته خلال فتح "أبي المهاجر دينار" حين توغل في شمال افريقيا حسب "ابن خلدون"، فوصل في فتوحاته إلى الغرب الجزائري وبالضبط إلى مدينة "تلمسان"، ولم يلقى هذا القائد العربي المسلم مقاومة تذكر من جانب الأمازيغ أو الروم؛ وعندما عامله "عقبة بن نافع" بمهانة وذل واحتقار شن عليه "أكسل" حملة هجومية انتهت بمقتل "عقبة" قرب مدينة "بسكرة" الجزائرية، وبعد ذلك أسس "أكسل" مملكة أمازيغية واسعة الأطراف تشمل "الأوراس" والجزء الجنوبي من "قسنطينة" والجزء الأكبر من "تونس"، وبقي "أكسل" منتصرا منذ مقتل "عقبة بن نافع" في معركة "تهودا" إلى مقتله هو في معركة "ممش" قرب "القيروان" سنة 69هـ.[1]

ومن خلال هذا يمكن القول أن الأمازيغ كان لهم تاريخ مشرف وباهر من خلال إنجازات القبائل الأمازيغية التي توسعت وتطورت إلى حد كبير ما سمح لها بالحفاظ على مقوماتها وتاريخها العريق، ومن المعروف أيضا أن الأمازيغ حياتهم تتعلق بالحرية والكرامة والأرض، فإن سلبت منهم ثاروا

[1] الغرايب محمد: الجانب الإنساني في المقاومة الأمازيغية: حالة كسيلة والكاهنة، المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومة، ط1، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب، 2005م، ص 165- 168.

لإسترجاعها، وهذا ما شهده التاريخ في دفاع الأمازيغ عن أرضهم أمثال: الملكة "ديهيا"، "يوغرطا"، "يوبا الأول" و"يوبا الثاني" إلى غير ذلك من رموز المقاومة الأمازيغية عبر التاريخ.

المبحث الثاني: مفهوم الأمازيغية وأهم متغيراتها المحلية

المطلب الأول: مفهوم اللغة الأمازيغية

الأمازيغية هي احدى اللغات الافريقية الحية، يتحدث بها بالخصوص أمازيغ شمال افريقيا.

هناك من الباحثين من يراها لغة حامية كالمصرية القديمة حسب اعتقاد جل الباحثين، ويرى الدكتور "المدلاوي محمد" أن الأمازيغية متفرعة عن اللغات السامية، ويمكن بناء اللغة السامية الأم انطلاقا من المقارنة بين اللغة العربية القديمة واللغة الأمازيغية. الا أن الأبحاث أثبتت أن اللغة السامية لم تظهر الا في الألفية الثالثة قبل الميلاد في حين أن الأمازيغية ظهرت مع "الانسان القفصي" في مدة تتراوح بين الألفية السابعة والتاسعة قبل الميلاد، وبالتالي فان الأمازيغية أقدم بأربع الاف سنة عن اللغات السامية.

في حين يرى الدكتور "بوكوس أحمد" أن الأمازيغية ليست حامية ولا سامية وإنما لغة مستقلة بذاتها.

ويرى "كارل برسه" أن الأمازيغية لغة متأثرة باللغات الأفروأسيوية أي الحامو– سامية، وأن الكلمات المشتركة بين الأفروأسيوية هي 300 كلمة، وهي أقدم بكثير من العربية وما يدعم هذا الاعتقاد اكتشاف مدينة أمازيغية في جنوب المغرب تعود الى خمسة عشر ألف سنة قبل الميلاد أو تسعة عشر ألف سنة قبل الميلاد حسب تقدير علماء الاثار على رأسهم "مصطفى أعشى"، غير أن التفاعل بين اللغتين (الأمازيغية والعربية) كان وليد الفتح الاسلامي.[1]

[1] آيت قاسي ذهبية: "الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "تويزا""، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، تخصص علوم الإعلام والإتصال، جامعة وهران، 2009م/2010م، ص 76.

اللغة الأمازيغية من أعرق اللغات في العالم، وحسب ما أثبته البحث إلى حد الآن لم ينشأ على أرض القارة الافريقية إلا أبجديتان إثنتان هما الأبجدية الأمازيغية والأبجدية الإثيوبية بغض النظر عن الهيروغليفيات، ويورد "شفيق محمد" عضو الأكاديمية المغربية في كتابه (لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغ) قول "ANDRE BASSET" العالم المتمزغ بقوله: « ينتقل الباحث من لهجة إلى لهجة دون أن يحس أنه ينتقل »، كتب هذا سنة 1929م ثم أضاف بعد عشرين سنة من مواصلة البحث قائلا : «إن بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم بالوحدة إلى درجة أنك اذا كنت تعرف حق المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف أسابيع أن تتعلم أية لهجة أخرى تدلك على ذلك التجربة، إذن اللغة هي نفسها ولقد عجبت لذلك».

ونخلص إلى القول بأن اللغة الأمازيغية لغة بأتم معنى الكلمة وعلم الألسنية لا يفاضل بين لغة وأخرى منطوقة أو مكتوبة حية أو ميتة، أي بما معناه أن كل هذه اللغات تؤدي وظيفة أساسية وهي وظيفة الإتصال بين الناس.[1]

فاللغة أداة مصممة بإتقان للقيام بأغراض عديدة من وصف للأشياء والأماكن والأفكار إلى نقل للأخبار والخبرات، مما يجعل أمر التعلم أمرا بسيطا وسهلا وأكثر كفاءة، إضافة الى دورها الهائل في تسهيل التواصل بين الناس وبالتالي إمكانية التعاون ونسج علاقات إجتماعية متبادلة تكون ضرورية لقيام أي مجتمع.[2]

إذن يمكن القول أن اللغة الأمازيغية مثلها مثل كل اللغات الأخرى تتوفر فيها الشروط الاتية:

- **الحياة:** مازالت حية تستعمل في الحياة اليومية وهو أهم شرط على الإطلاق.
- **مستقلة:** أي أنها لغة قائمة بذاتها تمتلك قوانين الصرف والإشتقاق والنحو... .
- **التاريخ:** أي أنها موجودة منذ أن وجد الانسان الأمازيغي.

[1] مرداسي محمد: الأمازيغية لغة وهوية، ج1، رابطة أوراس للثقافة الأمازيغية، باتنة، الجزائر، 1993، ص8، 9.

[2] الكوخي محمد: سؤال الهوية في شمال افريقيا، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014م، ص 120.

- **التدوين:** بالنسبة للتدوين موجود لكنه قليل وفي هذا الصدد يقول "فردينان" : «... يسود الإعتقاد أن لغة ما تنحرف بسرعة أكبر في حال غياب الكتابة، ولا شيء أكثر خطأ من ذلك، فالكتابة تستطيع – هذا في بعض الظروف – أن تحد من سرعة تغيرات اللغة وعلى النقيض من ذلك أن الإحتفاظ باللغة لا يمس إذا غابت الكتابة، فاللغة الليتوانية التي مازالت حتى يومنا هذا في بروسيا الشرقية وجزء من روسيا لم تكن لتعرف بالوثائق الخطية الا منذ 1540م، ولكنها إذ ذاك تقدم بكليتها صورة عن الهندوأوروبية بالصدق نفسه الذي تقدمه اللاتينية من القرن الثالث قبل الميلاد، هذا وحده كاف لبيان كم هي اللغة مستقلة عن الكتابة ».[1]

خصوصية اللغة الأمازيغية:

يلاحظ هنا بأن الرجل والمرأة يخاطبان بصيغة المؤنث وليس بصيغة المذكر، كما نجد في اللغة الأمازيغية عدة حروف لا وجود لها في أية لغة في العالم، مما يؤكد خصوصية اللغة الأمازيغية وبالتالي خصوصية أصل الأمازيغ الذين يعتبرون السكان الأصليين لشمال افريقيا ويمتدون على مساحة شاسعة من الأرض، تمتد من واحة "شيوة" بمصر الى "جزر الكناري" غربا في المحيط الأطلسي، وشمالا من البحر المتوسط الى شمال نيجيريا جنوبا، وتنتشر قبائل التوارق في مساحات شاسعة من مالي، موريطانيا، بوركينافاسو وغيرها.

بالإضافة إلى وجود حروف في اللغة الأمازيغية لا نجدها في اللغات السامية ومثال ذلك:

- حرف V ومثاله كلمة Ived ومعناها وقف.

- حرف E ومثاله كلمة Yenna ومعناها قال.

- حرف P ومثاله كلمة Ippa ومعناها نضج.[2]

[1] مرداسي محمد: المرجع السابق، ص 9، 10.

[2] حسين بن شيخ آث ملويا: المرجع السابق، ص 111- 113.

العوامل التي ساهمت في الحفاظ على اللغة الأمازيغية:

- **العامل الجغرافي:** حيث تواجد الأمازيغ وتمركزهم في المناطق الجبلية الوعرة والمعزولة لم يترك المجال لدخول وتغلغل الأجانب فيهم مما مكنهم من الحفاظ على إرثهم اللغوي والثقافي.

- **العامل الديمغرافي:** فالأمازيغية متمركزة في الغالب في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة، مما يجعلهم كقوة واحدة وموحدة.

- **العامل السياسي:** فنجد الصراع هو المميز في العلاقات التي كانت تربط المناطق الناطقة بالأمازيغية بالسلطات المركزية المتعددة التي لم تتمكن من بسط نفوذها على المناطق لمدة طويلة.

- **عامل نظام الانتاج وامتلاك الأراضي:** حيث نجد أن الأمازيغية تمكنت من الحفاظ على مكانتها في المناطق ذات الطابع الريفي، حيث تلعب الأرض دورا هاما في حياتهم اليومية.

بالإضافة إلى عوامل محلية أخرى تتعلق بالخصوصية الدينية والمذهبية خاصة عند الإباضيين، ولا ننسى دور المرأة التارقية التي لعبت دورا لا يستهان به في الحفاظ على اللغة الأمازيغية، فهن حاميات اللغة والثقافة.[1]

المطلب الثاني: المتغيرات المحلية للأمازيغية

من المعروف أن اللغة الأمازيغية يتفرع منها ما يقارب 11 لهجة أو متغيرا محليا أو تنوعا، غير أن هذه المتغيرات المحلية للأمازيغية تتحد في القاعدة اللغوية المشتركة بينها، ويمكن للناطق بأحدى اللهجات الأمازيغية أن يتعلم ويتقن اللهجة الأخرى في أيام إذا كان يتقن لهجته الأم كما يرى الباحث الفرنسي "أندري باسيه"، ولقد بدأ العمل على معيرة اللغة الأمازيغية حتى يصطلح الناطقون على لغة موحدة تمهيدا للإعتراف الرسمي للأمازيغية في "الجزائر"، "المغرب"، تونس"، "ليبيا"، "مالي" و"النيجر".

و المتغيرات المحلية للأمازيغية هي:

- اللهجة السوسية (المغرب).

[1] شاكر سالم: الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 11- 20.

- اللهجة الريفية (المغرب).
- اللهجة الأطلسية (المغرب).
- اللهجة القبائلية (الجزائر).
- اللهجة الشاوية (الجزائر وتونس).
- اللهجة المزابية (الجزائر).
- اللهجة الشناوية (الجزائر).
- اللهجة التارقية (الجزائر، مالي، النيجر، ليبيا وبوركينا فاسو).
- اللهجة الزوارية (ليبيا وتونس).
- اللهجة النفوسية (ليبيا و تونس).
- اللهجة الغدامسية.[1]

ومن بين أهم المتغيرات المحلية (اللهجات) للأمازيغية في الجزائر نذكر:

- **اللهجة الشاوية:** وهي التي يتواصل بها السكان الأمازيغ في منطقة الأوراس، فمصطلح الشاوية يطلق على السكان القاطنين بمنطقة الأوراس بالشرق الجزائري، ولا يعني هذا أن كل السكان ينطقون بهذه اللهجة، وإنما أصلهم من الشاوية، كما أن الشاوية لا يمكن حصرهم في منطقة الأوراس فقط، بل حتى خارج الكتلة الجبلية لمنطقة الأوراس، بل يمتدون إلى مناطق أخرى من الوطن؛ كما أن تمركزهم لا يكون في المناطق الجبلية فقط أو الشبه نائية بل أغلبهم حضريون.[2]

وتعتبر الشاوية كباقي اللهجات المحلية الأخرى، و التي تتسم بطابعها الشفوي، أي أنها متعاملة بين أفراد السكان في صورا الشفهية، لأنها غير مكتوبة.

و يمكن أن نشير إلى أن الشاوية اليوم في الجزائر، هم السكان القاطنين بمنطقة الأوراس، و هذا بصرف النظر عن إن كانوا يتكلمون الشاوية أو العربية، و قد نجد كثيرا من القاطنين يؤكدون إنتمائهم

[1] هيثم نت: اللهجات الأمازيغية، متوفر على الرابط الإلكتروني: hhtp://damazighi.blogspot.net، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/17.

[2] Mathéa Gaudry: La Femme Chaouia de l'Aurès, éd. Chihab-Awal, Algérie, 1998, p 20.

للشاوية، ولكن لا يتحدثون اللهجة الشاوية، و هو ما يجعل مقياس النطق (التكّلم) ليس هو الأساس الذي نحدد به المجتمع الشاوي.

وأصبحت الشاوية لا تعبر عن اللون المحكي فقط في أوساط الشعب، بل هي اللون المرتبط في الأصل بمنطقة الأوراس.[1]

- **اللهجة القبائلية:** وهي أيضا من المتغيرات المحلية للأمازيغية التي يتواصل بها سكان القبائل، و كلمة "قبائل"، كما هو معروف اليوم تدل على مجموعة من السكان الأمازيغ متحيزون في منطقة معروفة في الجزائر تسمى "بلاد القبائل"، وهم على غرار كثير من المجموعات اللغوية في الجزائر التي يشكل نسيجها الإجتماعي الإثني مثل: الشاوية، الشلوح، التوارق، بني مزاب.. وغيرهم.

وكثيرا ما يطلق على القبائل اسم "زواوة"، وهي قبيلة من "كتامة" تشعبت إلى بطون كثيرة[2]، ويقال أنها فرع من قبيلة "ضريسة"[3]، وسكنت قبيلة زواوة المنطقة التي تسمى اليوم" بلاد القبائل"، أو "بلاد زواوة" والأول أظهر لتوارد ذكره واستعماله الكثير؛ والحقيقة أنهم لم يكونوا وحدهم في المنطقة، فقد ساكنتهم قبيلتي "صنهاجة ولواتة " التي كانت تقطن "بجاية"[4]، وتشكل هذه القبائل << تحالفات سياسية دائمة نوعا ما في المنطقة الممتدة من غرب "دلس" والتي تسكنها "صنهاجة" وشرقها إلى مرسى" بجاية" موطن "زواوة"، ومن هذا المرسى إلى غاية "عنابة" فهي مساكن "كتامة" [5]>>.

ولكن هذه الرقعة تختزل مرة في جبالها وتمتد مرات أخرى إلى منطقة "شرشال"، وفي الأخير بدت بلاد القبائل معزولة في مربع بين "واد أغريون" شرقا و"واد بودواو" غربا، المتوسط شمالا وإلى الجنوب باتجاه" سيدي عيسى بسطيف"[6].

---

[1] وافي علي عبد الواحد: علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، مصر، 2000، ص 202.

[2] عشراتي سليمان: الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002، ص 64.

[3] الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ، ص 104.

[4] عشراتي سليمان: المرجع السابق، ص 63.

[5] المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص 34.

[6] فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 21-85.

لكن نسبة السكان أو البلاد إلى هذا الإسم – والذي لا يعرف معناه على وجه التدقيق – لم يكن معروفا من قبل، فحسب "ش. ر. آجرون (CH. R. AGERON)" فكلمة القبائل غامضة.. ولم تظهر قبل القرن السادس عشر، أي أن أول من استعملها هم الأتراك، أما الفرنسيون فقد عنوا بها الجنود من الأهالي المشاة دون الخيالة (كما كان دورها – أي قبيلة "زواوة" – في سياسة المخزن التركية)، ثم أطلقوا على سكان الجبال عموما.. وسرعان ما صار المصطلح حصرا على منطقة بعينها والمنقسمة بدورها إلى "قبائل جرجرة الكبرى" و"قبائل صغرى".[1]

– **اللهجة الطارقية أو التارقية (تماشق):** وهي إحدى المتغيرات المحلية للأمازيغية والتي يتكلم بها "الطوارق"، ويشكل "الطوارق" مجموعة أمازيغية مهمة في افريقيا وجنوب الصحراء، وهم أكثر إنفصالا عن العرب بحكم المناطق النائية التي يعيشون فيها على عكس أمازيغ الشمال الذين احتكوا واختلطوا كثيرا مع العرب لكثرتهم في الشمال.

ويسمون كذلك "الرجال الزرق" وبخاصة في الكتابات الأوروبية، وهذا الإسم مرتبط بلباسهم لكثرة استعمالهم للقماش الأزرق ولغياب نسبة محددة وإحصائيات دقيقة لتعدادهم، فهناك تقديرا تذهب إلى أن عددهم يصل حوالي 3.5 مليون نسمة والنسبة الأكبر وهي حوالي 85 في المائة متواجدون في "مالي" و"النيجر" والبقية بين "الجزائر" و"ليبيا"، وهم يتواجدون في المناطق الجنوبية الصحراوية في كل من "الجزائر" و"ليبيا"، ففي "ليبيا" يتواجدون بمنطقة "فزان"، أما "الجزائر" فيتواجدون بمنطقة "الهقار"، أما في "مالي" فيتواجدون في "أزواد" و"آدغاغ"، أما "النيجر" فيتواجدون بمنطقة "أيير"؛ ويتميز الطوارق عن غيرهم من الأمازيغ بحفاظهم على لهجتهم الأمازيغية (تماشق) وثقافتهم العريقة.[2]

المطلب الثالث: الكتابة الأمازيغية

للأمازيغ لغة يكتبونها بأبجدية "التيفيناغ" أو "تفنغ"؛ التي انحدرت عن أبجدية لوبية قديمة؛ وهي ما زالت مستعملة في هذه الأيام ضمن الأوساط التارقية؛ وتتميز بكونها لغة صامتة

[1] روبير آجرون: المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية، تر: محمد العربي ولد خليفة، منشورات شالة، 2002، ص 25.

[2] سيدي أحمد ولد أحمد سالم: الطوارق والرجال الزرق، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.aljazeera.net، روجع الموقع بتاريخ: 2016/09/15.

consonnantique؛ وكانت في البداية تكتب منفصلة في الاتجاهات كلها: من اليمين إلى الشمال، ومن الشمال إلى اليمين؛ ثم من الأعلى إلى الأسفل، ومن الأسفل إلى الأعلى.

وحروفها ليست كاملة حتى الآن... وكانت هذه الكتابة (المعروفة بالليبية أو اللوبية) منتشرة في كامل بلاد المغرب القديم. بل تعتبر من أقدم الكتابات في لغات القارة الإفريقية؛ إلى جانب الكتابة الإثيوبية المعروفة بالمَروِية، كما أنها مصنفة ضمن أقدم اللغات والكتابات في العالم.[1]

كان يعتقد أن الكتابة الخاصة بالأمازيغ "التيفيناغ" أو "الكتابة الليبية القديمة" أنها فينيقية ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد بفضل "ماسينيسا"، الا أن الباحثة الجزائرية "**مليكة حشيد**" تمكنت من العثور على لوحات كتب عليها بـ"التيفيناغ"، تبين أنها تعود الى ألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد، مما رجح كون "التيفيناغ" أقدم الكتابات الصوتية التي عرفها الانسان.

فهناك اذن من يرجح ظهورها إلى الإنسان القفصي وبقاياها تنتشر في شمال افريقيا و"جزر الكناري" وشبه الجزيرة الايبيرية" عند "الغوانش"* وكذلك في القارة الأمريكية، وفي الحقيقة لقد غابت هذه الكتابة عن حياة الإنسان الأمازيغي في معظم شمال افريقيا، بعد أن اختار هذا الإنسان الأمازيغي كرها أو طوعا الخطين اللاتيني أو العربي، فلم تبقى "التيفيناغ" إلا عند الأمازيغي التارقي أو على صفحات الزرابي والحلي التقليدية.

تكتب "التيفيناغ" من اليسار إلى اليمين ماعدا النقوش الليبية الأقدم التي تستخدم اتجاه غير إعتيادي من الأسفل إلى الأعلى.[2]

---

[1] بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص 52.

* الغوانش: هم السكان الأصليين لجزر الكناري والتي تقع ضمن مياه المحيط الأطلسي وتحديدا مقابل السواحل الغربية لدولة المغرب، وتتبع هذه الجزر لدولة اسبانيا الأوروبية، والغوانش يرجعون في أصلولهم إلى الأمازيغ، هذا ويعتنق غالبية السكان في جزر الكناري الديانة المسيحية بمذهبها الكاثوليكي مع وجود مذاهب مسيحية أخرى كالبروتستانت، وإلى جانب المسيحية هناك العديد من الديانات كاليهودية والإسلام... (مروان محمد: جزر الكناري، متاح على الرابط الإلكتروني: http://mawdoo3.com، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/24م، 10:39).

[2] بلعيد فتيحة: "المطلب الأمازيغي (النخبة القبائلية المثقفة)"، دراسة تحليلية مقارنة بين النخبة وأفراد المجتمع القبائلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001م/2002م، ص 182، 183.

بالرغم من المحاولات التي قام بعض العلماء بها لتقريب خط "التيفيناغ" الأمازيغي من الخطوط القديمة الأخرى الا أن محاولاتهم باءت بالفشل، فالخط التيفيناغي نشأ في شمال افريقيا منذ القدم، وانبثق عن الكتابة التصويرية التي وجدت على صخور التاسيلي منذ مايزيد عن سبعة الاف سنة، **وينقسم إلى عدة أنواع من الخطوط** وهي:

- **الخط الليبي الشرقي**، الموجود بشرق الجزائر.
- **الخط الليبي الغربي**، الموجود بالغرب الجزائري.
- **خط أهقار (Ahaggar)**، الموجود بمنطقة التاسيلي ولدى التوارق.
- **خط غات (Ghat)**، الموجود بليبيا.
- **خط أدرار ايفوراس (Adrar Iforas)**، الموجود بمالي.
- **خط اولمدان (Iwlemenden)**، المعروف بالنيجر ومالي.
- **خط ايغلاد (Igellad)**، الموجود بمالي.[1]

الحرف اللاتيني	الأمازيغي مقابله L'Alphabet Libyque	مثال (كلمة)	نطقها
A	ⵄ	ⵄⵎⴰⵏ	Aman a أمان
â	ⵄⵂ	ⵄⵂⴱⴱⵓⴷ	A âbbud آعبّوظ
B	ⴱ	ⴱⴰⴱⴰ	Baba بابا
C	ⵛ	ⵄⵎⴰⵛⵄ	Amach ch أماش
D	ⴷ	ⵄⴰⴷⵔⴰⵔ	Adrar dd آذرار
D	ⴹ	ⵉⴹ	Id d emphatique إيظ

[1] حسين بن شيخ آث ملوية: المرجع السابق، ص 101، 102.

F			Ifis fئفيس
G			Arguez guأركاز
Gw			Agwem, g labio vélaire
Gh			Aghanimأغانيم
H			Uhu hأوهو
ḤH			Ihahanئحاحان
I			Imi iئيمي
J			Ajenwi Jأجنوي
K			Akalأكال
Kw			Akw kwأكو
L			Alili Lأليلي
M			Iman Mئيمان
N			Nnan Nنْنان
U			Aghu ouأغو
Q			Aqellal qأقلاّل
R			Ar Rآر
S			Asif sآسيف
s			Asemmid S أصمّيظEmphatique
T			Tamurt Tثامورث
t			Tit Tثيطّ
w			Awal wأوال

X	ⵅ	ⴰⵅⵍⴰⵍ	Axlal Xآخلال
Y	ⵢ	ⴰⵢⵔⵢⵓⵏ	Aryun Yآرْيون
z	ⵣ	ⴰⵣⵓⵍ	Azul Zأزول
z	ⵥ	ⵉⵣⵉ	Izi Z ئيزي Z Emphatique

جدول يمثل أحرف الأبجدية الأمازيغية ويقابلها الحرف اللاتيني[1]

[1] عقون العربي: الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.س)، ص 3-5.

الفصل الأول:

الحركة الأمازيغية في الجزائر

بين (1945م–1989م)

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية في فترة الإستعمار الفرنسي

المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الأمازيغية

المطلب الثاني: الأزمة البربرية (1949م)

المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من القضية الأمازيغية في الجزائر

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية بعد الإستقلال (فترة الأحادية 1962م – 1989م)

المطلب الأول: بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد

المطلب الثاني: تأسيس الأكاديمية الأمازيغية (1966م) ونشاطها

المطلب الثالث: الربيع الأمازيغي (1980م)

المطلب الرابع: ميلاد الحركة الثقافية الأمازيغية (1981م) ونشاطها

لقد قام بعض الباحثين والمؤرخين بتعريف القضية الأمازيغية واتفقوا على أنها مطالبة فئة من المثقفين الجزائريين الإعتراف بالثقافة واللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية على قدم المساواة مع اللغة العربية في الجزائر؛ وهي تبين كيف أن الأمازيغي لا ينكر إسلامه وإنما هو يعترض على تلك العروبة الديكتاتورية الأيديولوجية التي ترفض الإعتراف بالأمازيغية.

كما أخذ الكثير من الباحثين والمفكرين الأمازيغ على عاتقهم تحرير مفهوم الحركة الأمازيغية وتقديم تعريف محدد لنوعية الحركة والأهداف التي تناضل من أجلها، وقد تم تقديم تعريف للحركة الأمازيغية، فهي مجموع الفعاليات التي تساهم اعتمادا على وعي عصري وبكيفية فردية أو جماعية وبشكل مباشر في الدفاع عن الأمازيغية أو إنماء إحدى مكوناتها من لغة وحضارة وهوية مع الدفع بكافة مكونات المجتمع لتنخرط بدورها في تلك العملية الإنمائية وتقوم بوظيفتها هاته بواسطة مجموعة من المواقف أو الأفعال ذات الطبيعة الرمزية أو المادية تتسم بنوع من الإستمرار وتتميز بتراكماتها الفكرية والنضالية كحركة تاريخية ومجتمعية، وتتكون من عدة إطارات وتنظيمات مؤسساتية وطنية وجهوية ومكون طلابي وحركة تلاميذية ... .

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية في فترة الإستعمار الفرنسي

المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الأمازيغية

إن البحث التاريخي والدقيق يكشف لنا أن النزعة الأمازيغية كانت موجودة منذ القدم لدى الفرد والمجتمع الأمازيغي، وقد ظهرت جليا هذه النزعة أواخر القرن 19م وفي نفس الفترة التي برزت فيها الأفكار القومية في العالم، فإن كانت القومية العربية في المشرق قد ظهرت في بداياتها الأولى على يد المسيحيين والمتأثرين بالفكر الأوروبي فإن النزعة الأمازيغية في الجزائر على عكس ذلك، حيث ظهرت في البداية في الزوايا على يد المتأثرين بالفكر الإسلامي، فقد كانت هذه النزعة موجودة بفعل الإحتكاك مع الأتراك والإصطدام معهم.[1]

وبالنسبة لأصحاب النزعة الأمازيغية فيمكن تصنيفهم إلى ثلاث أصناف وهم:

1. **أصحاب النزعة الأمازيغية ذوي المرجعية الإسلامية:**

وقد ظهرت هذه النزعة مع بعض الأمازيغيين بسبب احتقار وتهميش يمارسه بعض أنصار القومية العربية تجاههم، حيث يقول "أبي يعلى الزواوي" في هذا الصدد:« إن الآلاف المؤلفة من الأمازيغ غير عربي مفضول سواء هم مسلمون أم غير مسلمين »؛[2] ويعتبر "الزواوي" من رواد هذا التوجه، وقد ولد "أبو يعلى الزواوي" في قرية "تعروست" بالقبائل عام 1862م واسمه الكامل هو "السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج"، وهو من "آيت سيدي محمد الحاج" بمنطقة القبائل أو الزواوة، لهذا لقب نفسه بـ"الزواوي".

[1] لونيسي رابح : دعاة البربرية في مواجهة السلطة، دار المعرفة، الجزائر، 2002م، ص 43، 44.

[2] سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص 162.

ولم يكتفي "أبو يعلى الزواوي" بذكر مفاخر الأمازيغ، بل عمد إلى التأسيس لفكرة قومية أمازيغية إسلامية، فطلب من الشيخ "الطاهر الجزائري" المقيم في الشام كتابة تاريخ الزواوة، فنفى اختلاط الأمازيغ بالعرب أو أي أقوام أخرى، ويؤكد نفس رأي أستاذه الشيخ "الطاهر الجزائري" فيقول في رسالته إليه: « قلتم أن "الزواوة" قوم خاصون غير مختلطين بغيرهم من الأجناس لا من اليهود ولا من أي طائفة أخرى، فاستقرينا هذا الخبر فوجدناه صحيحا صادقا ».

وقد نشر "أبو يعلى الزواوي" العديد من الكتب الإسلامية إلى جانب أعماله في التاريخ واللغة الأمازيغية ومنها: (صحيح الإسلام) في "مصر" و(فصول في الإصلاح) بدمشق 1924م، كما كتب في عدة مجالات في الجزائر والمشرق.

ويعد "أبو يعلى الزواوي" من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتوفي في 01 جوان 1952م.[1]

2. أصحاب النزعة الأمازيغية ذوي المرجعيات الفكرية الأوروبية:

تشكل أصحاب هذا التوجه تحت تأثير الفكر والثقافة الأوروبية ومختلف الكتب والدراسات التي نشرها منظرو الأيديولوجية الأوروبية منذ القرن 19م، مثل: "هانوتو"، "لوترنو"، "دوماس" و"بيير بروجر"... وغيرهم.

وقد ظهر بعض أصحاب هذا التوجه في البداية ضمن خريجي مدرسة المعلمين بـ"بوزريعة"، ومنهم أصحاب مجلتي "صوت الأهالي" و"صوت المستضعفين" الذين كانوا من دعاة الإدماج.

3. مجموعة البربر- الوطنيين:

وهم مجموعة من الطلبة في ثانوية واحدة بالعاصمة، عددهم 37 فردا أتوا من عدة مناطق مختلفة ومن ضمن هؤلاء نذكر: "حسين آيت أحمد"، "محند إيدير آيت عمران"، "عمار ولد حمودة"،

[1] لونيسي رابح: دعاة البربرية..، المرجع السابق، ص 22- 26.

"عمر أوصديق" و"علي لعيماش"، بالإضافة إلى "يحي حنين" و"مبروك بلحسين" و"صادق حجريس"، وهؤلاء الثلاثة هم الذين صاغوا وثيقة "الجزائر الحرة ستعيش" ووضعت هذه الوثيقة أسس الهوية الجزائرية المبنية على الأمازيغية.[1]

وقد تنقل هؤلاء الطلبة بين عدة ثانويات بسبب الحرب الإمبريالية الثانية، فانتقلوا من ثانوية "بوجو" بالعاصمة (الأمير عبد القادر اليوم) إلى "بن عكنون" ثم "مليانة" ليعودوا من جديد إلى "بن عكنون" في نهاية الحرب العالمية الثانية، ولهذا يسمون أيضا بـ"مجموعة بن عكنون".

وتميز هؤلاء الطلبة بروح وطنية إستقلالية، وتعود هذه الروح الوطنية الإستقلالية لدى هؤلاء الطلبة إلى عدة عوامل وعلى رأسها فورة العمل الوطني أثناء الحرب العالمية الثانية وبداية تغلغل الفكرة الإستقلالية في صفوف المثقفين من خريجي المدارس الأوروبية، أما العامل الثاني فيتمثل في انحدار أغلب هؤلاء الطلبة من عائلات أمازيغية شديدة التدين، لكن أهم عامل على الإطلاق هو تقرب "حزب الشعب الجزائري" من هؤلاء الطلبة عن طريق "والي بناي" الذي كان مسؤولا في الحزب.

وقد سمحت هذه المهمة لـ"والي بناي" بالتأثير وتبادل الأفكار مع مجموعة طلبة ثانوية "بن عكنون" ليشكل منهم ماسمي بـ"البربرو-وطنيين" بزعامة " والي بناي" ذاته.

وانطلاقا من أصلهم وثقافتهم العريقة آمنوا وبكل صدق ودون أية ريبة أو شك أن الحركة الوطنية الإستقلالية التي يساهمون فيها بقلوبهم ستأخذ بشكل طبيعي البعد الأمازيغي بعين الإعتبار عند تنظيم جزائر المستقبل، ولهذا السبب يشار إليهم بوصف "بربرو-وطنين". [2]

كان أول تنظيم لمجموعة "بربرو-وطنيين" في شهر رمضان 1948م بقرية "تعروست" بالقبائل، حيث اجتمع 15 عضوا بقيادة "والي بناي" وحضر كل من "آيت عمران"، "سعيد أبوزار"، "عمار ولد

[1] لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف (1920- 1954)، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 128-134.

[2]. Ait Amrane Mohand Idir : Mémoire au lycée de Ben Aknoune, (sans lieu et date), p 29.

حمودة" و"رشيد يحي"، وتوصل الإجتماع إلى إنشاء (حركة التجديد البربري MRB) وهو تنظيم ثقافي هدفه "البرهنة تاريخيا على أن الجزائر كانت أمازيغية وتنتمي إلى تجمع أمازيغي كبير يضم كل بلاد المغرب (شمال افريقيا) وستبقى كذلك".[1]

ومنه نستخلص أن الحركة الأمازيغية في الجزائر كانت بداياتها الأولى بعد الحرب العالمية الثانية (مابين 1945م-1948م) بفضل مناضلين أمازيغ تشبعوا بالثقافة الأمازيغية.

كذلك وجب الإشارة إلى بعض رموز المطلب الأمازيغي ودورهم في إعادة إحياء الثقافة والهوية الأمازيغية في منطقة الشاوية والقبائل، ونذكر:

❖ **" عمار بن سعيد بوليفة":**

ولد "عمار بن سعيد بوليفة" سنة 1861م بالقبائل وينحدر من عائلة متدينة، وقد اختص في الدراسة الأمازيغية، وفي 1901م كلف بدراسة مختلف اللهجات والمجموعات الأمازيغية في المغرب الإسلامي*، وقد قام "بوليفة" بجمع الأشعار القبائلية في كتاب بعنوان: (مجموعة من الشعر القبائلي) ليضع بذلك أول محاولة لنشر النزعة الأمازيغية بواسطة الأشعار القبائلية لاسيما أشعار "سي محند أومحند".

ويعتبر كتاب (جرجرة عبر التاريخ) من أهم ما ألفه "بوليفة" ونشر عام 1925م ويتحدث في سرده التاريخي لمنطقة القبائل أنها قد حافظت على استقلالها طيلة قرون.[2]

---

[1] بن حصير رفيق: "الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال افريقيا – دراسة حالة الجزائر والمغرب –"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م/2013م، ص64.

* نفضل إستخدام "المغرب الإسلامي" بدل "المغرب العربي"، لأنه الأكثر تعبيرا عن كل سكان المنطقة، مادام أن الإسلام هو العنصر الموحد لكل سكانها وأن استعمال "المغرب العربي" يثير حساسية أو رفضا لدى الكثير من الذين يعتبرون أنفسهم ليسو عربا بل أمازيغ مسلمين. (رأيي الشخصي).

[2] Boulifa Si Ammar ben said : le précurseur de la quete identitaire, http:// www. Berberes .net /forum/viewtopic. php?t=438, voir le 25/04/2017.

❖ **"نزال عمر":**

"نزال عمر" هو من بين الشخصيات البارزة في منطقة الأوراس، حيث ساهم بشكل كبير في إعادة إحياء النزعة الأمازيغية لدى الشاوية، و"نزال عمر" من مواليد سنة 1909م بـ"عين زعطوط" (بني فرح) الواقعة في السفوح الجنوبية للأوراس بين "بسكرة" و"باتنة"، ومن بين الأعمال التي قام بها "نزال عمر" أنه جمع معلومات حول الحياة الثقافية والإجتماعية وخاصة اللهجة الشاوية لسكان "بني فرح" وتم تدوينها من طرف الكاتب " Henry Basset" المهتم بتاريخ الأمازيغ عامة والشاوية خاصة؛ وتوفي "نزال عمر" سنة 1971م.[1]

❖ **العلامة الأمازيغي الشاوي "عمار نقادي":**

ولد "عمار نقادي" يوم 18 فيفري 1943م بـ"ثامروانت" (مروانة) في منطقة الأوراس، آمن بالقضية الأمازيغية منذ شبابه ويعتبر عميد المناضلين في المنطقة، ويرجع لـ"عمار نقادي" الفضل في تمهيد الطريق للنضال الأمازيغي الأوراسي منذ السنوات الأولى للإستقلال في ستينات القرن الماضي.[2]

وتوفي في 02 ديسمبر 2008م بمستشفى "Cochin" بباريس، بعدما أفنى المرحوم حياته دفاعا عن هوية الأوراس الأمازيغية وترك عدة كتابات في تاريخ الأوراس وثقافته.[3]

ومن خلال هذا كله يمكن القول أن الحركة الأمازيغية في الجزائر ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية (1945م-1948م) لما ظهرت نخبة من المثقفين الأمازيغ من مختلف المناطق الجزائرية -في

---

[1] بوراس عبد الهادي (عضو ورائد في الحركة الثقافية الأمازيغية في الأوراس): مقابلة شخصية، في باتنة، بتاريخ 31 مارس 2017م.

[2] أوراس أمقران: عمار نقادي... رجل ومحطات تاريخية، متاح على الرابط الإلكتروني: auresinu.overblog.com، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/25.

[3] إيسالن نتباثنت: عمار نقادي يغادرنا إلى الأبد...، متاح على الرابط الإلكتروني: mca-batna.blogspot.com، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/25.

القبائل والأوراس وغير ذلك- لتدافع عن الهوية والثقافة الأمازيغية المضطهدة وتطالب بضرورة إعادة الإعتبار لها..

المطلب الثاني: الأزمة البربرية (1949م)

شخصيا أنا في الحقيقة لا أوافق على هذا المصطلح، فالأزمة في حقيقتها أزمة تخص العروبة وليس الأمازيغية، ومعضلة العروبة والأمازيغية مطروحان للمناقشة داخل أطر "حزب الشعب الجزائري"* بعد سيطرة المد العروبي الذي طال هذا الحزب، لكن سنتطرق إلى هذه الأزمة باستعمال المصطلح الذي تم تناوله في العديدة من المراجع والذي اعتاد عليه القارئ.

تنوعت الأسباب التي كانت وراء تأجيج وتصعيد المسألة الأمازيغية من ظروف البيئة الداخلية المتجسدة في تهميش وإقصاء الهوية والثقافة الأمازيغية، وما يمكن قوله أن الأزمة البربرية هي محصلة عوامل كثيرة ونتعرض لذلك فيما يلي:

-اكتشاف الفكر الماركسي: هذا العامل كان واضحا في علاقته بالأزمة من خلال شبه الإجماع من طرف المناضلين الأمازيغيين حول هذا الفكر والذي يطرح مسألة نقد الأداء السياسي والنضالي "لحزب الشعب" ثم "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية **" التي كانت مشربة بنزعة إصلاحية في إطار الإسلام والعروبة فقط، خاصة وأن الإختلاف بين توجه "جمعية العلماء" والوطنيين لم يكن اختلافا مذهبيا بقدر ما كان سياسيا. وكانت مجموعة من الشباب (آيت احمد الحسين، والي بناي، ولد حمودة، مبروك بلحوسين، صادق هجرس، يحي هنين وعمار أوصديق) أدركوا عجز الحزب الذي يعرف أزمة نمو[1]

* **حزب الشعب الجزائري:** تأسس في 11 مارس 1937م بمدينة "نتار" الفرنسية، ويعتبر امتدادا لحزب نجم شمال افريقيا وكان له عدة صحف لنشر أفكاره ومبادئه ومنها: الأمة - الشعب التي كان يديرها مفدي زكريا. (مختاري الصالح: حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وميلاد المنظمة الخاصة، متاح على الرابط الإلكتروني: http://mokhtari.over-blog.org، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/24م).

[1] KADDACHE MAHFOUD: Histoire du nationalisme algérienne 1919-1951, tome II Alger, SNED, 1980, p 804

وتطور، ويدور في حلقة ولا يبدو أنه يتحصل على نتائج ملموسة، سوى سجن مناضليه دوريا سنوات ثم سنوات.. فبدا وكأن الإيديولوجيا الوطنية بدت محكوما عليها بالإخفاق.[1]

فهؤلاء الشباب اكتشفوا "الماركسية العلمية"* داخل "الحزب الشيوعي" (PCA) أولا ونقد كل منهم حزب الشعب بقوة وهاجموا بشكل أساسي توجهه العربي القومي المحظ.

لقد كان من الواضح جدا تبنّي هذا الفكر من طرفهم خاصة داخل "الحزب الشيوعي"، لأن الفكر الوطني أو الإصلاحي يمثل تعارضا مبدئيا بين الفكرة والغاية التي يؤمنون بها، وبالتالي فالإيمان بالتعددية العرقية لم يكن موجودا قطعا إلا في أفكار "الحزب الشيوعي" الذي يؤمن بالمجتمع الجزائري في طور التشكيل ولم يصبح أمة بعد والتي تعارضها فكرة الإصلاحيين والوطنيين وبالتالي، فنقطة الإلتقاء الوحيدة بين هؤلاء الشباب وأفكار الحزب الشيوعي هو التعددية العرقية، ومن ثم الوصول إلى كينونة المجتمع الجزائري الأمازيغي الأصل قبل القرن السابع الميلادي.

-الإحساس بالهوية الأمازيغية: وكان بالأساس عبارة عن اكتشاف جديد لدى هؤلاء الشباب والذي طُرح في أوساط الشعب، وقد كانت النقاشات الدائرة حول الهوية بالأساس تتم بين الصفوة فقط، لكننا رغم ذلك نلاحظ الحديث في أدبيات الحركة الوطنية والإصلاحية حديثا ونقاشا في اتجاه واحد وطاغ: أمة موجودة منذ القدم، إطارها العربية إلى جانب همس بعض الإندماجيين والشيوعيين في بادئ الأمر من خلال قولهم بعدم وجود الأمة الجزائرية حتى انطلاقا من "المقابر" كما قال "فرحات عباس"، أو أن الأمة

[1] KADDACHE MAHFOUD: op.cit, p 804

* **الماركسية:** هي ممارسة سياسية ونظرية إجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية الاشتراكية، **والإشتراكية العلمية**، هي نتاج أعمال ثورية، تفرضها التطورات الإقتصادية والإشتراكية العلمية من أعمدة الماركسية. (الحلايقة غادة: مفهوم الإشتراكية، متاح على الرابط الإلكتروني: http://mawdo3.com، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/24).

الجزائرية لم توجد بعد كما يقول تلامذة "موريس توريز"**، الذين يحددون الأمة بشروط ستالين (لغة مشتركة، حدود واحدة، وحدة إقتصادية، عقلية وروح جماعية متوضعة في ثقافة وطنية).[1]

في 23 جانفي 1945م " محمد إيدير آيت عمران " أحد هؤلاء الشباب كتب أول أغنية وطنية بالأمازيغية الحديثة تحت عنوان (أكَّر اميس امازيغ، بالفرنسية: debut fils d'Amazighe) بمعنى: إنهض يا ابن مازيغ، يذكر فيها مؤسسي الأمة الجزائرية من أمثال ماسينيسا، يوغرطا، الملكة ديهيا ومصالي الذي شُطب اسمه بعد الأزمة، وبعد سنة من طلب " والي بناي " بوحدة الأمازيغ اجتمع "عمار ولد حمودة"، "محمد امقران خليفاتي"، "علي العيمش" و"حسين آيت أحمد" وطرحوا مشكلة الهوية الأمازيغية مع الإتفاق على مناقشتها علنيا في الحزب، وتكونت خلية للتفكير والعمل في اجتماع ضم كلا من: "والي بناي"، "عمار ولد حمودة"، "صادق هجرس"، "آيت أوعمران" لوضع دراسة مقارنة للعقيدة الثورية لحزب الشعب (PPA) مع السياسة الإصلاحية "لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية" (MTLD). وفي سرية تامة عن إدارة الحزب (قام "والي بناي" في جويلية 1948م باستدعاء خمس عشرة مناضلا أمازيغيا لملتقى مغلق استمر أياما (بعروس قرب الأربعاء ناث اراثن) وكان من بين الحضور"ولد حمودة"، "محند ايدير"، "سعيد علي يحي"، "سعيد أبوزار"، "محند سيد علي"، "صادق هجرس" و"يحي" المدعو "رشيد"، أين تم مناقشة نقطتين أساسيتين:

1/ إدانة السياسة الإصلاحية "لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية" واعتماد الكفاح المسلح.

2/ إدخال البعد الأمازيغي في التنظيم المستقبلي للجزائر المستقلة[2].

وأمام الرفض القاطع لحزب الشعب الجزائري لمناقشة الأمر، وردود الأفعال المليئة بالنقمة جراء بعض النشريات، بدأت بوادر أزمة عنيفة تحيط بالحزب وبالشعب الجزائري، فهذه التجاذبات الداخلية تراكمت فوق بعضها البعض لتزيد الأمور تعقيدا على تعقيد الوضع الاستعماري الذي تعيشه الجزائر منذ مجازر ماي 1945م وحبس ونفي الزعماء والقادة والمناضلين، وإن كان دعاة النزعة الأمازيغية يتغذون

** **موريس توريز**: شخصية سياسية، ولد في 28 أفريل 1900م بـ " نويليس جوداولت " فرنسا، كان ينشط في الحزب الشيوعي الفرنسي، توفي في 11 جويلية 1964م بالبحر الأسود. (الحلايقة غادة: المرجع السابق).

[1] KADDACHE MAHFOUD: op. cit, p 809, 784,786.

[2] Guenoun ALI: Chronologie du mouvement berère 1945-1990 Un combat et des hommes, Casbah Editions, Alger, 1999, p 15, 16.

بالأساس من التيار الماركسي فإنه لانعدم من بين هؤلاء أفرادا معربين متعاطفين معهم ويعضدونهم في دعواهم هذه. والحقيقة أن بوادر الأزمة الفعلية ظهرت منذ 1946م حينما اتُّهِم الزعيم مصالي الحاج بابتعاده والحزب عن العمل العسكري واتهام الحزب باالإنحراف[1]؛ وبدت تظهر الإتهامات المتبادلة بين الطرفين، حيث وجد أتباع مصالي قوالب إتهام جاهزة لوصف هذه الحركة الأمازيغية بالإلحاد ومعاداة العربية والتشكيك في عروبة الجزائر.[2]

وتعمقت بعد انتخابات 1948م حين بدا أن السياسة البرلمانية لم تعد ناجعة، إلا أن هذا الواقع غذّى بشكل أو بآخر النزعة الأمازيغية وذلك لأسباب عديدة نذكر من بينها:

- فقدان حوار داخلي فعلي "لحزب الشعب الجزائري" لمناقشة القضايا الهامة.
- الموقف السلبي من التاريخ الجزائري قبل الإسلام.
- العمل الدعائي الكبير الذي قام به أصحاب هذه النزعة، خاصة في فرنسا.

وطرح عضو اللجنة الإدارية لفدرالية فرنسا "علي يحي" المدعو"رشيد" في مارس 1949م موضوعا للاستفتاء حول" خرافة الجزائر عربية إسلامية"، والدعوة "للجزائر جزائرية"، وأحرزت نسبة ساحقة (32 صوت مقابل 28 صوتا) رغم أن مسؤولي الحزب المركزيين يعتبرون هذا المفهوم (الجزائر جزائرية) مفهوما استعماريا، واستشعروا أن الفدرالية وقعت في أيدي دعاة الإدماج، مما اضطرهم إلى أخذ الأمور مأخذ الجد، فكُلِّف أمين عام القيادة السيد "حسين لحول" الذي شكل بدوره وفدا من أجل استرجاع فدرالية فرنسا وكان الوفد متكونا بالأساس من "شوقي مصطفاي"، "الصادق سعيدي"، "محمد خيضر" و"بلقاسم راجف". حيث تم اتخاذ إجراءات عديدة لإعادة تنظيم الفدرالية بداية من إجراء استفتاء لإدانة الإنحراف السياسي للمجلس الفدرالي يوم 15 أفريل 1949م ثم شكلت فرق كومندوس ودخل الطرفان في مواجهات خطيرة خاصة في الدائرتين الباريسيتين (18 و19).[3]

---

[1] KADDACHE MAHFOUD : op.cit, p810.

[2] Harbi Mohamed: Une vie debout, Mémoire politique, tome 1, 1945 – 1963, Alger, Casbah Ed, Algerie, 2001, p151.

[3] بوعزيز يحي: السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م – 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص47.

بعد هذه الأحداث الأليمة والتي سميت بـ "أحداث باريس" تمت السيطرة على الفدرالية واسترجع مقر جريدة " نجم شمال افريقيا" بعدما أوقفت الادارة الاستعمارية بعض الشباب من بينهم "والي بناي" ثم قدم الكثير من مناضلي النزعة الأمازيغية استقالات جماعية، لكن الأمور بقيت متململة الى غاية سبتمبر 1949م أين ظهرت وطفت على السطح مسألة "حزب الشعب القبائلي" (PPK).

حقيقة حزب الشعب القبائلي:

يذكر في المراجع التي تناولت هذه النقطة أنه تم اكتشاف أمر هذا الحزب بعد اعتراض رسالة بعثها "واعلي بناي" إلى "سعيد علي يحي" عن طريق أحد المحامين. هذه الرسالة صورت ووزعت على كافة قسمات"حزب الشعب الجزائري" كدليل إدانة لنوايا الحركة الأمازيغية، وصاحب ذلك حملة واسعة مما أدى إلى وقوع اشتباكات عنيفة خاصة بالعاصمة الجزائر؛ حيث نشرت "صدى الجزائر" خبرا حول محاولة بعض الأعضاء الأمازيغيين إنشاء "حزب الشعب القبائلي" والذي كُذِّب تكذيبا قاطعا في جريدة "الجزائر الجمهورية" بعد أن رفضت الجريدة صاحبة الخبر نشر التكذيب (أنه لم يكن ولن يكون أبدا حزب يسمى" حزب الشعب القبائلي"، لأنه لا يوجد إلاّ شعب جزائري واحد بعناصره المختلفة مهما كانت أصولهم أو لغاتهم يعيشون إخوة بإرادة واحدة من أجل حرية الأمة).

هذا الخبر المنشور في جريدة" الصدى"، جعل من الإشاعات السابقة شبه يقين مما أدى إلى مراقبة تحركات العناصر الأمازيغية واتصالاتهم[1].

وكان من انعكاسات هذه الأزمة إبعاد "حسين آيت احمد" من رئاسة المنظمة الخاصة، وإبعاد "الأمين دباغين" من الحركة في 02 ديسمبر 1949م؛ وقد انتهت هذه الأزمة بإقصاء الشباب الأمازيغيين من قيادة الحزب واستبدلوا بقيادات قبائلية ليست من دعاة الأمازيغية.

المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من القضية الأمازيغية في الجزائر

هناك جدل كبير في الجزائر وصل حد الانسداد، حول مفهوم الهوية التي يجب أن تكون لدى المجتمع الجزائر. والواقع أن هذا الطرح له امتداد نحو بداية الاستعمار، الذي عمل بشكل كبير على

[1] KADDACHE MAHFOUD : op. cit, p 813.

تفكيك الروابط الاجتماعية الحضارية بين الجزائريين، ببث أفكار الانشقاق ذات النزعة العرقية بين الأمازيغ والعرب.

وتعتبر منطقة القبائل من أكثر المناطق الجزائرية التي تعرضت للسياسة الفرنسية الهادفة إلى فرنسة وتمسيح الجزائريين، حيث تم إنشاء عدة مدارس فرنسية بهدف القضاء على المدارس القرآنية، وقد نقل "أجرون" عن المتصرف الإداري لجرجرة أن هدف فرنسا الحقيقي هو مكافحة شيوخ الزوايا لأنهم يمثلون خطرا على فرنسا من خلال نشر التعليم القرآني.[1]

كما أن الفرنسيين قاموا بدعاية واسعة ضد الزوايا وشيوخها بهدف ضرب والقضاء على التعليم القرآني، فأغلقوا الزوايا إلا بترخيص يصعب الحصول عليه، مع حضر جمع التبرعات.

قوبلت سياسة التنصير من طرف الأمازيغيين بالرفض الشديد وهذا كان ردا على مقولة التدين السطحي للأهالي الأمازيغيين الذين استحبوا الموت لأبنائهم على أن يروهم تحولوا إلى المسيحية، وإن اقتضى الأمر فالخروج من الأرض أو الموت أهون من الخروج من الدين.

وطالت هذه السياسة أيضا مجال أسماء الأشخاص والأماكن بما تمثله من عمق رمزي هام بالنسبة للسكان؛ وهذا من جهة يصب في خانة دفع التجنس والعودة إلى أحضان الحضارة القديمة" المبتعثة" ومن جهة أخرى يعتبر محاولة للتفرقة وتعميق الفجوة والعلاقة بين الأمازيغي والعربي.[2]

كذلك نجد العديد من الباحثين الأمازيغيين والفرنسيين يتفقون بشكل قاطع عدم تبني المستعمر الفرنسي في أي وقت من الأوقات لمعاملة تفضيلية للأمازيغ وفي هذا الصدد يرى "سالم شاكر" أن فرنسا لم تفرض واقعا لغويا متميزا من الأمازيغ، ولا تقسيما حدوديا معينا، بل ولم تخص أبناءهم بامتياز معين في التدريس، وكل ما هنالك أن الظروف المعيشية الصعبة حفزتهم على التفوق الدراسي أو اضطرتهم للهجرة بغية الحصول على فرص أفضل.

ومن جهة أخرى فقد أخفقت السلطات الفرنسية في تحقيق أهدافها من خلال اتباع سياسة فرق-تسد، ذلك أنها عمدت للتهميش والتفرقة بين صفوف الأهالي الجزائريين فقامت بمحاولة اعطاء بعض الأمازيغيين فرصة للحصول على نخبة مفرنسة تعتمد عليها في تمرير سياستها، لكن ماحصل أن

[1] ولد خليفة محمد العربي: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دار ثالة، الجزائر، 2007، ص299.

[2] بن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الثالثة 1947م – 1954م)، ط1، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 111، 112.

النخبة الأمازيغية الصاعدة عملت على تفجير حرب التحرير للتخلص من الاستعمار الفرنسي واستطاعوا اكتساب موقعا طلائعيا في الحركة الوطنية بفضل جهدهم واجتهادهم.[1]

كان من الواضح جليا اهتمام "فرنسا" بالجانب الهوياتي للجزائر وهذا يعود دائما لخلفيات استعمارية وأخرى لتحقيق مصالحها المختلفة في المنطقة وقد ساعدها في ترسيخ هذه السياسة عدة عوامل أهمها:

1- الإمتداد التاريخي للمصالح الفرنسية في الجزائر.

2- ترتكز سلطة فرنسا في المنطقة على التبعية الثقافية واللغوية، فما زالت اللغة الفرنسية مهيمنة في التعليم والادارة ومرافق الانتاج.[2]

وبهذا أدركت "فرنسا" أن مبادئ البنائية خصوصا في فكرة الهوية وأن لها دورا كبيرا وأساسيا في التغيير السياسي الذي يخدم مصالحها، فالجميع يؤثر في تشكيل هويته بالمجتمع الذي يعيش فيه والتي تساعده على اتخاذ القرارات على المستوى الدولي، وهنا حرصت "فرنسا" منذ فترة الاستعمار على نشر لغتها بمستعمراتها فقد ذكر الجنرال "ديغول" في مذكراته "بالنسبة لمن يتكلمون لغتنا ويشاركوننا في ثقافتنا لابد من مساعدتهم، اذا كانت ادارتهم جديدة واقتصادهم ناشئا وماليتهم مضطربة فهم يشاركوننا هويتنا ولذا وجب التعاون واياهم".[3]

من خلال هذا كله وحسب رأيي الخاص يمكن القول أن فرنسا المستعمرة لم تكن يوما تدعم أي جهة إلا للحصول على أهدافها الإستعمارية والتي تتوافق مع مشاريعها الإستيطانية، بل على العكس فقد حاولت تقسيم المجتمع الجزائري لزرع الفتنة والإنشقاق داخل صفوفهم لينشغلوا بمشاكلهم الداخلية وينسوا هدفهم الأساسي وهو طرد الاستعمار الفرنسي من أرضهم الجزائر لبناء دولة على أسس قوية واحترام متبادل.

---

[1] بن حصير رفيق: المرجع السابق، ص64.

[2] بلقزيز عبد الاله: "الولايات المتحدة والمغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي إلى الإختراق التكتيكي"، المستقبل العربي، (عدد 259، 2000)، ص44.

[3] بن منصور محمد جميل: الأمازيغ في الشمال الإفريقي محاولة للفهم، متاح على الرابط الإلكتروني: www.aljazeera.net، روجع الموقع بتاريخ: 2011/10/13م.

كذلك نستنتج أيضا أن الأمازيغ وخاصة النخبة منهم قد طرحوا في الجدل السياسي والإجتماعي الدائر بشأن قضيتهم في الجزائر إشكالية الهوية، سواء في وجهها الحضاري والثقافي أو في وجهها اللغوي واللساني. ولم يكن خفيا أن الإستعمار الفرنسي أخذ هذه القضية وأعطاها من الأبعاد والمعاني ما يناسب أهدافه في المنطقة وتجاه مختلف مكوناتها؛ فالسلطات الفرنسية تصورت إسلام الأمازيغ بأنه سطحي لم ينفذ إلى أعماق الإنسان الأمازيغي ولا يشكل معقدا حقيقيا بالنسبة له، لكن الأمازيغ أثبتوا عكس ذلك وبرهنوا من خلال أعمالهم وأنشطتهم أنهم غير ذلك ولا يرغبون في الخضوع للاستعمار وأهدافه، بل إعادة إحياء الهوية الأمازيغية المضطهدة.

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية بعد الاستقلال (فترة الأحادية 1962م - 1989م)

المطلب الأول: بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد

بعد الإستقلال فتحت مسألة إدماج الهوية الأمازيغية من جديد والمطالبة بادماجها ضمن مكونات ثوابت الشعب الجزائري، وكان الرد هو رفض كل نقاش حول هذا الموضوع وإنطلاقا من النموذج الغربي وبخاصة اللغة الفرنسية وتكوين اللغة الفرنسية الحديثة الذي يعتبر اللغة الوطنية ركيزة مدعمة للدول العصرية.

كان نظام "أحمد بن بلة" 1962م - 1965م يجسد (الوحدة والقومية العربية) وبخاصة بعد منازعاته وخلافاته القديمة مع المسؤوليين الأمازيغيين داخل الحركة الوطنية "...إن "بن بلة" كان على خلاف قديم ثقيل مع الزعماء السياسيين العسكريين الأمازيغيين داخل الحركة الوطنية..."، وقد خفت مسألة صراع الهوية في الجزائر أيام الثورة التحريرية إلا أن ذلك كان مؤقتا، فما أن وضعت الحرب أوزارها حتى اشتعلت حرب الهوية تحت غطاء سياسي فيما عرف بأزمة 1962م التي ظهرت حقيقتها عندما بسط تيار العروبيين المؤيدين من طرف "مصر الناصرية" هيمنته على السياسة والتاريخ والثقافة، واشتدت أكثر عندما بدأت سياسة استيراد الثقافة المشرقية.[1]

[1] رموم محفوظ: إشكالية الهوية في الجزائر بين الأمازيغية والعروبة، متاح على الرابط الإلكتروني: www.aranthroprs.net، روجع بتاريخ 20 فيفري 2012م.

بعد حصول الجزائر على استقلالها كان التعريب إحدى المهام العاجلة للدولة المستقلة، تجلى ذلك في خطاب الرئيس السابق "أحمد بن بلة" بتاريخ 5 جويلية 1963م أن "التعريب ضروري... ولا اشتراكية بدون تعريب ولا مستقبل لهذا البلد إلا في العروبة"، وهذا ما رسخته القوانين الأساسية: ميثاق الجزائر 1964م، الميثاق الوطني سنة 1976م.. والتي تنص على أن الإسلام دين الدولة والعربية هي اللغة الوطنية والرسمية، فالإسلام والعروبة ثابتين أساسيين متلازمين وغير قابلين للنقاش، فأعطى اللغة العربية مكانة الصدارة، وتم تشكيل اللجنة الوطنية للتعريب تحت وصاية جبهة التحرير الوطني، وهو ما كان وراء بروز تجمعات فكرية وثقافية ومهنية عديدة خارج وداخل الجزائر كرد فعل، والتي رفضت طمس هويتها ومميزاتها اللغوية والحضارية أو التقليل منها.

انطلاقا من ذلك؛ قام الأمازيغيون بانتهاج سياسة قضت بإبراز هويتهم القومية وخصوصياتهم الأدبية واللغوية عبر تنظيم عدد من التظاهرات والأنشطة المختلفة وكان الهدف منها خلق وعي حقيقي بأزمة الهوية الأمازيغية، واتسمت تلك الأنشطة بمعاداتها للسلطة المحلية المركزية.[1]

والجدير بالذكر أنه فيما بعد يستمر الشنآن بين الجزائريين في مجموع اقصاءات فيما بينهم، تجلى في تهميش جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شخص رئيسها "البشير الابراهيمي" في بداية الاستقلال، ومحاولة طمس الهوية الأمازيغية بكل عنف وقسوة من طرف نظام "أحمد بن بلة" الذي خالف قيم نوفمبر1954م متأثرا بـ"جمال عبد الناصر" في مناحي متعددة منها تنكره المطلق لهوية البلاد الأصلية في خطاب له بـ"تونس" قائلا: (الجزائر عربية، عربية، عربية، ثلاث مرات)، وما تلاه من شد هوياتي في صائفة 1962م لم يتم التخلص منه إلا بظهور أزمة الحدود مع "المغرب"، التي أعادت اللحمة للبلاد والعباد، واستمر الكبت الهوياتي ضد الأمازيغية طيلة حكم "بن بلة".[2]

---

[1] التميمي عبد الجليل: التكامل والتفاعل الفكري بين الهويتين الأمازيغية والعربية بالمغرب الكبير، ورقة مقدمة في ندوة "المغرب العربي والتحولات الإقليمية الراهنة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 17،18 فيفري 2013م، ص 4.

[2] آيت حمودة الطيب: "الأزمة البربرية (BERBERISMES) ومفهوم (الجزائر الجزائرية)"، الحوار المتمدن، (عدد: 3292، 2013)، ص 7.

وفي فترة حكم "هواري بومدين" تم طرح مطلب الهوية مرة أخرى من طرف رواد الحركة الأمازيغية (النخبة) إثر قيام مناقشة حول الميثاق الوطني سنة 1976م وكانت إجابة الرئيس "هواري بومدين" أن الجزائر بلد عربي مسلم، يجمع بين العرب ولا يوحدهم إلا العربية، فبدلا من النزول إلى إحياء اللهجات المحلية لابد من الرقي بالعربية الفصحى التي توحد العرب؛ وبالتالي رفضت السلطة أي مناقشة أو حوار حول كل ماله صلة بالأمازيغية.[1]

ولعل أهم نقطة وحدث يمكن ذكره هو قيام مجموعة من الطلبة الجامعيين بإضراب عام 1979م معبرين عن تذمرهم وسخطهم (التاريخ في المزبلة) وتتأزم الأوضاع شيئا فشيئا، وبخاصة مع الاتجاه المتمثل في سياسة التفتح بمجيء الرئيس "الشاذلي بن جديد" ويزداد تفاقم الأوضاع الاجتماعية ولاسيما مع طرح النقاش حول القضية الثقافية المطلوب فتحها سنة 1979م، ومع انعقاد المؤتمر الرابع "لحزب جبهة التحرير الوطني" في نفس السنة، ويأتي أنصار المطلب الأمازيغي في محاولة فتح الجامعة المركزية لدروس الأمازيغية وكان رفض السلطة وقمعها سببا من أسباب تأزم الأوضاع وتفاقمها والتي ترجمت على الساحة الوطنية والعالمية في شكل أحداث عنيفة لم يعرفها تاريخ الجزائر من قبل.[2]

ومن أبرز أسباب أو بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد من الناحية الإجتماعية والنفسية ما تبينه "أرزقي دليلة"، حيث ترى أن المشاكل اللغوية خلقت لدى الطفل الجزائري (من جيل ما بعد 1962م) اضطرابات إدراكية ومعرفية، شعورية ونفسية ساهمت في الإخفاق المدرسي وفي ردود الفعل الصراعية لدى المراهق ثم الراشد.

وعليه فهي ترى أن الجزائر تعاني ظواهر تثاقف تنجر عنها مشاكل نفسية داخل شخصية الجزائري، ومن هنا تقوم علاقات صراعية، إذ هو في حيرة أمام ثقافة ذات توجه حداثي، تنقلها وسائل الإعلام، وثقافة ذات توجه تقليدي تنقلها "القيم-الملجأ".

بعد مقاربة نفسية تحليلية لمختلف جوانب الشخصية بصفة عامة واضطراباتها وللطبيعة الثقافية للهوية، تنتقل "أرزقي دليلة" إلى الحديث عن أزمات المجتمع والهوية من منطلق عام للتوقف عند الحالة الجزائرية.

---

[1] بلعيد فتيحة: المرجع السابق، ص 172.

[2] زقاغ عادل: القضية الأمازيغية، إيتيولوجيا الأزمة، دار قانة للنشر، باتنة، الجزائر، 2008، ص 135.

وتقول إن اللغة لم تعد "موضع التقاء"، وفي غالب الأحيان ليست همزة وصل مع العائلة، لذا فالطفل يعيش تصدعاً بين "ما دون الثقافة" التي تنقلها العائلة وبالتحديد الأم، والثقافة التي تنقلها المدرسة، حيث تنشأ هوة بين اللغة الأم التي سمحت له إلى حد الآن بأن تكون له علاقة تعبيرية وجدانية (تجعله في مأمن) مع الأم، وبين اللغة التي "يكتشفها" في المدرسة.

فمباشرة بعد الاستقلال، حددت الدولة العربية الفصحى لغة للجزائر. وبالتالي فالبحث عن "الأصالة" كان عبر البعد العربي على حساب البعد الأمازيغي.[1]

من خلال ما قدم أرى بأن بوادر المطالبة الأمازيغية كانت عديدة والسلطات الحاكمة كانت رافضة تماما لأي فكرة أو موضوع يخص الهوية الأمازيغية، بل بالعكس قامت باضطهادهم وإعلاء القومية والثقافة العربية على حساب الثقافة الأمازيغية ما جعل رواد الحركة يقومون بردود أفعال عديدة للتعبير عن رفضهم لذلك الأمر.

المطلب الثاني: تأسيس الأكاديمية الأمازيغية (1966م) ونشاطها

الأكاديمية الأمازيغية أو البربرية "*L'Académie berbère*" "أكراو إيمازيغن" والتي تأسست في "باريس" سنة 1966م – 1967م، واشتغلت على صقل المنتسبين إليها بشخصيات ذات توجه معين يهتم بكل ما يتعلق بالقومية والهوية الأمازيغية، لمواجهة هيمنة القومية العربية التي يمكِّن لها النظام السياسي في الجزائر.

ويقول المؤرخ الجزائري "أرزقي فراد" عن الأكاديمية الأمازيغية في حوار له مع يومية الشروق: "لقد التجأ أنصار القضية الأمازيغية إلى فرنسا لأنها تتوفر على جو ديمقراطي يجعلك تهتم بقضيتك الثقافية، وهناك جالية جزائرية كبيرة كانت رافدًا قويًّا للثقافة الأمازيغية بصفة عامة خاصة في المجال الغنائي".[2]

[1] أرزقي دليلة: الهوية البربرية... من الكبت البربري الى العنف، ط1، سيغيي، باريس، فرنسا 2004، ص 23، 24.

[2] الهواري ابراهيم: كل ماتريد معرفته حول اللغة الأمازيغية ومشكلاتها في الجزائر، متاح على الرابط الإلكتروني: tamazight www.sasapost.com، روجع الموقع بتاريخ: 2017/02/23م.

منذ إنشاء الأكاديمية الأمازيغية "بفرنسا" تحت مسمى أول (الجمعية البربرية للتبادلات والأبحاث الثقافية Association berbère d'échanges et de recherches culturels)، وهي تسعى إلى تشجيع التبادل الثقافي وخدمة اللغة والحضارة الأمازيغية، كما منعت مطلقا استعمال السياسة أو الدين داخلها؛ وعرفت نجاحا مكنها من الدعاية لنفسها في أوساط الشباب خاصة في أهم المناطق الجزائرية.

كما أنشئت جمعية أمازيغية بـ"كندا" من أجل مساعدة المغتربين الجزائريين على التكيف مع أوضاع الهجرة في منطقة "كيوبك بمونتريال" وتعليم اللغة الأمازيغية؛ وقد ظهرت أيضا في هذه المرحلة العديد من النشريات التي تساعد على التعريف بالقضية والحركة الأمازيغية ونضالاتها في سبيل الشعب "القح" ذي الثقافة واللغة المتميزتين، كباقي اللغات والثقافات.

كما ساهمت في تطوير وسائل أخرى للنضال مثل تشجيع الأعمال الأدبية والفنية خاصة الأغنية التي كانت أداة دعائية قوية جدا، أين غير هدفها من تناول مواضيع الحب والهجرة، إلى تداول موضوع الهوية والثقافة، فأصبحت الأغنية في هذه الفترة : غاضبة، مجابهة، مقترحة، متسائلة، مطالبة ومحرضة.[1]

وفي فرنسا نشأت أيضا مؤسسات أخرى تتبنى الفكرة وتناضل من أجل الثقافة الأمازيغية، ففي سنة 1973م انشق جماعة من الشبان عن الأكاديمية الأمازيغية، وأسسوا "جماعة الدراسات البربرية" في جامعة باريس، وفي عام 1978م تكوَّن اتحاد الشعب الأمازيغي الذي نشر مجلة سياسية تحت عنوان "الرابطة"، وكان من أهم مطالبه معارضة التعريب، والاعتراف باللغة الأمازيغية لغة رسمية للجزائر، ثم أسس مولود معمري عام 1982م مركز الدراسات والبحوث الأمازيغية بباريس ومجلة "أوال" الكلمة.[2]

لقد تميزت هذه الفترة وخاصة على امتداد المرحلة البومدينية، بترسيم الحظر والمجابهة على أكثر من مستوى، ذلك أن السلطة منعت كل ما له صلة بالأمازيغية؛ فمنعت الدراسات الثقافية في الجامعة

---

[1] مسعودي نصر الدين: "استراتيجية معالجة أحداث القبائل في الصحافة الأمازيغية (جريدة الخبر نموذجا)"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004م/2005م، ص 54.

[2] بوقنطار حسان: السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام 1976م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987م، ص 98.

وحظرت الأعمال الفنية والأدب الشعبي الأمازيغي خاصة، كما قلصت مدة البث بهذه اللغة في الإذاعة إلى أقصى حد، مما خلق جوا من الاستنكار والترقب لما ستسفر عنه الفترات اللاحقة التي لم تخل من مجابهات وأحداث عنف خطيرة هنا وهناك خاصة على مستوى الجامعات التي كانت مجالا هاما لنشاطات الحركة الأمازيغية[1].

مايمكن قوله بخصوص الأكاديمية الأمازيغية أو البربرية أنها جمعية ثقافية أسست بفرنسا عام 1966م من طرف عدة أساتذة وأكادميين وفنانين وصحفيين أمازيغ بقيادة "محند أراف بسعود"، عملوا منذ البداية على النهوض والدفاع عن الثقافة الأمازيغية والعناية بالخط الأمازيغي "التيفيناغ"؛ ومخافة سوء الفهم الناتج من كلمة "الأكاديمية" غيروا الإسم إلى "أكراو ايمازيغن" أي التجمع الأمازيغي عام 1967م.

إذن فمن الإنصاف أن نعترف بدور الأكاديمية الأمازيغية في نشر "الوعي الأمازيغي"في الجزائر وموقفها الثابت للدفاع عن القضية الأمازيغية في الجزائر.

المطلب الثالث: الربيع الأمازيغي (1980م)

تتواصل الأحداث، ففي عام 1980م أخذ المطلب الأمازيغي بعداً مميزاً وعلنياً في شكل حركة احتجاجية في الجزائر. وكان السبب المباشر في اندلاع أحداث "الربيع الأمازيغي" مظاهرات طلابية في "جامعة تيزي وزو" ثم شعبية وفي باقي كبرى المدن القبائلية قمعتها قوى الأمن في 20 أفريل/نيسان 1980م هو منع السلطات الكاتب "مولود معمري" (منظر الأمازيغية) من إلقاء محاضرة في "جامعة تيزي وزو" حول "الشعر القبائلي القديم" وحفل موسيقي لفرقة "أمازيغن إيمولا"، واجهتها سلطة الجزائر بالعنف والقمع. وكانت تلك الشرارة تطورا ألقى بظلاله على ملف العلاقة مع الأمازيغ وأصبحت ذكرى هذه الأحداث تعرف بـ "الربيع الأمازيغي.[2]

والحقيقة أن منع محاضرة حول الأدب الشعبي القبائلي لـ" مولود معمري" ما كان لها أن تلهب المنطقة بهذا الشكل لولا وجود أرضية مهيأة لذلك؛ فاختيارات الدولة الجزائرية لسياسة التعريب التي أخذت صبغة إيديولوجية متسارعة وأكدت بعمق في دستور سنة 1976م، وتأتي أمرية 16/ 04/

[1] مسعودي نصر الدين: المرجع السابق، ص55.

[2] بن منصور محمد جميل: المرجع السابق، ص 35.

1976م الخاصة بالتعليم الأساسي، لتزيد من توتر المواقف لدى دعاة الأمازيغية، الذين كانوا يعانون الإقصاء من الإدارة بفعل عدم إجادتهم للعربية التي كانت مشروطة لتولي الوظائف في الدولة الجزائرية.[1]

هذه الأحداث التي انطلقت يوم 09/ 03/ 1980م على وقع مظاهرات في الجامعة من طرف الطلبة والأساتذة من أجل الاحتجاج على توقيف محاضرة "مولود معمري" الذي أوقف بعد عشرة أيام من ذلك رفقة "سالم شاكر"، وعرفت مواجهات كبيرة بين أجهزة الأمن والمحتجين الأمازيغيين ليثور كامل السكان في المنطقة للدفاع عن أرواح أبنائهم وشرف عائلاتهم وللوقوف لنصرة الهوية والثقافة الأمازيغية المضطهدة، لتصبح مدينة "تيزي وزو" مدينة مغلقة عن جميع النشاطات ماعدا المواجهات والشعارات التي تسري في اتجاه واحد.[2]

شارك في هذا الحدث الكبير (الربيع الأمازيغي) سنة 1980م العديد من مناضلي الحركة الأمازيغية من منطقة الأوراس ومنهم: "الدكتور حمودة عبد الرزاق" وهو ابن الشهيد البطل "سي الحواس" وأيضا "غزالي عبد الكريم" وغيرهم، حيث كانا يدرسان في جامعة الجزائر وشاركوا في المظاهرات والإضراب وهاتين الشخصيتين ساهمتا بشكل كبير في هذا الحدث نظرا لأهميتهما ومكانتهما في الجامعة ومستواهم الفكري الراقي.

وتزامنا مع أحداث "الربيع الأمازيغي" وفي نفس الفترة حصلت مناوشات وعدة تظاهرات في الأوراس خاصة في "مشونش" و"تكوت" وغيرهما كرد فعل ولإعادة الاعتبار للغة والثقافة الأمازيغية، فمنطقة الأوراس ساهمت بشكل كبير رغم محاولات لعزلها من نواحي عديدة (ثقافيا، اجتماعيا، إقليميا...)، وقد تم القبض على بعض الشباب المناصرين للحركة في الأوراس ومن بينهم: "بوسكار عبد القادر" (وكان عمره 9 سنوات) و"عبوبة بلقاسم"... .[3]

[1] مسعودي نصر الدين: المرجع السابق، ص 55.

[2] لونيسي رابح : دعاة البربرية..، المرجع السابق، ص 114، 115.

[3] بوراس عبد الهادي: المرجع السابق.

وعلى واقع هذا الحدث الكبير تُعهِد في الدورة الثالثة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، في ماي من نفس السنة بالانطلاق في حملة وطنية لمناقشة ملف الثقافة الذي عرف مشاركة واسعة ومن كل أنحاء الوطن.[1]

ثم بعد ذلك اجتمع أنصار القضية الأمازيغية بمنطقة "إعكورن" بـ"عزازقة" ولاية "تيزي وزو" من (01 إلى 31 أوت 1980م)، شارك في هذا الملتقى كثير من الوجوه الممثلة للحركة الأمازيغية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وصدرت عن الملتقى وثيقة باسم مكان الاجتماع، والتي تعد وثيقة أساسية للحركات الأمازيغية، وأرضية لنضالاتها ومطالبها انطلاقا من المشكل الثقافي المتعلق بالهوية.

وقد حملت هذه الوثيقة خطابا مضادا لخطاب السلطة منذ الاستقلال ومن داخل الجزائر، حيث تؤكد على أن الجزائر ليست عربية فقط، وأن الإيديولوجيا العربية هي نقيض الأمة الجزائرية نفسها.[2]

وقد استهدفت كما يقول "حربي محمد": << الدولة التسلطية وتطرح أمام الجزائريين مشكلة الديمقراطية والحق في التغاير، إذ أن أي عملية الإدماج تهمل التنوع، فإنها تعرقل وحدة الجزائر التي لا يشك فيها أمازيغي واحد >>.[3]

وفي ملتقى ثاني للحركة الأمازيغية سنة 1986م شاركت العديد من الجمعيات الأمازيغية الأوراسية في هذا الحدث، واستظافت منطقة "آريس" بـ"باتنة" أول ملتقى للحركة الأمازيغية بالأوراس سنة 1990م، تم فيه مناقشة العديد من القضايا التي تخص المطلب والقضية الأمازيغية وفيه تم التطرق الى تطورات ونشاط الحركة في المنطقة ككل.[4]

لكن الجدير بالذكر حول الوثيقة الصادرة عن ملتقى "إعكورن" أن النظام في الأخير رفض مقررات الوثيقة، مما ترك الانطباع بضرورة سريان روح المواجهة من جديد، وتغيير تكتيكات التحرك التي طالت مجالات تخصص النظام آنذاك مثل الشرعية التاريخية والثورية التي نافسته فيها بإنشاء المنظمة الوطنية

---

[1] الميلي محمد: المرجع السابق، ص2 .

[2] لونيسي رابح: دعاة البربرية..، المرجع السابق، ص 115.

[3] الهرماسي محمد عبد الباقي: المجتمع والدولة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987م، ص192.

[4] بوراس عبد الهادي: المرجع السابق.

لأبناء الشهداء والتي عمل النظام على اعتقال المنخرطين فيها ثم إنشاء منظمة حقوقية تعنى بحقوق الإنسان ترأسها "علي يحي عبد النور".[1]

وإجمالا أختصر وأقول أن الحركة الأمازيغية قامت بمنافسة النظام على الفضاء الثقافي والسياسي الذي كان يستعمله في ترويج خطابه الإيديولوجي الأحادي والشمولي؛ وأظهرت أحداث الربيع الأمازيغي أن الحركة الأمازيغية كانت أكثر نشاطا وتنظيما مستفيدة من جملة من العوامل تتعلق بالحراك المدني وحركة التنقل الكبيرة للكوادر الأمازيغية في الخارج.

المطلب الرابع: ميلاد الحركة الثقافية الأمازيغية (1981م) ونشاطها

الحركة الثقافية الأمازيغية هي حركة نظال مطلبية جامعة لشعب شمال إفريقيا وموحدة له حول قضية اللغة و الهوية والثقافة والتاريخ الأمازيغي بكل مراحله: ما قبل التاريخ، النوميدية، الرومانية-البيزنطية والإسلامية، وهي حركة سلمية بمعنى أنها حركة ضد العنف بكل أشكاله وضد استعماله من طرفها أو ضدها و تندد به باستمرار؛ وتعتبر الحركة الثقافية الأمازيغية قوة ديموقراطية اجتماعية تضم كل مواطني شمال أفريقيا ذوي القناعات التي لا تتنافى مع وحدتها وأهدافها ومصالحها؛ فبطبيعتها الديموقراطية الحركة الثقافية الأمازيغية ستظل حركة بدون أية عقدة، تدعو إلى التفتح على كل أبعاد الثقافة العالمية و يندرج نضالها في إطار المد الديموقراطي للشعب الأمازيغي.[2]

تأسست الحركة الثقافية الأمازيغية في الجزائر مباشرة بعد أحداث الربيع الأمازيغي 1980م، وبالضبط إثر انعقاد ملقى "إعكورن" في ولاية "تيزي وزو" من 01 إلى 30 أوت، وكان من مبادئ هذه الحركة أنها ذات طابع سلمي تطرح مسألة الثقافة عامة والهوية خاصة (الملحق رقم: 01)؛[3] وتلخص مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية – التي تطالب بها السلطات – في النقاط التالية:

---

[1] لونيسي رابح: دعاة البربرية، المرجع السابق، ص 118 – 122.

[2] منتدى الحركة الثقافية الأمازيغية بآوراس: الأرضية السياسية والمبادئ العامة للحركة، متاح على الرابط الإلكتروني: http://mca-awras.blogspot.com، روجع الموقع بتاريخ: 2016/12/15م.

[3] بلعيد فتيحة: المرجع السابق، ص 137.

- ✓ الإعتراف بالعمق الأمازيغي لهوية شمال إفريقيا.
- ✓ الإعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية بمعنى لغة وطنية ورسمية.
- ✓ فتح أكاديمية ومعاهد جامعية لتطوير وترقية وتوحيد المتغيرات المحلية للغة الأمازيغية.
- ✓ تثمين مختلف أوجه الإنتاج الثقافي الفني الأمازيغي كالفنون التشكيلية، المسرح، الغناء، النحت...إلخ والحرف التقليدية كالنسيج، الصياغة، النجارة، الأواني...إلخ عبر إدراجها في المدارس والمعاهد المهنية المتخصصة.
- ✓ فتح تخصصات علمية أمازيغية في الجامعات في المواد ذات العلاقة بالثقافة الأمازيغية كالتاريخ القديم، الأنثروبولوجيا، الآثار، الهندسة المعمارية، الفنون والحرف الشعبية، الأدب الأمازيغي،...إلخ.
- ✓ الدعم المالي والقانوني لكل أوجه البحث العلمي المتخصص في الثقافة، اللغة، والتراث الأمازيغي.
- ✓ تكوين المكونين ومعلمي اللغة الأمازيغية.
- ✓ استعمال اللغة الأمازيغية في وسائل الإعلام العمومية كقنوات الراديو، الصحافة المكتوبة، الصحافة السمعية-البصرية.(الملحق رقم: 02)
- ✓ إدماج اللغة الأمازيغية في الإدارة العمومية كالبلديات، المحاكم ...إلخ.
- ✓ بناء متاحف متخصصة في الأثار الأمازيغية.
- ✓ وضع حد للاعتداء على المعالم الأثرية وإصدار قوانين أكثر صرامة في هذا الإتجاه.
- ✓ إعادة اعتماد التسميات الأمازيغية الأصلية لمختلف المدن والقرى والأماكن.
- ✓ رفض التسميات الإحتوائية لشمال إفريقيا كشعار "المغرب العربي".
- ✓ رفض التقسيم المصطنع لشعب شمال إفريقيا إلى عربي وأمازيغي وكذا التفتيت القبلي والجهوي.[1] هذا في ما يخص الحركة الثقافية الأمازيغية في الجزائر بصفة عامة.

أما في منطقة الشاوية (الأوراس) نجد أن الحركة الثقافية الأمازيغية كانت نشطة، فمنذ الملتقى الأول "للحركة الثقافية الأمازيغية" بـ "آريس" سنة 1989م والذي أدى إلى إنشاء "رابطة آوراس للثقافة

[1] منتدى الحركة الثقافية الأمازيغية بآوراس: المرجع السابق.

الأمازيغية" التي جمعت كل الجمعيات الثقافية الأمازيغية المؤسسة على مستوى الأوراس والجمعيات تقوم بالكثير من النشاطات الثقافية والفنية كـ"جمعية نوميديا للثقافة والسياحة"* وغيرها (الملحق رقم: 03)، من ذلك الوقت إلى اليوم وهي تنشط وتقوم بأعمال للتعبئة الفكرية وتوعية الشاوية في الأوراس للحفاظ على موروثهم الثقافي (الملحق رقم: 04)، والملاحظ أن هذه النشاطات ركزت على المهرجانات وإحياء المناسبات الدورية، مثل: إحياء ذكرى "سي الحواس" بـ "ثيمسونين"، "عيد الخريف" بـ"ثكوكث"، "عشرين أوت" بـ "إينوغيسن" و"مهرجان بسقرو" بـ "إيفكر"...

وهذه الجمعيات المنظمة والمشاركة بذلت جهودا كبيرة لتطوير ثقافة بلدها ولغة شعبها الأمازيغية، وذلك بإقامة حفلات ومعارض خاصة...، فهذه النشاطات ساهمت في تكسير كثير من الطابوهات وتحسيس المواطنين بأهمية قضيتهم رغم إجتهاد النظام وعملاء المسخ الثقافي في إعطاء هذه النشاطات الطابع الفلكلوري الميت، مستغلين في ذلك الحصار الإعلامي المضروب على العمل الأمازيغي الإبداعي ذي الطابع المستقبلي، مثل: الإنتاج اللغوي والأدبي والعلمي واقتصارها على إبراز وإشاعة جو الحفلات والفلكلور.

رغم أن الحركة الثقافية الأمازيغية ما فتئت تؤكد على أن الحفلات والتراث ليسا إلا وسائل متحضرة لحث الذاكرة الجماعية المخدرة لاستعادة وعيها بذاتها وبخصوصيتها، فالهدف الأخير هو إنقاذ شعب إجتمعت الإستعمارات على هدف محوه من الوجود.

وحتى مع وجود نشاطات مهمة في "الأوراس" سجلت اللجنة ملاحظات أبرزها:

- أغلب النشاطات تقام بمناطق معزولة، مما يزيد من محدودية تأثيرها. [1]
- التغييب أو الغياب المخجل للمرأة من المشاركة في تسيير الحركة المطلبية رغم تأكيد نهج الحركة على المساواة بين الجنسين وقناعته بعدم جدوى عمل يغيب عنه أساس الوجود المرأة.

* "جمعية نوميديا للثقافة والسياحة": هي أول جمعية أمازيغية في الأوراس، أسست سنة 1983م وكان رئيسها السيد "بوراس عبد الهادي"، كانت تنشط في منطقة الشاوية ولها دور كبير في التعبئة الفكرية والثقافية لدى الأوراسيين وسعت إلى إحياء النزعة الأمازيغية لديهم من خلال النشاطات الثقافية التي تقوم بها.(بوراس عبد الهادي: المرجع السابق).

[1] بوراس عبد الهادي: المرجع نفسه.

- النقص الفادح لوسائل الإعلام والإشهار التي يجب أن تسبق وترافق أي نشاط جمعوي أو فردي.
- إهمال عملية الطباعة التي هي أساس التنمية الثقافية والفنية.

كما كانت اللجنة تحث الحركة الجمعوية لتوجيه النشاطات نحو الجانب العلمي كتشجيع الجامعيين على تقديم بحوث تخدم الثقافة الأمازيغية واستغلال مجالاتهم التخصصية لإعطاء ديناميكية علمية وعمق البحث في مجال الفن والثقافة؛ ومن جانب آخر توخيا للإستمرارية فإن اللجنة تدعو إلى إعتماد نشاطات دورية محددة التاريخ والمدة.[1]

كما كان للفن الأمازيغي (الشعر، الأغاني الوطنية، المسرح..) دور هام في إحياء النزعة الأمازيغية، لذلك نجد أن رواد الحركة الأمازيغية في الجزائر اهتموا بهذا الموروث الثقافي، ويذكر الفنان "سليم سهالي" أنواعا من الألحان الشعبية التي كان لها دور كبير في توعية المجتمع الأمازيغي مثل "ألحان القصبة الأوراسية الشاوية"، القيتارة القبائلية"، "المزاد التارقية"، "الغيطة المزابية" و"المواويل المزابية".

تقول بعض الدراسات التي أجريت حول الشعر الأمازيغي القبائلي أن هذا الأخير كان يتمحور إبان الإحتلال الفرنسي حول مرجعية ثقافية مستمدة من الوجود الأمازيغي القبائلي؛ وظهر الإهتمام بالتاريخ والرموز التاريخية ثم اللغة؛ ويعتبر "آيت منقلات" رمز الموروث الثقافي التراكمي للجماعة القبائلية؛ ومن شعرائها البارزين نجد: "البشير أوملاح"، "الشيخ محند أومحند"، "حمو السوسي"، "سليمان عازم"، "فاطمة عميروش آث منصور" و"الشيخ محند الحسين"...

فابتداء من 1947م أعطت الأغنية القبائلية الجديدة خاصة مع النجاح الذي حققه "إيدير" و"فرحات مهني" و"آيت منقلات" موضوع الهوية الأمازيغية قاعدة جماهيرية كما عززت مصداقيته.[2]

[1] بوراس عبد الهادي: المرجع السابق.

[2] شاكر سالم: المرجع السابق، ص 152.

كما نجد أيضا أن الحركة الأمازيغية في الأوراس (MCA) قد اهتمت بهذا المجال، فالشاوية أيقنو مبكرا أن للغناء والشعر والمسرح سيكون له دورا إيجابيا كبيرا لإحياء اللغة والثقافة الأمازيغية في الأوراس، فكانت تنظم العديد من المسرحيات بالشاوية وكان للأغنية الشاوية الجديدة عناية واهتمام خاصة من طرف الفنانين ونذكر من بينهم: "ديهيا"، "مايكوندة"، "عثماني علي"، "مجيد ميهوب"، "نواري نزار"، "عميروش"، "فرقة البربر" (أم البواقي)...[1]

وفيما يخص الأغنية التارقية التي حمل لواؤها المرحوم "عثمان بالي" أعطاها طابع العالمية، حيث اشتهر بـ"الأمزاد" و"التيندي"؛ وبذلك يكون قد عرف العالم بالموروث الثقافي الأمازيغي وبقضيته.[2]

خلاصة:

من خلال محتوى هذا الفصل يمكن القول بأن الحركة الأمازيغية نشأت كرد فعل على الإضطهاد الذي عاشته الهوية الأمازيغية في الجزائر فترة الإستعمار الفرنسي وتوالت هذه الهيمنة على حساب النزعة الأمازيغية بعد الإستقلال من خلال السياسات والقوانين الجائرة ضد الأمازيغ وثقافتهم إنطلاقا من سياسة التعريب وغيرها، ما جعل النخبة الأمازيغية تسعى وتناضل من أجل قضيتهم المنسية واستعملوا في ذلك الكثير من الوسائل السلمية للتعبير عن موقفهم وآرائهم انطلاقا من المظاهرات السلمية وتنظيم حملات مباشرة أو إعلامية للتعريف والتوعية والمطالبة، لكن رغم كل مجهوداتهم السلمية كانت السلطات تقف دائما في وجه هؤلاء فلم تكن تعطي فرصة لمناقشة موضوع الهوية الأمازيغية في الجزائر، وكان رد فعل أنصار النزعة الأمازيغية أن قاموا بحدث كبير ذا قيمة سياسية وثقافية واجتماعية وفيه عبر الأمازيغ بالقوة عن مطالبهم سنة 1980م بعدما بلغ السيل الزبى، وسمي هذا الحدث بـ"الربيع الأمازيغي" ثم بعد ذلك عقد ملتقى "إعكورن" وتم وبعده ميلاد "الحركة الثقافية الأمازيغية" سنة 1981م، حيث تبنت العديد من الوسائل للتبليغ ولإحياء اللغة والثقافة الأمازيغية واهتمت بالفن (الشعر، المسرح، الأغنية الأمازيغية الوطنية..) والعديد من الوسائل لمواصلة وتنظيم أنصار النزعة الأمازيغية في الجزائر.

[1] بوراس عبد الهادي: المرجع السابق.

[2] آيت قاسي ذهبية: المرجع السابق، ص 175.

الفـصل الثانـي:

الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية (1989م-2016م)

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية بين (1989م-1999م)

المطلب الأول: دور الأحزاب السياسية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

المطلب الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية (1995م) ونشاطها

المطلب الثالث: أبرز انجازات الحركة الأمازيغية في التسعينات

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية ما بين (2000م-2016م) وآفاقها المستقبلية

المطلب الأول: دور الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

المطلب الثاني: مدى شرعية المطلب الأمازيغي

المطلب الثالث: ترسيم ودسترة الأمازيغية

المطلب الرابع: آفاق مستقبلية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية

من الضروري جدا الإشارة إلى سبب تقسيم فترة نشاط الحركة الأمازيغية في الجزائر إلى فترتين (فترة الأحادية الحزبية وفترة التعددية الحزبية)، ففي السنوات الأولى للإستقلال تبنت الجزائر نظام الحزب الواحد رغم ظهور أحزاب أخرى لكنها قانونيا غير شرعية، فكان تأثير هذا النظام سلبيا على الحركة الأمازيغية لأنه صعب وعرقل نشاطها للتعبير عن مطالبها الثقافية، لكن بعد التخلي على نظام الأحادية الحزبية وتبني نظام آخر أكثر ديمقراطية وهو ما سهل الأمر لإنشاء العديد من الأحزاب والجمعيات وأعطاها حق التعبير عن أفكارهم وآرائهم ومطالبهم، فهذا النظام يقوم على توزيع السلطة بين مؤسسات المجتمع وعدم احتكار السلطة بيد فئة أو حزب واحد، فنظام التعدد الحزبي ضد فكرة (الأحادية) وكذلك يستند إلى فكرة إن من حق أي مجموعة من الشعب أن تتبنى ماتشاء من الآراء والأفكار طالما لها مصالح مختلفة ومتباينة عن الآخرين.

وفي 23 فيفري 1989م تم الإستفتاء على الدستور الذي أعطى ضمانا كبيرا للحريات العامة وحق إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي، واكتفى بالتلميح إلى الأمازيغية في مقدمة الدستور ولم يشر إليها كمقوم من مقومات الهوية الجزائرية، إلا أنه (أي دستور 1989م) يعتبر تطورا إيجابيا تجاه الأمازيغية مقارنة بالمواثيق السابقة ، فاستغلت جميع التيارات هذه الحرية لإبراز توجهاتها وترسيخ مبادئها الفكرية في الساحة السياسية.

المبحث الأول: الحركة الأمازيغية بين (1989م-1999م)

المطلب الأول: دور الأحزاب السياسية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

تعد الأحزاب السياسية من أبرز المؤسسات السياسية المعاصرة التي تؤثر في مجرى الأحداث الحاصلة في المجتمع والنتائج التي تتركها هذه الأحداث في تركيبة وآليات نهوضه.

ولكي تستطيع الأحزاب السياسية التأثير في الرأي العام وبلورة الأفكار والمواقف بالشكل الذي يتفق مع مصالحها ومتطلباتها لابد من وجود أجهزة حزبية دعائية تتولى مهمة عمل الدعاية للحزب وإقناع الرأي العام بأفضلية مبادئه وأفكاره وممارساته.[1]

ومن بين الأحزاب السياسية التي كان لها دور وموقف إيجابي في الدفاع عن الهوية أو المسألة الأمازيغية في الجزائر نذكر:

❖ **حزب "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية"(R.C.D) :**

يعتبر هذا الحزب من أبرز الأحزاب المطالبة بإعتبار الأمازيغية لغة وطنية، ويقود هذا الحزب الدكتور "سعيد سعدي" الذي ولد في 26 أوت 1947م بقرية "أغريب"، حيث درس بجامعة الجزائر وتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب العقلي، كما عرف النضال في الحركة الثقافية الأمازيغية وشارك في تظاهرات الربيع الأمازيغي سنة 1980م، وفي 09 و10فيفري 1989م أي قبل صدور الدستور الذي سمح بالتعددية السياسية بأيام، أسس مع ثلاثة آخرين "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" وعين أمينا عاما له.[2]

ولقد صدر العدد الصفر من النسخة العربية لصحيفة التجمع وحددت أهدافه وهي كالتالي:

1. استقرار التجمع المدني وتدعيم النظام الجمهوري باعتباره الكفيل بضمان التماسك والوحدة الوطنية.

[1] إحسان الحسن محمد: علم الإجتماع السياسي، دار وائل، عمان، الأردن، 2010، ص187.

[2] الجزيرة نت: سعيد سعدي، متاح على الرابط الإلكتروني: www.aljazeera.net، روجع الموقع بتاريخ: 2017/04/29.

2. الممارسة الفعلية للديمقراطية والتعددية السياسية، باعتبارها وسيلة للتعبير عن السيادة الشعبية وتحقيق لها في إطار دولة القانون.
3. إزالة العنصرية والقضاء على كل الأساليب التي تعتمد العنف أو تشجعه.
4. إحترام الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان.
5. تبني سياسة لغوية مطابقة للحقائق الثقافية للبلاد والمتمثلة في الإقرار بأن اللغة العربية واللغة الأمازيغية لغتان وطنيتان.
6. تبني سياسة ثقافية دينامية مستمدة من القيم الجزائرية الأصيلة مع الإنفتاح على الحضارة العالمية.
7. ترقية الفاعلية الإقتصادية والحفاظ على البيئة.
8. بناء كيان ديمقراطي بتحقيق التعاون والتعايش السلمي والمصالح المتبادلة.

وقد نشرت أيضا صحيفة التجمع بيانا رسميا للتجمع بعنوان: "المسألة الأمازيغية تجاوز الغموض" قالت فيه:

أولا: الهوية الجزائرية = الأمازيغية + العربية + الإسلام.

ثانيا: العربية + الأمازيغية = لغتان وطنيتان.

ثالثا: المسألة الأمازيغية = إنشغال وطني ديمقراطي.[1]

❖ **"جبهة القوى الإشتراكية" (F.F.S):**

تأسس عام 1963م على يد "حسين آيت أحمد"، وهو أحد القادة التاريخيين لثورة التحرير الجزائرية، ووقفت في وجه الحزب الحاكم رافضة نظام الحزب الواحد، فحكم على زعيمها "آيت أحمد" بالإعدام ثم عفي عنه، واختار زعيمها "آيت أحمد" النفي الطوعي الذي استمر من عام 1989م حتى عام 1992م وهو تاريخ خروجه مجددا من الجزائر إلى منفاه بـ"سويسرا"، ولم يمنع وجود "آيت أحمد" خارج البلاد –معظم الوقت– الجبهة من تصدر العمل السياسي، فقد جاء ترتيب الجبهة على الصعيد

[1] المناصرة عزالدين: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.س)، ص 46- 52.

الجزائري العام في الإنتخابات التشريعية عام 1991م في المركز الثالث بعد "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" و"جبهة التحرير الوطني"، ويدعوا الحزب إلى الإعتراف بالفرنسية والأمازيغية لغتين رسميتين إلى جانب اللغة العربية.

ويتسم نهج زعيمه بالإعتدال بالنسبة إلى بقية الأطراف، حيث كان من الذين إلتحقوا بالربيع الأمازيغي ولكنه كان يدعو الأمازيغ إلى الهدوء والتعقل ورفض إيقاف المسيرة الإنتخابية عام 1991م، رغم فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمعظم المقاعد، كما وقف ضد تدخل الجيش في الحياة السياسية، ويذكر أن الجبهة قاطعت مؤخرا الإستفتاء على "ميثاق السلم والمصالحة الوطنية".

فجبهة "القوى الإشتراكية" كانت دائما تساند القضية أوالمسألة الأمازيغية في الجزائر وسعت لتحقيق مطالبها خاصة الإعتراف باللغة والهوية الأمازيغية وترقيتها.[1]

وقد استطلعت صحيفة "الجمهورية الجزائرية" الصادرة بمدينة "وهران" (08 جانفي 1990م) آراء بعض الأحزاب حول القضية الأمازيغية منها:

- **حزب"الطليعة الإشتراكية (الحزب الشيوعي):**

1. شخصيتنا الجزائرية إسلامية عربية أمازيغية.
2. البعد الأمازيغي يمثل جزءا لايتجزأ من الشخصية الوطنية الديمقراطية.
3. الحق في استعمال اللغة الأمازيغية (اللغة الأم) حق لا غبار عليه ونحن مع زيادة البث للقناة الثانية وتقويمها وتحسينها وتفتحها على كل مكونات الأمازيغية (قبائلية، شاوية، شنوائية، ميزابية وتارقية).
4. نحن مع تدريس اللغة والحضارة الأمازيغية في التعليم الأساسي والثانوي والجامعات.

- **الحزب "الإجتماعي الديمقراطي":**

1. ثقافة المجتمع الجزائري هي منتوج ترسب من خلال تاريخ طويل ومشترك، لهذا ينبغي استخدام سياسة التعددية الثقافية، ولهذا يفترض أن تطرح التعددية الثقافية على قاعدة البحث العلمي وليس قاعدة العداء والتنافر.

[1] بن حصير رفيق: المرجع السابق، ص 96، 97.

2. إنه من الضروري أن تتواجد الشخصية الجزائرية في كل تركيباتها الأمازيغية والعربية والإسلامية، ومن حق هذه العناصر التعبير عن نفسها دون المساس بالوحدة الوطنية.
3. الأمازيغية جزء لا يتجزء من التراث الوطني الجزائري ولا يجوز لأية جهة احتكارها لنفسها.

❖ **حزب "التجديد الجزائري":**

1. إن مهمة الثقافات المحلية أن تساهم في ترقية الإنسان الجزائري بعيدا عن رواسبا الدونية.
2. إن حزب "التجديد الجزائري" يرفض رفضا تاما أن تتولى جماعة من الأفراد مراقبة الثقافات المحلية لحسابها لتتميز، فبعض الأحزاب تود إستغلال المسألة الأمازيغية لتميز نفسها.
3. لقد عاش الرأي العام الجزائري التجربة القاسية لنظام الحزب الواحد، فالأمازيغية من أهم الثقافات.[1]

لقد ساهمت بعض الأحزاب السياسية بشكل كبير وبفضل مواقفها الإيجابية تجاه القضية الأمازيغية في الجزائر في جعل المسألة الأمازيغية أكثر وضوحا للرأي العام الوطني الجزائري.

فيمكن القول أن الحركة الأمازيغية في الجزائر تتكون الآن من رافدين: رافد ثقافي يحمل اسم "الحركة الثقافية الأمازيغية" ورافد سياسي يتشكل من عدد كبير نسبيا من الأحزاب، مما يعبر عن حيوية الحركة الأمازيغية في الجزائر.[2]

المطلب الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية (1995م) ونشاطها

المحافظة السامية الأمازيغية هي مؤسسة جزائرية رسمية، تعنى بترقية وإدماج اللغة والثقافة الأمازيغية في النسيج التنموي والإجتماعي الجزائري.

تأسست المحافظة السامية للأمازيغية بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 95-147 المؤرخ في ذي الحجة عام 1415م، الموافق لـ 27 ماي سنة 1995م، والمتضمن إنشاء "المحافظة السامية

[1] المناصرة عز الدين: المرجع السابق، ص 44-46.

[2] الشاوي محمد: "الحركة البربرية ومعركة الخروج من الفيطو القبائبي، البربر أقلية فاعلة يتجاوزون حجمهم العادي"، جريدة الحياة، (عدد 120، 1994)، ص 17.

للأمازيغية" المكلفة برد الإعتبار للأمازيغية وبترقية اللغة الأمازيغية[1]، وكان ذلك في عهد "اليمين زروال" على إثر الإضراب المفتوح الذي نفذته "الحركة الأمازيغية" في الجزائر، وجاء حدث التأسيس عقب اتفاق مبدئي بين ممثلي الجمعيات والهيئات الأمازيغية وبين الرئيس "اليمين زروال"* يوم 22 أفريل 1995م، وترتبط المحافظة برئاسة الجمهورية مباشرة، وقد اتخذت "المحافظة السامية للأمازيغية" مقرا لها بـ"الجزائر العاصمة"، وكان هدفها الأساسي هو التكفل بمهمة ترقية الأمازيغية ودمجها في النظام التعليمي والإعلامي والسياسي، كما سعى نشطاء الجمعيات الأمازيغية إلى تحقيق ترسيم اللغة الأمازيغية من خلال النص على أنها لغة رسمية في الدستور الجزائري.[2]

وفي 22 أفريل 1995م تم إبرام إتفاقية بين مناضلي "الحركة الثقافية الأمازيغية" ورئاسة الدولة نتيجتها إقامة "المحافظة السامية للأمازيغية"، ففي 28 ماي 1995م قام رئيس الدولة بإمضاء الوثيقة الرسمية لإقامة هذه "المحافظة"، وهي تتكون من 25 عضوا تضم أمازيغ منطقة القبائل، الشاوية، المزاب، وبها خمسة عشرة عضوا يمثلون الدولة الجزائرية إلى جانب عشرة أعضاء ذوي كفاءة علمية

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: (عدد 06، 10 فيفري 2015)، ص 20.

* اليمين زروال: من مواليد 3 جويلية 1941م بمدينة باتنة، إلتحق بجيش التحرير الوطني وعمره لايتجاوز 16 سنة، شارك في حرب التحرير بين 1957م و1962م، تلقى تكوينا عسكريا في الإتحاد السوفياتي ثم في المدرسة الحربية الفرنسية سنة 1974م، تقلد عدة مسؤوليات على مستوى الجيش الوطني الشعبي، اختير قائدا للمدرسة العسكرية بباتنة فالأكاديمية العسكرية بشرشال ثم تولى قيادة النواحي العسكرية السادسة، الثالثة والخامسة، عين بعدها قائدا للقوات البرية بقيادة أركان الجيش الوطني الشعبي.

وفي سنة 1989م قدم إستقالته للرئيس "الشاذلي بن جديد"، وبعدها عين سفيرا في رومانيا سنة 1990م غير أنه قدم استقالته عام 1991م، في 10 جويلية 1993م عين وزير للدفاع الوطني بعد ذلك في 10 جانفي 1994م عين رئيسا للدولة لتسيير شؤون البلاد طوال المرحلة الإنتقالية، ويعد أول رئيس للجمهورية انتخب بطريقة ديمقراطية في 16 نوفمبر 1995م، ثم في 11 سبتمبر 1998م أعلن الرئيس "اليمين زروال" إجراء انتخابات رئاسية مسبقة وبها أنهى عهدته بتاريخ 27 أفري 1999م.(المرادية: اليمين زروال متاح، على الرابط الإلكتروني: www.el-moradia.dz/arabe/ portrait/ zeroual.htm.، روجع الموقع بتاريخ: 30 أفريل 2017م).

[2] الجزيرة نت: المحافظة السامية للأمازيغية، متاح على الرابط الإلكتروني: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/، روجع الموقع بتاريخ: 12 /02/ 2014م.

على المستوى الوطني مختصون في الميدان الثقافي الأمازيغي كالتاريخ، علم الآثار، علم الإجتماع...[1]

كما قامت "المحافظة" بعدة إنجازات وحققت مكتسبات كثيرة للغة والثقافة الأمازيغية، من بينها:

- ✓ إدخال الأمازيغية في النظام التعليمي الأساسي والثانوي بمختلف المحافظات الجزائرية.
- ✓ فتح فرع لشهادة البكالوريوس في الأمازيغية.
- ✓ تكوين مئات الأساتذة الجامعيين.
- ✓ تنظيم دورات تدريبية في مواضيع تهم القضية الأمازيغية.
- ✓ تخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري.
- ✓ استعمال اللغة الأمازيغية في نقاشات بمجلس الأمة (البرلمان الجزائري).[2]

كما سعت "المحافظة السامية للأمازيغية" في ترقية اللغة الأمازيغية مع إدخالها في المنظومة التربوية ووسائل الإتصال السمعي البصري؛ والجدير بالذكر أن "المحافظة السامية" بدأت تباشر مهامها بصفة رسمية في 08 جوان 1995م، وكان على رأسها السيد "إيدير آيت عمران" أحد المناضلين القدماء في الحركة الوطنية، ولقد ركزت "المحافظة" التي تعتبر بمثابة لجنة بيداغوجية بإبرام اتفاقات مع المنظومة التربوية حول كتابة التاريخ، هذا الأخير الذي يعتبر مرتبط ارتباطا وثيقا بالهوية الجزائرية، كما قامت بتجريب ثلاث كتيبات محتواها المرجعي أخذ من مصدرين لاتيني وعربي، واعتبرت كبرامج استعجالية قصيرة وبعيدة المدى، وفي 31 أوت 1995م أقيمت حفلة تكريمية بالحي الجامعي بـ "بن عكنون" لتخرج "دفعة مولود معمري" تخليدا لرائدها، بحيث أدرجت في البرامج التربوية المدرسية، كلغة ثانوية والغرض من تعليمها هو إعطاء الفرصة للتلاميذ لممارسة اللغة والتعرف عليها، وهي تخضع للإمتحان شأنها كشأن اللغات الأخرى.[3]

[1] بن حصير رفيق: المرجع السابق، ص 95.

[2] الجزيرة نت: المحافظة السامية...، المرجع السابق.

[3] بلعيد فتيحة: المرجع السابق، ص 136.

المطلب الثالث: أبرز انجازات الحركة الأمازيغية في التسعينات

من المعروف أنه في فترة التسعينيات إزدادت موجة الإحتجاجات من قبل الأمازيغ في الجزائر، مما أجبر السلطة على اتخاذ مجموعة من التدابير الضرورية لتهدئة الوضع ورضوخا لمطالب الحركة الأمازيغية في الجزائر، فقد قام الرئيس "اليمين زروال" بإدخال اللغة الأمازيغية في التعليم بفتح قسمين للغة الأمازيغية بجامعتي "تيزي وزو" و"بجاية" عام 1990م، كما أنشأ "المحافظة السامية للأمازيغية"؛ و من جهة أخرى تم إحداث نشرات إخبارية في التلفزيون بالمتغيرات المحلية الأمازيغية الرئيسية: القبائلية والشاوية والمزابية، كما قام "اليمين زروال" بإضافة البعد الأمازيغي باعتباره أحد المقومات الأساسية للهوية الجزائرية إلى جانب العروبة والإسلام، وأدرجه في الدستور (تعديل نوفمبر 1996م).[1]

كما حقق دعاة الأمازيغية الكثير من المكاسب في فترة التسعينات كتأسيس "تنظيم عالمي للأمازيغية" في هذه الفترة وتظم دعاة الأمازيغية المنتشرين في العالم كالمغرب وليبيا وجزر الكناري.. وأنشأ دعاة الأمازيغية قناة فضائية بـ"فرنسا" BRTV وهدفها خدمة الهوية والثقافة الأمازيغية حسب مديرها "الطاهر ياحي"، وأيضا بث نشرة الأخبار بالأمازيغية في قناة التلفزيون الجزائري ثم تدريس الأمازيغية في المدارس – كانت إختيارية ثم إجبارية – بعد إضراب المدارس سنة كاملة 1994م-1995م، وانتهى هذا الإضراب بإنشاء "المجلس الأعلى للأمازيغية" برئاسة "محند ايدير آيت عمران"، وإنشاء نصب تذكاري للملكة "ديهيا" بـ"خنشلة".[2]

وبالنسبة للنشر والإعلام الأمازيغي فقد مر النشر في الجزائر بمرحلتين: مرحلة الإختفاء منذ عام 1962م وتميزت هذه المرحلة بفراغ ونقص كبير في مجال النشر التي تتناول القضية الأمازيغية في الجزائر، والمرحلة الثانية تبدأ منذ 1989م حيث ظهرت مبادرات جمعوية ودور نشر عمومية كالمؤسسة الوطنية للفنون الغرافية، كما برزت صحافة أمازيغية تكتب بالحرف اللاتيني.

وفي ميدان السمعي البصري نجد أن الحركة الأمازيغية بفضل جهودها حققت عدة إنجازات وتطورات إيجابية في هذا المجال تخدم المسألة الأمازيغية في الجزائر ككل، فقد تزايد الحجم الساعي

[1] شطاب كمال: حقوق الإنسان في الجزائر بين الحقيقة الدستورية والواقع المفقود، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 320.

[2] لونيسي رابح: دعاة البربرية...، المرجع السابق، ص 136.

للقناة الثانية بالأمازيغية وتم في البداية إستحداث نشرة إخبارية مسائية ناطقة بالأمازيغية، ثم أدخلت مواعيد دينية بالأمازيغية وترجمت الإشهارات والإعلانات؛ كذلك تم إنتاج برامج بالأمازيغية تعنى بالجانب الثقافي الأمازيغي، بالإضافة إلى إفتتاح معهدي اللغة الأمازيغية وثقافتها سنة 1997م بتيزي وزو وبجاية.[1]

يمكن القول أن الحركة الأمازيغية في الجزائر وبفضل المثقفين الأمازيغيين بصفة خاصة، وبعد الضغط المقام على السلطة الحاكمة من خلال نشاطاتهم المبنية أساسا على هدف أسمى وهو ترقية الأمازيغية كلغة وطنية رسمية والإعتراف بالبعد الأمازيغي باعتباره أحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، فقد استطاعت الحصول على إستجابة من طرف السلطات الحاكمة وقامت هذه الأخير بتلبية بعض مطالب الحركة الأمازيغية لتهدئة الوضع العام في الجزائر، بعدما رفضت الدولة للسنوات عديدة مناقشة أي موضوع يخص ويتعلق بالهوية الأمازيغية في الجزائر.

المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية ما بين (2000م-2016م) وآفاقها المستقبلية

المطلب الأول: دور الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية

من المعروف أن معظم النشاطات والتنظيمات الأمازيغية كانت تتم بالخارج خاصة قي "فرنسا" لما تجده هناك من حرية في ممارسة نشاطاتهم، ففي عام 1971م تم تأسيس "مجموعة الدراسات الأمازيغية" بفرنسا كانت تطالب بتدريس الأمازيغية بجامعة "فانسان" وتحقق ذلك في 1973م، وترتكز اهتماماتها على الجوانب العلمية والأكاديمية لخدمة الثقافة الأمازيغية؛ كما تم إنشاء جمعية (Tiwizi) من طرف "علي مسيلي" عشية سنة 1980م، حيث ساهمت في نشر وتوزيع العديد من الكتب والمجلات حول الثقافة الأمازيغية.[2]

[1] آيت قاسي ذهبية: المرجع السابق، ص 142، 143.

[2] لونيسي رابح: دعاة البربرية...، المرجع السابق، ص 107.

كما أننا نجد من أبرز الجماعات المطلبية في منطقة القبائل مايسمى بـ "حركة العروش" التي تأسست بعد أحداث "الربيع الأسود" (أحداث أفريل 2001م)*، وبصفتها مستمدة من تنظيم تقليدي إجتماعي عرفه الأمازيغ عامة والقبائل بخاصة؛ وللحركة بنية أفقية لا تنتمي لأي تشكيلة سياسية أو حزبية، فهي ديمقراطية الإتجاه وديناميكية في أفعالها ويشدد أصحاب هذه اللائحة على أنه لا ديمقراطية دون الإعتراف بالأمازيغية، وأمام سوء الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية للمنطقة بصفة خاصة وللجزائر بصفة عامة تأتي "حركة العروش" للعمل من أجل تجسيد كل مطالب القبائليين.

وكان أول عرض حدث إثر أحداث "الربيع الأسود" هو عرش "آث جناد" 03 ماي 2001م، يليه إجتماع رسمي في 10ماي 2001م بمنطقة "بني دوالة"، وانطلاقا من هذا التاريخ تأسس ما يعرف بـ"تنسيقية العروش"، الدوائر والبلديات بـ"تيزي وزو" يوازيه نفس التنظيم، بحيث شوهدت ولادة لحركة وطنية بـ"بجاية" تحت اسم "تنسيقية مابين البلديات"، فتوسعت الحركة الإحتجاجية لتمس جهات أخرى من الوطن وهي: "البويرة"، "سطيف"، "برج بوعرريج"، "الأوراس"، "الجلفة"، "تيبازة"، "البيض"، "العاصمة"، وفي خطاب رئيس الجمهورية إلى الأمة يقول: « إن هويتنا الوطنية مثلما كرسها الدستور تقوم على أبعاد ثلاثة هي: الأمازيغية، العروبة والإسلام ومطلب الهوية دستوري لن يجد التكفل به إلا في إطار التعديل الدستوري » .[1]

* الربيع الأسود: مصطلح يطلقه سكان منطقة القبائل على أحداث وقعت يوم 8 أفريل2001م، بعد حادثة اغتيال الشاب (قرماج ماسينيسا) الذي قتل على يد أحد أعوان الدرك الوطني «الجيش» بعد أن اقتيد من مكان الدراسة، وهي الحادثة التي كان لها وقع سلبي أدى إلى نشوب أحداث (الربيع الأسود) وأدخل البلاد في أزمة حقيقية كادت تعصف باستقرارها الأمني؛ واستمرت بعده المظاهرات وبيانات التنديد وتواصل ذلك لفترة طويلة كان من أبرزها مسيرة 14 جوان 2001م أو ما يعرف ب (مسيرة المليون) التي حركت العاصمة الجزائرية وعرفت مواجهات وصدامات بين مئات الآلاف المتوافدين من ولايات منطقة القبائل احتجاجاً على موقف السلطة وكذلك سكان العاصمة وقد سبق ذلك اجتماع (القصر) التاريخي الذي انبثقت منه مطالب والتي هي محور النقاش الدائر حالياً بين العروش والحكومة.(الأمير محمد: "أزمة البربر.. الشجرة التي أريد منها تغطية الغابة!"، جريدة الريلض، (عدد 13539، 19 جويلية 2005م)، ص 02).

[1] روابنة أحمد: تنسيقية العروش في الجزائر، متاح على الرابط الإلكتروني: http://arabic.aljazeeraaportale net.، روجع الموقع بتاريخ: 2017/02/17م.

وفي خضم هذه الأحداث ولدت "حركة إستقلالية منطقة القبائل" (M.A.K) وعلى رأسها "فرحات مهني" –وهو محترف للغناء القبائلي وناشط بارز تبنى ثقافة الإنفصال– ، وقد سعى إلى إقامة حكم ذاتي في منطقة القبائل فدفع بالنزعة الأمازيغية في الجزائر إلى حدها الأقصى وطالب أمازيغ المغرب الإسلامي ككل إلى إقامة دول مستقلة لهم في مناطق إقامتهم في كل من المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا والمغرب...[1]

ومنه يمكن القول أن "فرحات مهني" يعتبر المؤسس لما يسمى بـ"الحركة من أجل الإستقلال الذاتي لمنطقة القبائل" سنة 2001م، إلا أن هذه الدعوة لم تلقى استجابة ذات أهمية كبيرة في الجزائر.

ومن خلال هذا كله يتعين الإشارة هنا إلى أن الحركة الأمازيغية عموما تتميز بتنوعها السياسي والتعددي، وبالتالي فعندما نتحدث عن موقف العروش فهذا لا يعني أن كل حاملي المطلب الأمازيغي يقفون وراءها، فهي بنية سياسية ليس المطلب الأمازيغي حكرا عليها فهناك فصائل داخل الحركة الأمازيغية سياسية وأخرى ثقافية تهتم بالخصوصية الأمازيغية ولا تسعى لطرح المسألة وطنيا.

المطلب الثاني: مدى شرعية المطلب الأمازيغي

من الضروري أن نسلط الضوء على موقف الدستور من القضية الأمازيغية في الجزائر، فقد ركز على الإسلام واللغة العربية ولم يشر إلى الأمازيغية كعنصر من عناصر الهوية، وبعد التعديل الذي مس المادة الثانية منه "**العربية والأمازيغية لغتان وطنيتان واللغة العربية هي اللغة الرسمية**" تم تأكيد الإعتراف بالعربية لغة رسمية وطنية، وأما الأمازيغية فهي لغة وطنية ليس إلا وجميع المواد تؤكد على إستعمال العربية في جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات وفي تحرير الوثائق الرسمية والعقود والإمتحانات الخاصة بالإلتحاق بجميع الوظائف والتعليم والتكوين في جميع القطاعات، وليس فيه ذكر للغة الأمازيغية بل ورفض النقاش حول المسألة ونفي أصلا وجود مشكلة أمازيغية في الجزائر.[2]

[1] الأزهر علال: مناقشات في المسألة الأمازيغية، في: معارك فكرية حول الأمازيغية، مركز طارق بن زياد، الرباط، المغرب، 2002، ص75.

[2] آيت قاسي ذهبية: المرجع السابق، ص 141.

والملاحظ هنا أن موقف الدستور الجزائري من القضية الأمازيغية كان سلبيا، فلم تمنح فرصة لمناقشة المسألة الأمازيغية وإيجاد حل مناسب لها.

ومن المعروف أن الحقوق الثقافية جزء لا يتجزء من منظومة حقوق الإنسان، وهي تعني جملة الحقوق التي موضعها حماية الهوية والنهوض بها باعتبارها سمات فردية من مشمولات الصلة بين الخاص والكوني، وإذا كانت جميع الحقوق البشرية حقوقا غيرية قبل كل شيء، فقد حق هذا القول على الحقوق الثقافية بشكل خاص إذ إنها تنفتح على الأخير بفضل الثقافة، وإذا ما قدمنا تعريفا أدق نقول: إنها جملة الحقوق الضامنة للنفاذ إلى الموارد الضرورية لعملية تحديد الهوية.[1]

إن عبارة الحقوق الثقافية ومفهومها ظهرتا في المواثيق الدولية الراجعة إلى العقد الرابع من القرن العشرين في النصوص الدولية المتصلة بحقوق الإنسان وبخاصة (المادة 27) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م، وأذكر منه بالفقرتين:

1. لكل شخص حق المشاركة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الإستمتاع بالفنون والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.
2. لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

وهذه المادة تحتل في بنية الإعلان المكونة من (20 مادة) مكانا مرموقا، ذلك أنها جاءت بعد (المادة 26) المخصصة للتربية، وقبل (المادة الأخيرة 26) المخصصة للتعريف بثلاثة حدود ملزمة لكل شخص عند ممارسة حقوقه والتقيد بالقانون، وكذلك بمبادئ الأمم المتحدة، كما تم الإعتراف في الصكوك الدولية بما في ذلك إعلان "اليونسكو" العالمي الأخير في موضوع التنوع الثقافي، بأن حقوق الإنسان لا تقبل التجزئة والفصل.[2]

وقد تبين فيما بعد أن أن المحتوى الأصلي الوارد في (المادة 27) من الإعلان العالمي في حاجة إلى تطوير، وهو مادرجت عليه 'جماعة فرايبروغ" في مشروع الإعلان المتعلق بالحقوق الثقافية الذي

[1] مايير-بيش باتريس: التنوع الثقافي والحقوق الثقافية، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003، ص 257.

[2] حداد الشامخ فاطمة: أسس الحقوق الثقافية وتنويع التنوع الثقافي، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003، ص 59، 60.

أعدته، وكذلك بالمواد (13، 14، 15) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وهو يطور البعد الثقافي لحقوق وحريات أخرى، مجموعة مكونة من ثمانية حقوق أدرجت إدراجا لصيقا ضمن عدم قابلية حقوق الإنسان للتجزئة، وهي كالتالي بدءا بالمادة الثالثة:

المادة الثالثة: الهوية والتراث الثقافيين، وتتضمن العناصر الآتية:

- اختيار الفرد ثقافته واحترامها.
- معرفة الفرد ثقافته واحترامها ومعرفة واحترام التراث المشترك بما في ذلك حقوق الإنسان.
- الوصول إلى التراث.

المادة الرابعة: الإحالة على مجموعة ثقافية، وتتضمن:

أ. حرية الإحالة وعدم الإحالة.

ب. الحق في أن لا يفرض علينا مرجع.

ج. الدخول إلى الحياة الثقافية والمشاركة فيها.

د. الحريات اللغوية وحرية المعرفة والبحث والإبداع.

هـ. حرية الملكية الثقافية.

المادة السادسة: التربية والتكوين، وهما تساهمان في الهوية الثقافية:

أ. حرية اللغة والثقافة.

ب. حرية بعث مؤسسات.

المادة السابعة: الإعلام يساهم في الهوية الثقافية.

أ. البحث عن المعلومة وتقبلها.

ب. المساهمة. [1]

ج. الإصلاح والتصويت.

المادة الثامنة: المساهمة في السياسات الثقافية.

[1] مايير-بيش باتريس: المرجع السابق، ص 49، 50.

أ. المساهمة والإستقلال الثقافي.

ب. المساهمة في السياسات الثقافية.[1]

ولا بد من الإشارة إلى أن تفعيل هذه المواد والفصول يحتاج إلى أخلاقية التعاون القائمة على إعادة إنشاء متواصلة للعلاقات بين الحريات الثقافية والمؤسسات، مما يعني أن كل الحريات تحتاج إلى مؤسسات حتى تنتشر، ويظل العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية الأكثر تنصيصا على أدق الحقوق، وينبغي أن نضيف الإتفاقية المتعلقة بالقضاء على كل أشكال التمييز.... واتفاقيتي الشغل العالميتين: الإتفاقية رقم (107) لسنة 1957م حول حقوق السكان الأصليين... والإتفاقية رقم (169) لسنة 1989م حول السكان الأصليين التي تقر احترام التنوع الثقافي.

ولا تكتفي الصكوك الدولية بالتنصيص على المحافظة على الحقوق الثقافية ودعمها فحسب، بل يتغلغل كثير منها إلى تقديم تعاريف ووصفات لها، فنقرأ أحد الأحكام في الإعلان الخاص بالتعاون الثقافي: "**لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها وصيانتها**"، وتشير التوصية الخاصة بمشاركة الجماهير الشعبية إلى تساوي الثقافات والثقافة على أنها مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا أو فريقا إجتماعيا، وعلى أنها تشمل إضافة إلى الفنون والآداب، أنماط العيش، وطرق التعايش ومنظومات القيم والتقاليد والمعتقدات.

كما يذكر إعلان "جوهانسبورغ" الخاص بالتنمية المستدامة من بين أسباب التمييز الدين واللغة والثقافة والتقاليد والمبادئ الأخلاقية، وهي مدرجة في قواعد بكين. [2]

[1] مايير-بيش باتريس: المرجع السابق، ص 50.

[2] دومو جان: الثقافة والحقوق الثقافية في الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003، ص 124-129.

وتوضح (المادة 123) أنه يجب أن يعترف بالصناعات التقليدية والصناعات الريفية، والأنشطة التقليدية للشعوب المعنية...[1]

استطاعت الثقافة الأمازيغية على طول التاريخ أن تستوعب كل الروافد التاريخية الباعثة للثقافة بمختلف ألوانها ودياناتها ولغاتها، وهو ما ساهم في بنائها الذاتي، وقد ساهمت في ذلك ثلاثة عناصر هي: الجغرافيا وحركة التاريخ واللغة.

وحينما نطرح اللغة باعتبارها مكونا ودعامة من دعامات الهوية الثقافية الأمازيغية لا نعد هذه الأمازيغية التي نتحدثها الآن هي ذاتها وبتفاصيلها التي كان يتحدثها "ماسينيسا" و"يوغرطة" و"تاكفاريناس"، لأننا نعد اللغة كائنا حيا ينمو ويتطور ويتغير ويتأثر بمحيطه الداخلي والخارجي وبحركية المجتمع والتاريخ، إلا أنه لا يمكن التوقف عند هذه العناصر الثلاثة (الجغرافيا، التاريخ واللغة) في تحديد الهوية الثقافية الأمازيغية للمجتمع المغاربي، لأن هذه العناصر ثابتة وإجبارية، وهو مايتنافى مع المطلب الحداثي والديمقراطي والحقوقي الداعي إلى الإنفتاح والتواصل والتفاعل والإستيعاب والتعدد مع الثقافات العالمية ومواردها البشرية، ولعل أهم ما يعطي الهوية الثقافية الأمازيغية بعدها الحداثي الديمقراطي الذي يمنحها أفقا منفتحا وتنمويا وليس بعدا مغلقا مبدأ المواطنة التي أفرزها الفكر السياسي المعاصر، والتي تتأسس على قاعدة ديمقراطية تضع الجميع أمام المسؤوليات المنوطة بكل فرد داخل المجتمع، بالقدر الذي تخول له الإستفادة من كافة حقوقه المدنية والسياسية والثقافية والإقتصادية وفق مقاربة شمولية وتشاركية.

بهذه النظرة يمكن الإجماع والتوافق على مفهوم الدولة الوطنية الحديثة القائمة على أساس المواطنة لا على أساس العرق أو الدين أو اللون، وفق منظور حديث للهوية الأمازيغية القائمة على وحدة الجغرافيا وحركة التاريخ ووحدة اللغة كأداة وطنية للتواصل؛ وما نخلص إليه هو أن الدخول أو الولوج والإنتماء إلى مجال "الهوية الأمازيغية" وإن كان قائما على الأبعاد الجغرافية والتاريخية واللغوية، فإنه يعد المواطنة الحقة والديمقراطية هي قناة الولوج إليه، وهي الدليل على حداثته وعصريته، أي أنه

[1] دومو جان: المرجع السابق، ص 132.

لا يقيم مختبرات للتحليل الدموي والعنصري حتى يحدد هوية المواطن ويصنفها، بل يكفيه العمل والإخلاص لمرتكزاتها.[1]

ومنه يمكن القول أن المطلب الأمازيغي في الجزائر والذي ينادي في الأساس على ضرورة الإقرار بالبعد الأمازيغي من مقومات الهوية الوطنية في الجزائر مطلبا شرعيا، انطلاقا من القرارات والصكوك والمعاهدات الدولية التي تنادي كلها بضرورة الإحترام والإعتراف بكل الثقافات، وترفض أي إعلاء هوية أو ثقافة مجتمع ما على هوية وثقافة مجتمع آخر كما لا يجوز إضطهادها ومحاولة طمسها، وهو ما نجده غير مطبق في الجزائر اتجاه الهوية الأمازيغية التي تواجه ضغوطات من طرف الهيئات والسلطات الحاكمة، والتي رفضت مناقشة أي موضوع يتعلق بالأمازيغية منذ الإستقلال، بل وعمدت إلى طمس الثقافة والهوية الأمازيغية في الجزائر من خلال عدة مشاريع أبرزها سياسة التعريب القصري وغيرها من المواقف السلبية اتجاه المسألة الأمازيغية.

المطلب الثالث: ترسيم ودسترة الأمازيغية

للمرة الأولى في تاريخ الجزائر الحديث، يتم اعتماد اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للجزائر جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، وهو ما يُعتبر إنجازاً كبيراً للمطالب القديمة المتجددة في الجزائر بترسيم الأمازيغية وعدم اعتبارها لغة وطنية فقط.

وينصّ المشروع الصادر عن الرئاسة الجزائرية يوم 05 جانفي 2016م على إحداث مجمع جزائري للأمازيغية وأن تعمل الدولة على ترقية الأمازيغية وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية، كما أشار المشروع إلى أن الأمازيغية تعدّ مكوّناً أساسياً للهوية الجزائرية، شأنها في ذلك شأن العروبة.[2]

فبعد سنوات من المطالبات المتكررة، تمت ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية في مشروع الدستور المعدل الذي قدم بداية 2016م، مما أثار ترحيبا واسعا لدى الأمازيغ، حيث اعتبر الأمين العام

[1] عصيد أحمد: وضعية الأمازيغية في الميثاق، منشورات جمعية البحث والتبادل الثقافي، الرباط، المغرب، 2000، ص 38، 39.

[2] ايدا الهلال أحمد مولود: الدراسات و التقارير الأمازيغية في الجزائر.. بين الدسترة السياسية والهوية الثقافية، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://www.arabcp.org، روجع الموقع بتاريخ: 2016/12/12م.

"للمحافظة السامية للأمازيغية" "الهاشمي عصاد الأمر" "مكسبا مهما" يعزز الوحدة الوطنية في الجزائر؛ ونقلت عنه الإذاعة الجزائرية يوم 06 جانفي 2016م قوله "إن هذا القرار يعد عملا منهجيا سيسمح بإحداث تغيير فعال ومنظم للغتنا تحت إشراف أكاديمية اللغة الأمازيغية"، موضحا أن "من بين الانعكاسات الإيجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجند إمكانيات أكبر لتدارك التأخير في مجال البحث والتطور والتعليم والنشر".[1]

ورحب الكثير من المثقفين الجزائريين باعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية، التي اعتبروها تصحيح خطأ ارتكب في حق مكون رئيسي من مكونات الهوية الجزائرية... وقال الروائي" أمين الزاوي" الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية في هذا الشأن" إقصاء الأمازيغية من تاريخ الجزائر المستقلة، ولد ثقافة الحقد والرفض بين الجزائريين، بين الذين يتكلمون العربية والذين يتكلمون الفرنسية، والذين كانوا يعيشون في خوف بسبب كلامهم بالأمازيغية"؛ وأضاف –في تصريحات صحفية نشرت مؤخرا–: "جلينا دفع ثمن الأخطاء السياسي واللغوية والأيديولوجية التي اقترفتها الطبقة السياسية بعد الإستقلال".

أما الأكاديمي الجزائري وأحد الباحثين البارزين في التاريخ والفكر الأمازيغي "محمد أرزقي فراد" وأحد النشطاء السابقين في الحركة الأمازيغية، فاعتبر أن" الخطوة ستجعل شريحة مهمة من الجزائريين يعيشون اكتمال مواطنتهم التي ظلت مبتورة بحكم تغييب لغة أمومتهم من الحياة العامة"، كما يمكن اعتبار القرار الشجاع بمثابة "تتويج لنضال أجيال عديدة قبل الإستقلال وبعده".[2]

كما تطرح الصيغة الحالية لدسترة الحق في الثقافة في الجزائر عدداً من الإشكاليات وتحمل بعضاً من الأسئلة المعلقة، وهذا ما يرصده "د. عمار كساب"، خبير السياسات الثقافية ومنسق المجموعة الجزائرية للعمل على السياسات الثقافية قائلاً: "نظرياً، تعتبر دسترة الثقافة مكسباً جديداً للشعب الجزائري بصورة عامة وللناشطين في المجال الثقافي بصورة خاصة، فبدسترة الثقافة تصبح هذه الأخيرة حق من الحقوق المبدئية للمواطن الجزائري، الذي يمكنه أن يطالب بحقه الدستوري إذا لم توفر

[1] الجزيرة نت: المحافظة السامية...، المرجع السابق.

[2] العسيري محمد : الجزائر تطوي صفحة تهميش الأمازيغ، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://www.dostor .org/996611 ، روجع الموقع بتاريخ: 2016/11/25م.

له الدولة المنشآت الثقافية والموارد المالية المناسبة حتى يتسنى له التمتع بالثقافة، وستكون بذلك الدولة مجبرة على الإبقاء على ميزانية ثقافة معتبرة.

ما يطرح عدة إشكاليات هو الصيغة التي اقترحت بها دسترة الثقافة، ومن بين هذه الإشكاليات هو عدم تحديد آليات الحق في الثقافة للمواطن وكيفية وصوله إلى الثقافة، لأن الحق في الثقافة كما هو معروف دوليا مبني على حقين، وهما حق الإستمتاع بالمواد الثقافية والفنون وحق التعبير الثقافي أي ممارسة الفنون؛ وجاءت المادة وكأنها تعطي الحق للمواطن في استهلاك الثقافة فقط وتجاهلت حقه في الإبداع وممارسة الفعل الثقافي.

أما الإشكالية الثانية التي تطرحها الصيغة الحالية لدسترة الثقافة هو عدم تعريف الثقافة، فعلى أي ثقافة يتحدث مشروع الدستور الجديد؟ لذلك كان على من كتب مشروع الدستور أن يعطي تعريف للثقافة الجزائرية وذلك بالأخذ بعين الإعتبار كل أبعاد الهوية الوطنية حتى يتفادى أي تأويل خاطئ.
أما عملياً، فتطبيق هذه المادة بإتاحة حق الثقافة لكل المواطنين الجزائريين سيكون صعباً جداً خاصة وأن الإستراتيجية الثقافية التي اعتمدتها وزارة الثقافة منذ عدة سنوات هي مركزية الفعل الثقافي في العاصمة وبعض المدن الكبيرة، فكيف ستصل الثقافة ريفنا وصحرائنا الكبيرين؟ ولذلك يجب على وزارة الثقافة البدء وبسرعة في لا مركزة الفعل الثقافي وإعطاء الجمعيات الثقافية والفنية المحلية إمكانيات أكبر لأنها الوحيدة القادرة على إيصال الثقافة في المناطق النائية والمعزولة.

إذا نعم، دسترة الثقافة مكسب ولكنه مكسب هش لا يمكن تطبيقه إذا لم تكن هناك سياسات عمومية قوية في مجال الثقافة".[1]

المطلب الرابع: آفاق مستقبلية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية

إن الأمازيغية تواجه عدة أخطار كغيرها من الثقافات يجب عليها تتجاوزها، ففي الوقت الحالي

نلاحظ أن خطر الهيمنة الثقافية الغربية بدأ يزحف في كيان الثقافة العربية عامة والأمازيغية خاصة، في تراثها وعقائدها وقيمها السلوكية والإجتماعية الذي ورثته منذ أجيال بعيدة، وهذه المشكلات تتجسد

[1] ايدا الهلال أحمد مولود: المرجع السابق.

أساسا في الإتجاه نحو صياغة ثقافة عالمية لها قيمها وأفكارها التي هي الثقافة الغربية الرأسمالية، والغرض منها ضبط سلوك الشعوب والدول.[1]

فالعولمة تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، فهي نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، فثقافة العولة تروم إلى رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والشركات المتعددة الجنسية، وما منح كامل الحرية للرأسماليين لغزو الأسواق وبالتالي إذابة الدولة الوطنية، والعولمة في المجال الثقافي لا تختلف عنها في المجال الإقتصادي من حيث طريقة الإنتشار والتوسع؛ فهي في مجال الثقافة لا تقف في طريقها الحواجز، فهي تتأسس على تبني الدول المخترقة ثقافيا للخيارات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للنيوليبيرالية، فتروج لقيم ثقافية وسلوكيات وأنماط عيش معينة وتحويل الثقافة إلى سلعة شأنها شأن السلع الأخرى، وإذا كان هدف العولمة هو إزالة الفاصلة بين المجتمعات والقضاء على فكرة المحلية أو الإقليمية، فإنه من الطبيعي أن يكون هدفها عل الصعيد الثقافي هو محو الهوية الثقافية لمجتمعات الأطراف الأخرى وطمسها، فالهوية الثقافية لأي مجتمع إنما تتمثل أساسا في ذلك الشعور بالإنتماء والولاء لنسق قيمي معين، ومن ثم فهي التي ترسم حدود التميز الثقافي بين الأنا والآخر، ويتواكب محو الهوية الثقافية مع الترويج لفكرة العالمية على اعتبار أن ثمة مشتركا إنسانيا عاما ويجب بلورته بعامل تزايد الإحتكاك والتفاعل والإتصال الإنساني على المستوى العالمي.[2]

وقد أصبحت أشكال الهيمنة الثقافية عديدة وأكثر تطورا مما كانت عليه، والمدخل الأساسي للتأثير مرتبط بالإكتساح الإعلامي الذي يتجاوز كل الأشكال التقليدية للتواصل والتي أصبحت أكثر رسوخا والتصاقا بالعقل، لأنها عالمية تفهمها جميع الشعوب فهي قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي لتذوب بذلك الهويات وتزول الخصوصيات الثقافية الإثنية للشعوب، ويبقى سر قوة العولمة الثقافية هو لغاتها، خصوصا الإنجليزية والفرنسية والإسبانية التي بدأت تخترق وجدان الإنسان الأمازيغي، فتعلم

[1] الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي: 40 سنة من النضال الأمازيغي، ط1، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الرباط، المغرب، 2007، ص 60.

[2] ممدوح محمود منصور: العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 85.

هذه اللغات يتحول من منفعة وفائدة إلى خسران من خلال التخلي عن لغتنا المهمشة وتبني هاته اللغات وجدانا وسلوكا والنظر إلى الأمازيغية نظرة احتقار، فهل تصمد الأمازيغية في وجه العولمة؟.[1]

إنه من الضروري مواجهة سلبيات العولمة الثقافية والدفاع والدعوة لإحترام الخصوصيات الحضارية واحترام التعددية الثقافية الذي يعد عنصرا أساسيا في عملية رفض الهيمنة بمختلف أشكالها وجزءا أساسيا وجوهريا من حركة مناهضة العولمة، فالهيمنة الثقافية لا تقل خطورة عن الهيمنة العسكرية والإقصادية، بل هي إغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات، هذا الدفاع عن الخصوصية الثقافية يجب أن يتأسس على منظور يقطع كليا مع التصور الذي يتوهم بأن العودة للجذور والأصالة ستساعد على الإنفلات من هيمنة العولمة بأبعادها المتعددة وآلياتها في السيطرة، فهو تصور لا يكرس في الأصل إلا نزعة الهروب إلى الوراء دون أي نقد عقلاني وعلمي لهذا التراث وهذه الأصالة.

إن دراسة علمية لإشكالية العولمة الثقافية بوجه عام وتأثيرها على الثقافة الأمازيغية بوجه خاص يعتبر ضرورة، فإذا ركزنا زاوية الرؤية على اللغة والثقافة الأمازيغية، فهي ليست بمنأى عن تيار العولمة الجارف الذي يأتي على كل الثقافات، لتذوب الهويات وتزول الخصوصيات الثقافية والإثنية للشعوب؛ إن محافظة هذه اللغة على نفسها من الإندثار دون أدب مكتوب أو تدوين معجمي أو نحوي لأمر أشبه مايكون بالمعجزة، وهذا مايقودنا إلى مسألة الإعتراف بالأمازيغية وتدريسها.

كما يعد استمرار صمود الأمازيغية أمام التحديات المتتالية أمرا استثنائيا مقارنة باللغات التي عاصرتها والتي تعد الآن في عدد اللغات المنقرضة، وبالنظر إلى ما تعامد عليه من وسائل تقليدية ومحلية وغلبية الشفهية عليها في إنتاج قيمها الرمزية واللغوية، ويرجع هذا الصمود إلى عوامل أساسية محددة في العامل الجغرافي (تحصن الأمازيغ في مناطق جغرافية مستعصية على الإستعمار التقليدي)، نظام حيازة الأرض (الجماعية للأرض) وعلاقات التعاون والتضامن السائدة في المجتمع الأمازيغي.

[1] أويجا يوسف: الخصوصية الثقافية في مهب العولمة الثقافية الأمازيغية نموذجا-، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=233641، روجع الموقع بتاريخ: 2017/02/15.

لكن مع ما يصطلح عليه بعصر العولمة الإستعمار في نسخته الجديدة (غير المباشر)، فإن ضمانات تحصينها التاريخية لم تعد تقف حاجزا أمام الغزو المعولم للثقافة الجديدة المروج له، في ظل الإقصاء الشبه تام للتواجد التعليمي والإعلامي والإداري.

فمن جملة ماتواجهه الأمازيغية الآن والذي يعتبر تحديا لها نجد:

- التراجع المستمر للغة الأمازيغية أمام اكتساح اللغات الأجنبية.
- فقدان الثقافة الأمازيغية القدرة على التجديد.
- تخلف الجانب الإعلامي والتعليمي.
- تآكل الموروث الثقافي (حتى في تجلياته العمرانية).
- تحويل القيم الثقافية والحضارية والفنية والجمالية للأمازيغية إلى قيم تبادلية سلعية بفلكرتها ودمج التراث والثقافة الأمازيغية في سيرورة الإنتاج الرأسمالي.[1]

هذا فيما يخص الجانب السلبي والصعوبات التي تواجهها الأمازيغية في الوقت الحالي والمستقبل جراء العولمة الثقافية التي تهدد جميع الثقافات بالزوال.

ومن جانب آخر وفي هذا الصدد أكد الأمين العام "للمحافظة السامية للأمازيغية" "سي الهاشمي عصاد" سعي المحافظة على تدشين مرحلة جديدة بعد مكسب دسترة اللغة الأمازيغية تعتمد على تنفيذ استراتيجية جديدة لعصرنتها وتعميمها وجعلها متداولة على مستوى كل أنحاء الوطن.

وقال "سي الهاشمي عصاد" لدى نزوله ضيفا على فوروم الإذاعة الوطنية: "إن ترسيم اللغة الأمازيغية يعد بمثابة انتصار مرحلي ولكنه يتطلب وضع مشاريع هيكلية مستقبلية لترقية هذه اللغة التي نريدها أمازيغية كل الجزائريين دون تفرقة أو اقصاء" مضيفا أنه لا يمكن ربط الأمازيغية بجهة معينة وإنما نطمح لتكون البصمة الأمازيغية في كل التراب الوطني.

وأبرز المتحدث ذاته أنه من أولويات استراتيجية المحافظة لترقية وتعميم اللغة الأمازيغية تهيئة الظروف لتحقيق انطلاقة قوية وصحيحة لمجمع اللغة الأمازيغية، والذي من مهامه صياغة القواعد

[1] أويجا يوسف: المرجع السابق.

النحوية للغة الامازيغية وقواعد الكتابة والإملاء وكذا برمجة لقاء تشاوري خلال 2016م مع كل الكفاءات دون إقصاء مع الأخذ بعين الإعتبار ما تم إنجازه من عمل أكاديمي خلال السنوات القادمة لنكون في الموعد قبل صدور القانون التوجيهي.

كما كشف "عصاد" عن شروع هيئته في إعداد قواميس أحادية وثنائية للغة الأمازيغية بولاية "بجاية"، حيث تم الإنطلاق في إنجاز المنجد المحيط الجامع للأمازيغية .

وأوضح أنه في "إطار إستراتيجية ترقية الأمازيغية وبالتنسيق مع وزارة التربية نعمل على التعميم التدريجي للغة الأمازيغية التي هي حاضرة على مستوى 20 ولاية حيث نعمل على تعميمها على مستوى 32 ولاية في الدخول المدرسي المقبل 2016-2017 وصولا إلى 48 ولاية".

واعتبر في السياق ذاته أن "عدد المناصب المالية المخصصة لتدريس اللغة الأمازيغية المقدر بـ 506 قليل نوعا ما ولايلبي كل الطلبات ولكن طموحنا يبقى معلقا بتعميمها وتثبيتها في الطور الابتدائي والتحضيري".

واعتبر الأمين العام "للمحافظة السامية للأمازيغية" أن الجامعة تعد رائدة في ترقية اللغة الأمازيغية التي احتضنتها منذ 1990م، حيث تزخر بأكثر من 6 آلاف متحصلون على شهادة ليسانس في اللغة الأمازيغية وأكثر من 130 جامعيا متحصلين على شهادة دكتوراه وماجستير، وفي سنة م2016 ننتظر تخرج أول دفعة للجامعيين على مستوى جامعة باتنة".

من جانب آخر وفي رده عن مسألة التوظيف السياسي للامازيغية أكد "الهاشمي سي عصاد" أن دسترة الأمازيغية ستكون في مأمن عن التوظيف السياسي والفضاءات التي تم تهيئتها بما فيها مجمع اللغة الأمازيغية ستجسد بعيدا عن أي تسييس أوتشويش مشيدا بهذا المكسب في مجال تكريس البعد الوطني وربط اللحمة والوحدة الوطنية .[1]

[1] الإذاعة الجزائرية: سي الهاشمي عصاد لفوروم الإذاعة: تدشين مرحلة جديدة بعد دسترة اللغة الأمازيغية لترقيتها وتعميمها عبر ربوع الوطن، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160418/74971.html ، روجع الموقع بتاريخ: 2017/02/19.

خلاصة:

من خلال محتوى هذا الفصل يمكن القول بأن الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية 1989م-2016م، قد تطورت وأصبحت تتكون من رافدين: رافد ثقافي يحمل اسم "الحركة الثقافية الأمازيغية" ورافد سياسي يتشكل من عدد كبير نسبيا من الأحزاب، مما يعبر عن حيوية الحركة الأمازيغية في الجزائر، بالإضافة للدور الهام الذي قامت به الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية في الجزائر؛ وقد حققت الحركة الأمازيغية عدة إنجازات بفضل السعي الدائم للأمازيغ في الجزائر على إعادة الحقوق الثقافية للهوية الأمازيغية المهمشة منذ أمد بعيد رغم صدور عدة مواثيق وصكوك دولية تحمي كل الثقافات في العالم بما في ذلك الأمازيغية كلغة وثقافة وهوية، كما تنص على ضرورة الإحترام المتبادل بين هاته الثقافات وعدم اضطهاد أو تهميش أي هوية وإعلاء أخرى على حسابها، لكن وعلى الرغم من الصعوبات والعوائق التي كانت تواجه الحركة الأمازيغية إلا أنها سعت للحفاظ على الموروث الثقافي الأمازيغي وحققت مطلبا مهما وهو دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية في سنة 2016م وهو مايعتبر كإنجاز لمجهودات الأمازيغيين في الجزائر، لكن الأسئلة تبقى مطروحة وتشغل بال كل الباحثين خاصة الأمازيغيين ومن بين هذه الأسئلة نجد: ماهو السبب الذي جعل الدولة الجزائرية تتأخر في اتخاذ مثل هذا القرار باعتبار أن الجزائر استقلت منذ أزيد من 55 سنة؟ أليست الهوية الأمازيغية جزءا من الهوية الوطنية الجزائرية حالها حال العربية؟ أم هذا التهميش متعمد وله خلفيات أخرى؟ ولماذا كانت ترفض أي نقاش يخص أو يتعلق بالأمازيغية؟.. هذه الأسئلة وأخرى تبقى مطروحة ومفتوحة وربما سنجد جوابها مستقبلا..

خـــــاتـــمـــــــة

خـاتـمـــــــــة

وفي ختام هذه الدراسة نقول أن القضية الأمازيغيةظهرتجليا أواخر الستينيات من القرن الماضي، وذلك في سياق التحولات الجذرية التي عرفتها البلدان المغاربية في القرن العشرين، ونشوء الدولة الحديثة في المنطقة نتيجة التدخل الإستعماري، مع ما رافق ذلك من تحوّلات عميقة على مختلف المستويات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية، وهو ما أدى إلى بروز سؤال الهوية أول مرة في المنطقة كتعبير عنالمخاض العسير لتلك التحوّلات؛ في هذه الظروف ولِدت القضية الأمازيغية كردّة فعل على الخطاب الهوياتي المتبنَّى من طرف دولة الإستقلال في البلدان المغاربية والجزائر خاصة، حيث نسبة مهمة من الناطقين باللغات الأمازيغية، وخاصة في المغرب والجزائر.

ولقد سارت الحركة الأمازيغية في الجزائر في طريق صعب ومليء بالمنعرجات، ورغم الظروف استمرت في نضالها وسعيها لتحقيق مطالبها الشرعية، وإجمالا يمكننا تلخيص أهم نتائج هذه الدراسة المتواضعة كالتالي:

– أن الحركة الأمازيغية نشأت كرد فعل على الإضطهاد الذي عاشته الهوية الأمازيغية في الجزائر فترة الإستعمار الفرنسي، وتوالت هذه الهيمنة على حساب الأمازيغية بعد الإستقلال من خلال السياسات والقوانين الجائرة ضد الأمازيغ وثقافتهم إنطلاقا من سياسة التعريب وغيرها.

– أن الهوية الأمازيغية بتهميشها وعدم وجود خطاب سياسي رزين وكذا سياسة التعريب القوية والكثيفة منحت للحركة الأمازيغية شعورا بعدم الرضا أمام الواقع الذي يهدد هوية المنتمين لها، وبخاصة أن التهديد يأتي من إجراءات وقوانين داخلية قمعية حركت بوضوح دعاتها للمحافظة على هويتهم من الزوال والإندثار، فالهوية الأمازيغية بشكل عام تؤثر وتتأثر بالأمن الهوياتي، فقد تأثرت بعدما ثبتت الرؤيا بالتوجه نحو التعريب من ناحية التعليم والإدارة وغيرها، فهذا أعطى شعورا باللاأمن مما أدى إلى تفعيل وتطوير وتسريع وتيرة المطالبة بالمحافظة عليها، وتؤثر عليه عندما تصعد المطالب وتنشأ توترا بين النظام والحركة الأمازيغية، مما يعود بالأمن لهوية الدولة، فبتحقيق عدالة هوياتية وعدم عزل الآخر يحصل نوع من الرضا بين الطرفين ويتحقق ذلك الأمن الهوياتي.

– كما أن المسألة الأمازيغية اليوم من نتاج التسلطية السياسية والهوياتية في البلدان المغاربية وخاصة منها الجزائر، ولو أن الأنظمة الحاكمة اعترفت غداة الإستقلال بالأمازيغية كأحد مقومات هوية

شعوبها، لما أخذت المسألة الحجم الحالي، ثم إن رفضها للمطلب الأمازيغي بالتعبير عن نفسه جعله ينتقل إلى المهجر، وذلك لتوفر الأمن وتطبيق القانون بحذافره وكذا حرية التعبير وإبداء الآراء.

– أن الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية 1989م–2016م، قد تطورت وأصبحت تتكون من رافدين: رافد ثقافي يحمل اسم "الحركة الثقافية الأمازيغية" ورافد سياسي يتشكل من عدد كبير نسبيا من الأحزاب، مما يعبر عن حيوية الحركة الأمازيغية في الجزائر، بالإضافة للدور الهام الذي قامت به الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية في الجزائر.

– أن المطلب الأمازيغي في الجزائر والذي ينادي في الأساس على ضرورة الإقرار بالبعد الأمازيغي من مقومات الهوية الوطنية في الجزائر مطلبا شرعيا، انطلاقا من القرارات والصكوك والمعاهدات الدولية التي تنادي كلها بضرورة الإحترام والإعتراف بكل الثقافات، وترفض أي إعلاء هوية أو ثقافة مجتمع ما على هوية وثقافة مجتمع آخر.

– عرفت القضية الأمازيغية في الجزائر العديد من المحطات وشهدت الكثير من التجاذبات، وانتهت إلى دسترة الأمازيغية كلغة وطنية فأعيد بذلك للهوية الأمازيغية بعدها الوطني في الدستور، مما ساهم بشكل كبير في نزع فتيل تأزيم المطلب من جهة وتطبيع الأوضاع وانعتاق المنطقة من رواسب الماضي ودخولها من جهة أخرى تقويم التنمية الجديد والتسابق نحو المستقبل على غرار باقي الوطن.

وبناءا على كل ما سبق يمكن القول أن أزمة الهوية هي مصدر جميع الأزمات، وتشكل هذه الأزمة أحد النقاط السوداء بالنسبة لأي دولة، وتفرض عليها مواجهتها عن طريق وضع حلول فعالة وناجعة، وليس مجرد إعطاء مسكنات قد تخمدها في حينها، لكنها تشكل فيما بعد أساسا تقام عليه العديد من الثورات، الأزمات والاحتجاجات؛ وعليه لابد من الدولة الجزائرية أن تجد حلولا ناجعة لمثل هذه الأزمات، تكون من الجذور وليس مجرد رفع شعارات وسد الطريق أمام ثقافة العنف والتسلط، وهذا من خلال تفعيل آليات المشاركة السياسية، وتحقيق الهويةوإعطائها هامشا وقيمة تستحقه، وفي هذا الصدد يقول الدكتور "برهان غليون": "إن الإبحار في مياه الأزمة لا يحتاج إلى المتشائمين الذين يشكون من ريحها، ولا إلى المتفائلين الذين ينتظرون تغيّرها، بل إلى العاملين الذين يضبطون أشرعتها ثم يتوكلون"؛ وعلى هذا الأساس فإنه ينبغي الحفاظ على هوية مجتمعنا الجزائري ومجابهة التمزق

الهوياتي عن طريق تفعيل أداء الأطراف الفاعلة والمؤثرة على ذلك وهذا في سبيل الوصول إلى تحقيق الحكم الراشد.

فتضامن الشعوب الأصلية فيما بينها تعتبر قوة دافعة على المستويين الداخلي والخارجي، لأنه يرفع من درجة الإعتزاز والفخر لدى الأفراد والشعوب بالهوية الثقافية والحضارية، وهو مايجعل النضال من أجل المشاركة في كل أنشطة المجتمع بكرامة في إطار الهوية الثقافية والحضارية.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض جوانب مسيرة ونضال الحركة الأمازيغية في الجزائرفي الفترة ما بين 1945م–2016م، وعلى الرغم من انجازنا لهذا الموضوع إلا أن هناك بعض المحطات مازالت غامضة تحتاج إلى دراسةوتعمق، وبالتالي يبقى المجال هنا مفتوح للباحثين للتعمق والبحث.

الملاحق

الوثيقة رقم 01: تمثل مشروع النظام الداخلي للحركة الثقافية الأمازيغية

الحركة الثقافية الأمازيغية:

- نظرا لخطر الإنقراض الذي تعيش فسه الأمازيغية، لغة، ثقافة، انتماء وحضارة.
- نظرا لإصرار الدولة–الأمة في الجزائر وشمال افريقيا على تعريب الشعب الأمازيغي علنية طبقا لقانون التعريب الوارد في الجريدة الرسمية.
- طبقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لاسيما المادة الأولى: "يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء".
- طبقا للمبادئ العامة والأرضية المنبثقة عن الملتقى الأول للحركة الثقافية الأمازيغية، المنعقد بباتنة في 1994/04/20م.
- طبقا للفلسفى العامة المصادق عليها في الملتقى الثاني المنعقد.
- طبقا للائحة السياسية العامة المصادق عليها في الملتقى الثاني المنعقد.

ترسم **الباب الأول: أحكام عامة**

المادة 1: هذا النظام الداخلي يثبت إجراءات وشروط سير الحركة الثقافية المسماة:

باللغة الأمازيغية: AMOUSSOU N YIDHLES N TAMAZIGHTH

باللغة العربية: الحركة الثقافية الأمازيغية

باللغة الفرنسية: MOUVEMENT CULTURE AMAZIGHE

باختصار: MCA.

م: هذا النظام الداخلي سيري ولا يجوز الإطلاع عليه إلا من المعنيين به من مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية. –هذه المادة لا تقرأ في الملتقى–.

م: عند دراسة هذا النظام قصد ترقيته، تسلم للمعنيين نسخة مطبوعة بطابع الحركة، تحتوي على مساحة فارغة تدون عليها الإقتراحات. –هذه المادة لا تقرأ في الملتقى–.

م: بعد نهاية الدراسة تعاد للمعني نفس النسخ التي لا يجب تصويرها قبل ذلك، مهما كان السبب. – هذه المادة لا تقرأ في الملتقى–.

المادة 2: هذا النظام الداخلي يثبت حقوق وواجبات المناضلين المسيرين لأجهزة الحركة الثقافية. أ

المادة 3: الحركة الثقافية الأمازيغية تتكون من الأجهزة التالية:

- اللجنة التمثيلية للإتصالات الخارجية والإمدادات المالية.
- اللجنة التنفيذية للتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية.
- اللجنة التنفيذية للنشاطات الثقافية والفنية والعلمية المشتركة.

المادة 4: تعتبر رابطة آوراس بمثابة الإدارة العامة للحركة الثقافية الأمازيغية وعلى مستواها تجمع كل وثائق الحركة. –هذه المادة لا تقرأ في الملتقى–.

المادة 5: في إطار مهامها الداخلية لا يمكن تمثيل الحركة إلا من طرف أحد أعضاء اللجنة المذكورة أعلاه، وفي إطار مهامها الخارجية لا يمكن تمثيل الحركة إلا من طرف الناطق الرسمي للحركة أو أحد أعضاء لجنة الإمدادات المادية والعلاقات الخارجية مكلف من طرف الناطق الرسمي.

الباب الثاني: صلاحيات وسير أجهزة الحركة الثقافية الأمازيغية

م6: الحركة الثقافية الأمازيغية مكلفة بتحقيق الأهداف العامة المحددة في فلسفتها العامة عبر نشاطات ثقافية وسياسية سلمية.

م7: في إطار نشاطها، الحركة الثقافية الأمازيغية تعمل على تحديد وتحليل وإعداد كل العناصر اللازمة لتحقيق أهدافها العامة.

م8: في إطار أهدافها العامة، الحركة الثقافية الأمازيغية تسهر على تنسيق أعمال لجانها وتوسيع الحركة الجمعوية عبر كل شمال افريقيا.

المادة 9: في إطار نشاطاتها تتقيد الحركة بأحكام السياسة العامة للحركة الثقافية الأمازيغية.

الفصل الأول: اللجنة التمثيلية للإتصالات الخارجية والإمدادات المالية

إنتخاب اللجنة:

المادة 10: اللجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية، تتكون من عضو واحد لكل ولاية من ولايات الوطن.

المادة 11: الترشح لهذه اللجنة يتم عبر أسماء تقدمها الجمعيات الحاضرة بصفة رسمية في الملتقى بمعدل اسم لكل جمعية.

المادة 12: التصويت يكون من طرف الجمعيات بطريقة صوت واحد لكل جمعية، على قائمة كل ولاية على حدى.

المادة 13: يتم تجديد أعضاء اللجنة، باستخراج الأول – في عدد الأصوات الممنوحة– من قائمة كل ولاية على حدة.

المادة 14: بعد تحديد قائمة أعضاء اللجنة، يتم التصويت من طرف الجمعيات بمعدل صوت واحد لكل جمعية، لإنتخاب ناطق رسمي للحركة الثقافية الأمازيغية.

المادة 15: يقوم الناطق الرسمي مباشرة بعقد اجتماع لتعيين:

- عضو اللجنة المكلف بالأمانة.
- عضو اللجنة المكلف بالمالية.
- عضو اللجنة المكلف بالتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية.
- عضو اللجنة المكلف بمتابعة تطور الحركة كتقييم البرامج وتحرير التقارير الأدبية والمالية.
- عضو اللجنة المكلف بالتنشيط الثقافي والفني.
- الأعضاء الملاحظين.
- يراعى في هذه التعيينات، المستوى العلمي والتكوين الأساسي للعضو.

المادة 16: يمكن للجمعيات في أي وقت الإجتماع للبت في إمكانية تغيير الناطق الرسمي، بعضو آخر من اللجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية، إذا تبين عجزه عن تحقيق ما كلف به من المهام الواردة في فقرة صلاحيات اللجنة من هذا النظام الداخلي، بسبب الإهمال أو المرض الطويل أو الوفاة أو السجن أو أي سبب آخر، بشرط أن يكون هذا الإجتماع في إطار الرابطة وباستدعاء من رئيسها وبطلب مكتوب من أغلبية الجمعيات التي حضرت الملتقى الأخير للحركة الثقافية الأمازيغية، يقصد بالأغلبية أكثر من النصف.

صلاحيات اللجنة:

المادة 17: اللجنة التمثيلية المادية والإتصالات الخارجية مكلفة بما يلي:

- جمع الأموال والوسائل المادية والقانونية اللازمة لتحقيق البرامج التي تم اقتراحها ودراستها والمصادقة عليها من طرف اللجان التنفيذية، وذلك باستعمال كل الوسائل القانونية الممكنة، مثل: الإتصال بالسلطات، بالهيئات الإقتصادية أو السياسية، بالأفراد المناضلين، بالجمعيات أو بتنظيم نشاطات مفيدة، مثل: المهرجانات أو باستثمار بعض طاقات الحركة في أعمال تعود بدخل...إلخ.
- استدعاء لجنة التقويم في حالة الوجوب.
- تمثيل الحركة في أية دعوة قضائية، باسم كل المنخرطين فيها من جمعيات وأفراد.
- السهر على احترام هذا القانون الداخلي.
- استدعاء اجتماعات كلما كلما اقتضت الحاجة في إحدى ولايات الوطن مع لجنة واحدة أو عدة لجان أو كل لجان الحركة الثقافية الأمازيغية، على أن يسهر أعضاؤها على توفير كل ظروف إنجاح الإجتماع.

الناطق الرسمي:

المادة 18: الناطق الرسمي للحركة الثقافية الأمازيغية هو الممثل الوحيد للحركة والمعبر عن شؤونها لدى الصحافة أو الهيئات الرسمية وغير الرسمية.

المادة 19: يتولى الناطق الرسمي خاصة التنسيق بين لجان الحركة قصد تسهيل تنفيذ البرامج في آجالها المحددة.

المادة 20: يمكن للناطق الرسمي حضور أي إجتماع لأية لجنة من لجان الحركة بدون استدعاء.

المادة --: بإمكان الناطق الرسمي وحده أخذ صور طبق الأصل لسجلات اللجان التي لا يجب أن تغادر مقر الرابطة مهما كان السبب. – هذه المادة لا تقرأ في الملتقى–.

اجتماعات اللجنة:

تجتمع اللجنة في اجتماعات عادية، بمقر الرابطة كل يوم العطلة الأسبوعية الأولى من كل نصف شهر.

إستدعاء اللجنة:

يتم الإستدعاء للإجتماعات العادية من طرف الناطق الرسمي للحركة.

سير الإجتماع:

- يرأس الإجتماع الناطق الرسمي للحركة.
- يقوم أمين اللجنة بتسجيل قرارات الإجتماع وتصريحات الأعضاء في سجل خاص باللجنة.
- على رأس الإجتماع إثبات الحضور والغياب بواسطة إمضاء الحاضرين على رأس الصفحة الفارغة الأولى من سجل اللجنة.
- في بداية كل اجتماع يقدم الناطق الرسمي للحاضرين ملخصا عن نشاطات اللجنة التمثيلية للإتصالات الخارجية والإمدادات المادية في الفترة السابقة للإجتماع.
- يمكن للجنة استغلال سجلات اللجان وكل الوثائق الرسمية وغيرها الموجودة لدى الرابطة والمتعلقة بالحركة الثقافية الأمازيغية.
- ينهى الإجتماع إجباريا بتحرير تصريح رسمي ينشر في الحيز المخصص للجنة في النشرية الداخلية للحركة الثقافية الأمازيغية.

الفصل الثاني: اللجنة التنفيذية للتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية

المادة 21: تتكون اللجنة من:

- العضو المكلف بالتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية من اللجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية.
- رئيس رابطة آوراس للثقافة الأمازيغية.
- مكتب الرابطة.
- رؤساء الجمعيات التي شاركت في الملتقى.
- مسؤول الخزينة لكل جمعية شاركت في الملتقى.

المادة 22: المهام:

- اللجنة مكلفة بإنجاز برامج تنفيذية لتكوين الجمعيات.
- تحديد شروط وظروف تحقيق هذه البرامج ببطاقات فنية واضحة، تحتوي على مقدمة لشرح أهداف النشاط وكلفته المالية الكلية والمقدار المتوفر لدى الجمعيات والوسائل اللازمة الأخرى، تسلم للجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية والتي تتولى جمع الباقي من الأموال اللازمة لها، بالإتصال بالجمعيات أو بالرابطة أو بالسلطات أو بالأفراد أو بأي طرف آخر بإمكانه المساعدة في تمويل هذه البرامج.

برنامج هذه اللجنة يجب أن يشمل:

- تربصات داخلية تكوينية داخل الوطن أو خارجه لفائدة الجمعيات حول طرق تسيير وتنظيم وتمويل العمل الجمعوي.
- محاضرات وندوات فكرية وعلمية داخلية خاصة بطرق الإعلام لدى الجمعيات.
- أيام تعليمية داخلية للجمعيات حول الطرق الحديثة في التعبئة الجماهيرية.
- تربصات في الإعلام الآلي واستعمال وإنشاء مواقع الأنترنيت لصالح مكاتب الجمعيات.
- كل النشاطات التي تصب في ترقية العمل الجمعوي وتوسيع رقعته وتطوير فعاليته.

إجتماعات اللجنة:

تجتمع اللجنة في إجتماعات عادية بمقر الرابطة كل يوم العطلة الأسبوعية الأولى من كل ثلاثي أو حسب جدول زمني، يتم إنجازه لتنفيذ نشاط معين إذا كانت الحاجة إلى ذلك، أو بإستدعاء من الناطق الرسمي.

إستدعاء اللجنة:

يتم الإستدعاء للإجتماعات العادية من طرف العضو المكلف بالتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية من اللجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية.

سير إجتماعات اللجنة:

- يرأس الإجتماع العضو المكلف بالتكوين، الإعلام والتعبئة الجمعوية من اللجنة التمثيلية للإمدادات المادية والإتصالات الخارجية في حالة عدم حضور الناطق الرسمي، يسهر الرئيس على حسن سير الإجتماع.
- يختار من بين الحضور من يقوم بتسجيل قرارات الإجتماع وتصريحات الأعضاء في سجل خاص باللجنة.
- على رئيس الإجتماع إثبات الحضور والغياب بواسطة إمضاء الحاضرين على رأس الصفحة الفارغة الأولى من سجل اللجنة.
- في بداية كل إجتماع يقدم رئيس الإجتماع للحاضرين ملخصا عن نشاطات اللجنة التمثيلية للإتصالات الخارجية والإمدادات المادية في الفترة السابقة للإجتماع.
- ينهى الإجتماع إجباريا بتحرير تصريح رسمي ينشر في الحيز المخصص للجنة في النشرية الداخلية للحركة الثقافية الأمازيغية.

وثيقة رقم 02: تمثل تصريح من الحركة الثقافية الأمازيغية M.C.A تطالب فيه بضرورة فتح إذاعة الأوراس ناطقة بالأمازيغية

تــصــريــح

بناء على إقتراح من الجمعية العامة للحركة الثقافية الأمازيغية M.C.A المنعقد بباتنة في 1994/11/11م بتكوين لجنة مكلفة بمتابعة قضية إذاعة الأوراس.

بناء على إجتماع اللجنة المذكورة أعلاه والمنعقد بتاريخ 1994/11/24م تصريح اللجنة بما يلي:

– رغم مطالب الحركة التي سلمت إلى السلطات المحلية والمركزية في 1994/04/20م تاريخ إنعقاد الملتقى الثاني للحركة الثقافية الأمازيغية (M.C.A) بباتنة الذي يتضمن بالخصوص إنشاء إذاعة الأوراس ناطقة باللغة الأمازيغية.

فإن الحركة الثقافية الأمازيغية تلح مرة أخرى على ضرورة فتح إذاعة الأوراس ناطقة باللغة الأمازيغية، وأن تكون بحجم كبير يسمح لها بتغطية جميع مناطق وأرياف ومدن الأوراس (خنشلة، أم البواقي، تبسة، سوق أهراس، بسكرة وباتنة).

كما تؤكد على تمسكها بمطلبها الشرعي والذي أعلنت عنه في أكثر من مرة.

– ملفات تقنية أرسلت، مقابلات مع وزراء الثقافة والإعلام، إلى جانب الوعود التي تلقتها الحركة الثقافية الأمازيغية في هذا الشأن إنتهاء بمسيرة 20 أفريل 1994م بباتنة.

وتعلن الحركة عن إحتفاظها بكل الوسائل الشرعية من أجل تلبية هذا المطلب.

المرسل إليهم:

– ولاة ولايات الأوراس.
– الصحف الوطنية العمومية والخاصة.
– وزارة الإعلام والإتصال.
– المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري.
– المؤسسة الوطنية للإذاعة.

الوثيقة رقم 03: تمثل بيان صادر من طرف رابطة آوراس للثقافة الأمازيغية

إن رابطة آوراس للثقافة الأمازيغية إذ تهنئ نفسها وكل الجمعيات الأمازيغية المنخرطة فيها – تتوجه إلى السلطات العمومية وأمام الشباب الأوراسي الواعي بأهمية العودة إلى الأصل – بنداء يحمل تنبيهات ومطالب.

أولا: فيما يخص الجمعيات:

– ننبه السلطات العمومية إلى أهمية العدل في النفقات العمومية الموجهة لسلك الثقافة ونعلمها بالإستياء العام لدى الجمعيات الأمازيغية بسبب حرمانها من المساعدات المالية التي يخولها لها القانون وكذا حرمانها من المقرات التي لا يمكن لها بدونها تنفيذ برامجها.

– ننبه السلطات العمومية إلى رفض الجمعيات الأمازيغية محاصرة أعمالها بتعقيدات إدارية كإلزامية الرخصة من أجل محاضرة بسيطة في مرفق ثقافي وضع خصيصا لذلك.

– تنبه السلطات الولائية إلى حث العاملين في مكاتب إستقبال الجمعيات على حسن إستقبال مسؤولي الجمعيات ومساعدتهم على حل مشاكلهم بدل تعقيدها.

– ننبه السلطات العمومية إلى مشكل إغراق الساحة الثقافية بنشاطات ثقافية تخلق إنطباعا بوجود صراع بدل حث المثقفين على العمل الجماعي والمتنوع لصالح الوطن، وذلك في كل مناسبة تتحرك فيها الجمعيات الأمازيغية.

– تنبيه السلطات العمومية إلى الإهمال المفرط لشواهد الثقافة الوطنية الأصيلة ألا وهو التراث الأثري الوطني.

– نطالب السلطات العمومية أن تدخل ضمن إهتماماتها الثقافية ترقية المسرح الأمازيغي والأغنية والسماح بممارستها خاصة في المدارس.

ثانيا: فيما يخص رابطة آوراس:

– نطالب من ولاية باتنة الإستجابة لمطلبها الأساسي، وهو المقر الذي باشرت بالمطالبة به منذ تأسيسها وتعلمها أنه ليس من العدل إستثناء رابطة تضم خمسين (50) جمعية أوراسية من مقر تحصلت عليه جمعيات بسيطة عديمة التأثير.

– نطالب والي باتنة بإيفاء الوعود التي قدمها للرابطة في لقائها معه والخاصة بالمقر والمساعدات الخاصة بالطباعة وكذا "ملتقى ماسينيسا" مؤسس الجزائر.

– وأخيرا نعلم والي باتنة أن رابطة آوراس لم تحصل على مساعدة مالية من ولاية باتنة منذ تأسيسها.

الوثيقة رقم 04: الحركة الثقافية الأمازيغية – بيان ثباثنت – (باتنة)

حيث أن الجزائر تمر بمرحلة صعبة وخطيرة من شأنها المساس بالوحدة الوطنية.

حيث أن الحقوق الأساسية للمواطن مهددة.

حيث أن الإعتراف بالأصالة الجزائرية بكل محتوياتها لم يتم قبولها في المؤسسات الوطنية.

حيث أنه من غير الممكن تحقيق تكامل الشخصية الجزائرية بدون عنصرها الجوهري الذي هو الأمازيغية.

حيث أن الأمازيغية تشكل خصوصية حضارية وعنصرا دائما في تاريخ الشمال الإفريقي.

حيث أن العديد من المواطنين تناسوا أصالتهم وخاصة الأمازيغية لغة أسلافهم.

حيث أن الأمازيغية تبقى القاعدة الأساسية للوحدة والهوية الوطنية.

حيث أن المجتمع الأمازيغي كان ولازال أكثر تفتحا على مختلف الحضارات...

حيث أن المجتمع الأمازيغي يبقى مرتبطا بحبه للحرية، إنسانيته، عالميته ورفضه لكل أشكال الإستبداد.

حيث أن كل رجوع إلى الأصل فضيلة.

حيث أن يوم 20 أفريل 1980م بات راسخا في الذاكرة الجماعية كيوم تاريخي في المسار المطلبي للشعب.

الحركة الأمازيغية في الأوراس المجتمعة في هذا اليوم العشرين من أفريل ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين في "ثباثنت" (باتنة) إحدى قلاع الأمازيغية تصرح:

المادة الأولى:

ثامازيغث لغة وطنية.

المادة الثانية:

حرية التعبير بالأمازيغية حق أساسي لكل الجزائريين لا مساومة فيه.

المادة الثالثة:

الأمازيغية لا تنفصل عن مقومات الشخصية الوطنية.

المادة الرابعة:

ضرورة تطبيق مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وخاصة الحريات اللغوية والثقافية.

المادة الخامسة:

تحرر الشعب الجزائري ورفض تضليله هدف أساسي.

المادة السادسة:

يوم العشرين من أفريل يوم للوحدة الوطنية وحرية التعبير.

ثباثنت (باتنة)

20 أفريل 1994م

الحركة الثقافية الأمازيغية

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية

أ/ **المصـــادر:**

- القرآن الكريم.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: (عدد 06، 10 فيفري 2015م).

ب/ المراجع:

1. الأزهر علال: مناقشات في المسألة الأمازيغية، في: معارك فكرية حول الأمازيغية، مركز طارق بن زياد، الرباط، المغرب، 2002م.

2. إحسان الحسن محمد: علم الإجتماع السياسي، دار وائل، عمان، الأردن، 2010م.

3. أعشي مصطفى: أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب 2009م.

4. أرزقي دليلة: الهوية البربرية... من الكبت البربري الى العنف، ط1، سيغيي، باريس، فرنسا 2004م.

5. بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية أدوارها- ومواطنها- وأعيانها،ج1، ط4، (د.ن)، (د.م.ن)، 2010م.

6. بوكوس أحمد: الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، ط1، مركز طارق بن زياد، الرباط، المغرب، 2003م.

7. بوعزيز يحي: السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م – 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

8. بوقنطار حسان: السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام 1976م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987م.

9. بلعيد صالح: في المسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة، الجزائر،1999م.

10. الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي: 40 سنة من النضال الأمازيغي، ط1، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الرباط، المغرب، 2007م.

11. دومو جان: الثقافة والحقوق الثقافية في الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003م.

12. هويدي يحي: تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الأفريقية، ج 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1965م.

13. الهرماسي محمد عبد الباقي: المجتمع والدولة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987م.

14. وافي علي عبد الواحد: علم اللغة، ط9، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2000م.

15. ولد خليفة محمد العربي: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دار ثالة، الجزائر، 2007م.

16. الزيني نهى: أيام الأمازيغ: أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2012م.

17. زقاغ عادل: القضية الأمازيغية، إيتيولوجيا الأزمة، دار قانة للنشر، باتنة، الجزائر، 2008م.

18. حداد الشامخ فاطمة: أسس الحقوق الثقافية وتنويع التنوع الثقافي، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003م.

19. حمداوي جميل: المقاومة الأمازيغية عبر التاريخ أو عندما تسترخص الدماء من أجل الحرية والكرامة، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2013م.

20. الكوخي محمد: سؤال الهوية في شمال افريقيا، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014م.

21. الكعاك عثمان: البربر، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003م.

22. لونيسي رابح: دعاة البربرية في مواجهة السلطة، دار المعرفة، الجزائر، 2002م.

23. لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف (1920– 1954)، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

24. لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

25. مايير–بيش باتريس: التنوع الثقافي والحقوق الثقافية، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 2003م.

26. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

27. الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

28. ممدوح محمود منصور: العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2007م.

29. المناصرة عزالدين: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.س).

30. مرداسي محمد: الأمازيغية لغة وهوية، ج1، رابطة أوراس للثقافة الأمازيغية، باتنة، الجزائر، 1993م.

31. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.

32. سرياك لحسن: الجزائر في أصول البشرية ثلاثون قرنا من التاريخ " الهوية الأمازيغية"، دار التنوير، الرباط، المغرب، 2003م.

33. عقون العربي: الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.س).

34. بن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الثالثة 1947م – 1954م)،ط1، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

35. عصيد أحمد: وضعية الأمازيغية في الميثاق، منشورات جمعية البحث والتبادل الثقافي، الرباط، المغرب، 2000م.

36. عشراتي سليمان: الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002م.

37. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

38. روبير آجرون: المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية، تر: محمد العربي ولد خليفة، منشورات شالة، 2002م.

39. شاكر سالم: الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

40. شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالى وبشير بن سلامة، ج1، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978م.

41. شفيق محمد: ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، (د.ن)، (د.م.ن)، (د،س).

42. شطاب كمال: حقوق الإنسان في الجزائر بين الحقيقة الدستورية والواقع المفقود، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

43. الشطيبي محمد: الأمازيغ (البربر) عبر التاريخ، تح: عبد الحفيظ الطيبي، ط1، الرباط، المغرب، 2014م.

44. آث ملويا حسين بن شيخ: التعريف بالأمازيغ وأصولهم، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

45. ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1968م.

46. غابرييل كامب: البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014م.

47. الغرايب محمد: الجانب الإنساني في المقاومة الأمازيغية: حالة كسيلة والكاهنة، المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومة، ط1، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب، 2005م.

ج/ الصحف والندوات:

1. الأمير محمد: "أزمة البربر.. الشجرة التي أريد منها تغطية الغابة!"، جريدة الرياض، (عدد 13539، 19 جويلية 2005م).

2. الشاوي محمد: "الحركة البربرية ومعركة الخروج من الفيطو القبائبي، البربر أقلية فاعلة يتجاوزون حجمهم العادي"، جريدة الحياة، (عدد 120، 1994م).

3. التميمي عبد الجليل: التكامل والتفاعل الفكري بين الهويتين الأمازيغية والعربية بالمغرب الكبير، ورقة مقدمة في ندوة "المغرب العربي والتحولات الإقليمية الراهنة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 17،18 فيفري 2013م.

د/ المجلات:

1. بلقزيز عبد الاله: "الولايات المتحدة والمغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي إلى الإختراق التكتيكي"، المستقبل العربي، (عدد 259، 2000م).

2. آيت حمودة الطيب: "الأزمة البربرية (BERBERISMES) ومفهوم (الجزائر الجزائرية)"، الحوار المتمدن، (عدد: 3292، 2013م).

هـ/ المذكرات والأطروحات:

1. بلعيد فتيحة: "المطلب الأمازيغي (النخبة القبائلية المثقفة)"، دراسة تحليلية مقارنة بين النخبة وأفراد المجتمع القبائلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001م/2002م.

2. بن حصير رفيق: "الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال افريقيا – دراسة حالة الجزائر والمغرب –"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م/2013م.

3. آيت قاسي ذهبية: "الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "تويزا""، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، تخصص الإعلام والإتصال، جامعة وهران، الجزائر، 2009م/2010م.

4. مسعودي نصر الدين: "استراتيجية معالجة أحداث القبائل في الصحافة الأمازيغية (جريدة الخبر نموذجا)"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004م/2005م.

5. بن النية رضا: "صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر" (20هـ- 699م/ 362هـ- 973م)"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م/2006م.

و/ المواقع الإلكترونية:

1. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid.

2. http://www.auresinu.overblog.com.

3. http://www.arabcp.org.

4. mca-batna.blogspot.com.

5. http://www.radioalgerie.dz.

6. http://www.aljazeera.net.

7. www.aljazeera.net.

8. http://www.sasapost tamazigh.com.

9. http://damazighi.blogspot.net .

10. http://mawdo3.com.

12. http://mca-awras.blogspot.com.

13. www.el-moradia.dz

14. http://mawdoo3.com.

15. http://mokhtari.over-blog.org.

16. http://www.dostor.org.

17. www.aljazeera.net.

18. http://arabic.aljazeeraaportale.net.

19. www.aranthroprs.net.

20.http://www.Berberes.net.

ز/ المقابلات الشخصية:

- بوراس عبد الهادي (عضو ورائد في الحركة الثقافية الأمازيغية في الأوراس): مقابلة شخصية، في باتنة، بتاريخ 31 مارس 2017م.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1. Ait Amrane Mohand Idir : Mémoire au lycée de Ben Aknoune, (sans lieu et date).

2. Guenoun ALI: Chronologie du mouvement berère 1945-1990 Un combat et des hommes, Casbah Editions, Alger, 1999.

3. Harbi Mohamed: Une vie debout, Mémoire politique, tome 1, 1945 – 1963, Alger, Casbah Ed, Algerie, 2001.

4. KADDACHE MAHFOUD: Histoire du nationalisme algérienne 1919-1951, tome II Alger, SNED, 1980.

5. Mathéa Gaudry: La Femme Chaouia de l'Aurès, éd. Chihab-Awal, Algérie, 1998.

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
خطة البحث	
مقدمة	أ – ز
فصل تمهيدي/ لمحة تاريخية عن الأمازيغ والأمازيغية	08
المبحث الأول: أصول الأمازيغ وأهم الشخصيات والقبائل الأمازيغية	09
المطلب الأول: تسمية الأمازيغ	09 – 11
المطلب الثاني: أصل الأمازيغ	12 – 16
المطلب الثالث: أهم القبائل والشخصيات الأمازيغية	16 – 21
المبحث الثاني: مفهوم الأمازيغية وأهم متغيراتها المحلية	21
المطلب الأول: مفهوم اللغة الأمازيغية	21 – 24
المطلب الثاني: المتغيرات المحلية للأمازيغية	24 – 27
المطلب الثالث: الكتابة الأمازيغية	27 – 31
الفصل الأول: الحركة الأمازيغية في الجزائر بين (1945م–2016م)	32 – 33
المبحث الأول: الحركة الأمازيغية في فترة الإستعمار الفرنسي	34
المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الأمازيغية	34 – 39
المطلب الثاني: الأزمة البربرية (1949م)	39 – 43
المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من القضية الأمازيغية في الجزائر	43 – 46
المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية بعد الإستقلال (فترة الأحادية 1962م – 1989م)	46
المطلب الأول: بوادر المطالبة الأمازيغية من جديد	46 – 49
المطلب الثاني: تأسيس الأكاديمية الأمازيغية (1966م) ونشاطها	49 – 51
المطلب الثالث: الربيع الأمازيغي (1980م)	51 – 54
المطلب الرابع: ميلاد الحركة الثقافية الأمازيغية (1981م) ونشاطها	54 – 58
الفصل الثاني: الحركة الأمازيغية في الجزائر أثناء فترة التعددية (1989م–2016)	59 – 60
المبحث الأول: الحركة الأمازيغية بين (1989م–1999م)	61

المطلب الأول: دور الأحزاب السياسية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية	64 – 61
المطلب الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية (1995م) ونشاطها	66 – 64
المطلب الثالث: أبرز انجازات الحركة الأمازيغية في التسعينات	68 – 67
المبحث الثاني: الحركة الأمازيغية ما بين (2000م–2016م) وآفاقها المستقبلية	68
المطلب الأول: دور الجماعات المطلبية في التعبير عن البعد الهوياتي للأمازيغية	70 – 68
المطلب الثاني: مدى شرعية المطلب الأمازيغي	75 – 70
المطلب الثالث: ترسيم ودسترة الأمازيغية	77 – 75
المطلب الرابع: آفاق مستقبلية بعد دسترة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية	82 – 77
خـــاتمة	86 – 83
الملاحق	99 – 87
البيبليوغرافيا	108 – 100
فهرس المحتوى	111 – 109